MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٤٧
(٧٦٢)
الاحد ٢٠
تشرين الثاني
(نوفمبر)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

نداء البرلمانيين

الينا ، باسم برلمانات بلداننا نتوجه الى برلمانات الدول التي اشتركت في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا والتي يجب ان يرتفع صوتها بهذه الدعوة الملحة للاسهام بقسط ملحوظ في الوصول الى نزع فعال للسلاح النووي وبذل كل ما في وسعها لضمان مستقبل للشعوب خال من الاخطار .

هذا ما جاء في نداء مندوبي برلمانات البلدان الاعضاء في معاهدة وارشو الذي اقره اللقاء في صوفيا .

وتشير الوثيقة الى ان توزيع الصواريخ النووية الامريكية في القارة الاوروبية سيخيم خطر على كل الايجابيات التي تم تحقيقها بفضل الجهود الجماعية في اطار العملية الاوروبية العامة التي حددت آفاق تطويرها في لقاء مدريد مؤخرا .

ويعبر النداء عن القناعة بان الوصول الى اتفاق في جنيف لا يزال امرا ممكنا ومن الضروري فقط ابداء الارادة السياسية ، واستعداد الجانبين للاسترشاد بمبادئ المساواة والامن المتكافئ دوما ومراعاة شرط ضروري واحد هو عدم الاخلال بتوازن القوى في اوروبا من حيث الاسلحة النووية المتوسطة المدى ويجب ان يعتمد هذا التوازن ، لا على زيادة الاسلحة النووية ، بل على تخفيضها الى مستويات ادنى فادنى .

الاطباء يعالجون العالم

بدأ الاطباء السوفيت حملة واسعة لجمع التواقيع على نداء اطباء العالم من اجل ايقاف سباق التسلح النووي .

ان اكثر من الف طبيب التقوا في الاجتماع المعادي للحرب ، في قاعة الاجتماعات الكبرى لمركز الاورام الخبيثة التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية ، وضعوا تواقيعهم على هذه الوثيقة التي صدرت عن المؤتمر الثالث لحركة «اطباء العالم في سبيل تفادي الحرب النووية» .

وقال الاكاديمي نيكولاي ترابيزنيكوف :

— اذا ما اراد الناس البقاء على قيد الحياة في العصر النووي ، فعليهم ان يفكروا بشكل اخر ودونما الامان للاوهام القائلة بان الحرب النووية يمكن ان تتأجل لموعد معين بمساعدة سياسة التخويف ، او انه يمكن العيش دائما بامان في ظروف نشر الاسلحة النووية ، او انه يمكن تحديد الحرب النووية او يمكن الحياة بعدها ، ويقول نيكولاي بلوخين مدير مركز الاورام الخبيثة لعموم الاتحاد السوفيتي ، رئيس اكاديمية العلوم الطبية في الاتحاد السوفيتي :

— ان الحرب النووية هي تهديد حقيقي لحياة الناس على الارض ، ولهذا السبب ، وضعت توقيعي على هذا النداء الى جانب تواقيع غيري من الاطباء .

مسابقة رخمانينوف

تجرى في موسكو في النصف الثاني من الشهر الجاري مسابقة بين العازفين على البيانو لعامة الاتحاد السوفيتي . وتقام هذه المسابقة بمناسبة الذكرى العاشرة بعد المئة للموسيقار سيرغي رخمانينوف . في هذا الصدد اجرى مراسلنا حوارا مع البروفيسور سيرغي دورينسكي نائب رئيس لجنة التحكيم في المسابقة .

— لماذا اطلق اسم رخمانينوف على هذه المسابقة ؟

— لقد كرس سيرغي رخمانينوف الملحن العظيم وعازف البيانو العبقري الذي برز ايضا كقائد للاوركسترا السمفونية ، كرس جزءا كبيرا من حياته وابداعه للبيانو ، وترك ارثا هائلا من المؤلفات لهذه الآلة الموسيقية خلف الملحن خمسة كونسيرتات وكثيرا من المقطوعات الرائعة الاخرى للبيانو ، وولدت فكرة تنظيم مسابقة باسمه منذ زمن بعيد ، وكان يفكر بها كبار العازفين السوفيت على البيانو غولدنايزر واوبورين وسوفرونيتسكي ونايغاوز . وها قد تحقق حلمهم ، ولنا الفخر بان موسيقى خريج كونسرفاتوار موسكو العظيم ستعزف مجددا في القاعتين الصغرى والكبرى .

— ماهي اهمية هذه المسابقة لتطوير مدرسة العزف على البيانو في بلادنا ؟

— نامل في ان تكون المسابقة حدثا كبيرا في الحياة الموسيقية على نمط مسابقة تشايكوفسكي .

— من يشارك في المسابقة ؟

— يشارك في المسابقة ٥٣ عازفا على البيانو من مختلف مناطق بلادنا لتمثل فيها جمهوريات آسيا الوسطى ومدن سيبيريا وجمهوريات ما وراء القفقاس ومناطق بحر البلطيق ، وغيرها من انحاء بلدنا الشاسع .

— مَنْ مِنْ الملحنين السوفيت في لجنة التحكيم ؟

— ان اعضاء لجنة التحكيم الثلاثة والعشرين كلهم من الموسيقيين الكبار ويترأس اللجنة الملحن الشهير ايفباي فنان الشعب للاتحاد السوفيتي الذي اكتسب خبرة في ممارسة دور رئيس اللجنة اثناء مسابقة تشايكوفسكي

(البقية على ص ٣)

المباحثات السوفيتية السورية

ان الوضع في الشرق الاوسط يزداد خطرا . ويعود السبب الرئيس في ذلك الى النهج السياسي وممارسات الادارة الاميركية الحالية . وقد انتقلت واشنطن من الدعم الواسع الذي قدمته الولايات المتحدة دائما الى اسرائيل في عداونه على الدول والشعوب العربية الى التدخل المباشر بما فيه المسلح في شئون هذه الدول .

لقد اشير الى هذا في البيان السوفيتي السوري المشترك حول نتائج مباحثات اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وعبدالحليم خدام عضو قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي نائب رئيس مجلس وزراء الجمهورية العربية السورية وزير الخارجية السوري .

لقد اشير في البيان المشترك الى ان الاتحاد السوفيتي وسورية يدينان ادانة حازمة السياسة العدوانية لواشنطن وتل ابيب ازاء لبنان . وهما يريان ان هذه السياسة بالذات هي العقبة الرئيسية في طريق التوصل الى تسوية داخلية للبنان على

(البقية على ص ٣)

وزير الطيران المدني في الاتحاد السوفيتي بوريس بوغايف يقول : «لقد اصبح الطيران الزراعي ظاهرة اجتماعية — اقتصادية على صعيد البلاد باسرها» .

حوار قبيل اللقاء الاخير مع الجمهور

«لقد كنا سعداء ، اننا نتزحلق الايقاعي على الجليد ، فقد عشنا حياة حافلة بالمسرة لا مثيل لها ، وحظينا باعتراف منقطع النظير من جمهور المشاهدين ، حياة حافلة باللقاءات الودية مع الناس ممتعين ... ولزلنا ايضا باحترام المنافسين» .

هذه الكلمات تعود لبطلي العالم لمرتين في الرقص الايقاعي على الجليد ايرينا مويسيفا واندريه مينينكوف لقد اتخذ هذان البطلان قرارا بعدم الاشتراك في المسابقات الرياضية الكبرى ، وتوديع الجمهور ، اثناء فترة المباراة الدولية — «جائزة انباء موسكو» .

المشاركة في اكثر المسابقات اهمية ومسؤولية . ولهذا فقد اخترنا وكذلك زملاؤنا في المباراة ايرينا

(البقية على ص ١٦)

تقول ايرينا :

— ان المباراة عزيزة علينا ، لا لاننا حزنا ولمرات ثلاث على جائزة «المزلاج البلوري» فحسب ، بل ولان اللقاء التقليدي للراقصين على الجليد في لوجنيكي له جاذبيته الخاصة وجوه الودي والحماسي والاحتفالي اثناء

اعداد الفعاليات للمرة الاولى . وحين نعرض برنامجا جديدا ، فيما الموسم في اوله ، وليس مصادفة ان اطلق الراقصون على مسابقة انباء موسكو اسم التمرين العام ، واذا ما رحب المحكمون وجمهور موسكو بالبرنامج الذي اقدمه ، فهذا يعني انه يمكنني

1983
ПРИЗ
ГАЗЕТЫ
МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ
MN

ليف ياشين : فريق «دنيبر» يهاجم ويفوز

في مقابلة مع مراسل «انباء موسكو» يقول حارس المرمى السوفيتي الشهير والبطل الاوليمبي المعروف ليف ياشين : لقد كانت بطولة الاتحاد السوفيتي في كرة القدم هذا العام ممتعة ومثيرة بشكل لم يسبق له مثيل فحتى اليوم الاخير لم يكن معروفا اي فريق سيحتل المركز الاول بين فرق البلاد . ولقد فاز بالميدالية الذهبية في هذا الصراع الضاري ، ولاول مرة في تاريخ الكرة في الاتحاد السوفيتي لاعبو فريق «دنيبر» من مدينة دنيبروبتروفسك . ومما لا شك فيه ان ذلك كان مفاجأة كبيرة في ميدان الكرة ، اذ انه قبل بطولة هذا العام لم يسبق ان فاز لاعبو دنيبروبتروفسك باي من المراكز الرئيسية . وكانت احسن نتيجة بالنسبة لهم في عام ١٩٧٢ عندما احتلوا المركز السادس .

واعتقد ان نجاح هذا الفريق لم يكن صدفة ، اذ ان مدربيه راهنوا على طريقة الهجوم ، وكذلك على اللاعبين المحليين . واعاروا اهتماما كبيرا لتنشئة الرياضيين الشباب ، في محافظة دنيبروبتروفسك . ان الفرق التي تلعب بطريقة الهجوم هي التي تحتل اليوم مراكز الصدارة . وهذه الفرق هي : «دينامو» مينسك الذي احتل في الموسم الماضي المركز الاول ، والمركز الثالث هذا العام . وكذلك فريق «سبارتاك» موسكو الذي فاز لاعبوه بالميدالية الفضية .

وهناك حقيقة اخرى لصالح فريق «دنيبر» ، وهي ان بعض لاعبي هذا النادي انضموا لاول مرة الى المنتخب السوفيتي الوطني والاوليمبي ، وهم : غينادي ليتوفتشينكو ، واوليغ بروتاسوف وفيكتور كوزنيتسوف .

وهذه بعض الاحصائيات : لقد سجل لاعبو «دنيبر» عددا من الاهداف يفوق ما سجله اي فريق اخر في هذه البطولة ، فبلغ عددها ٦٣ هدفا وسجلوا ٢٢ انتصارا في ٣٤ مباراة خاضوها . وهذا ايضا يفوق انتصارات اي فريق اخر . وفي الدور الثاني الحاسم من بطولة الاتحاد السوفيتي الاخيرة حصل هذا الفريق على ٢٩ نقطة من اصل ٣٤ . وهذا مؤشر عال طبعا . غير ان لاعبي دنيبروبيتروفسك قاموا بالخطوة الاولى فقط نحو القمة اذ انه سيكون عليهم ان يعززوا نجاحهم في عام ١٩٨٤ ايضا الذي سيشهد مباريات كاس ابطال اوروبا .

ويمكن القول اليوم ان لاعبي «دينامو» مينسك قد حققوا مثل هذا الانجاز . لقد صعدوا الى تصفيات الربع النهائي في هذه المباراة وكذلك لعب بشكل جيد في موسم مباريات النوادي الاوروبية لاعبو فريق «شاختيور» من مدينة دونيتسك ، الذين استطاعوا لاول مرة ايضا ان يكونوا في عداد الفرق الثمانية الاقوى في مباريات كاس الكؤوس . وكذلك لاعبو «سبارتاك» موسكو ، الذين اصبحوا قريبين من هذا الهدف ، لقد فازوا في مباراة صعبة في برمينغهام على واحد من الفرق الندية اوروبا ، وهو نادي «استون ويلا» . وكان الانكليز قد فازوا بكاس ابطال اوروبا لعام ١٩٨٢ وسيلتقي لاعبو «سبارتاك» ، في مباراة ٨/١ النهائي على كاس اتحاد الكرة الاوروبي مع فريق «سبارطة» الهولاندي واعتقد ان هذه الفرق السوفيتية الثلاثة ستتابع التنافس في هذه المباريات الاوروبية المرموقة .

ان هذه النتائج تتيح لنا الحديث عن نهوض عام لكرة القدم السوفيتية ولقد ازداد كثيرا عدد الجمهور الذي يشاهد المباريات . وعلى سبيل المثال لقد شهد المباراة بين «سبارتاك» و«دينامو» (كييف) ثمانون الف . اما اثناء المباراة بين «سبارتاك» و«استون ويلا» في موسكو فقد كان الستاد غاصا بالمتفرجين .

واعتقد ان نجاح لاعبي كرة القدم السوفيت يعود في جزء هام منه الى الصراع العنيف ، وخاصة في نهاية بطولة هذا العام ، حيث تنافست على الميدالية البرونزية ستة فرق تقريبا ولعل بطولة هذا العام كان بالامكان ان تكون اكثر متعة واثارة لو ان فريقي «دينامو» كييف و«دينامو» تبليسي قاتلا من اجل الفوز بلقب البطل . ولكن في هذا العام لم يحالفهما الحظ . لقد كان لاعبو «دينامو» كييف ، ولعدة سنوات في المراكز الثلاثة الاولى . اما لاعبو «دينامو» تبليسي فقد فازوا منذ سنتين فقط بكاس الكؤوس في اوروبا .

وفي الامل بان يكون النضال للفوز بميداليات بطولة البلاد القادمة اكثر جاذبية ، وان نشاهد عدة فرق مثيرة كفريق «دنيبر» وفريق «بالفيرس» الذي استطاع بعد انقطاع دام عشرين عاما العودة الى فرق الدرجة الممتازة واحتلال المركز الخامس مباشرة وبالمناسبة فان هذا النادي ، شانه شان «دنيبر» يراهن على اللاعبين المحليين . وهناك الان العديد من لاعبيه اعضاء في مختلف فرق البلاد للناشئة ، ومنهم فالنداس كاسباراليتشوس الذي اصبح عضوا في فريق البلاد الاوليمبي .

ولقد بعث السرور لدينا لاعبونا الاوليمبيون ، الذين اختتموا بنجاح الموسم الحالي ، اذ تصدروا مجموعة الفرق التي يلعبون فيها .

قاسيف يفوز بالبطولة بين الرجال

لم يعرف تاريخ رياضة الجمباز ، الذي يعد من اكثر انواع الرياضة شعبية بطلا عالميا في مثل عمر دميتري بيلوزيرتشيف . فهو تلميذ في الصف العاشر في احدى مدارس موسكو ، ويبلغ من العمر ١٦ عاما . كما لم يعرف تاريخ هذه الرياضة مثل تلك النتيجة الرفيعة التي حققها البطل الجديد في بودابست والتي بلغت ١١٩٫٢٠٠ نقطة .

لم يحدث ابدا ان نال اي من الرياضيين خلال اربعة ايام من مباريات الرجال هذا العدد الكبير من الحد الاقصى للدرجات . لقد حصل ثمان مرات على درجة «١٠» وهي الحد الاقصى .

وعلى الرغم من ان هذا اللاعب الذي شارك لاول مرة في بطولة العالم قد تنافس ضمن مجموعة من اللاعبين البارزين فقد حظي باهتمام الجميع منذ اليوم الاول للمباريات . ولم يكن السبب في ذلك مجرد صفاته البدنية كلاعب للجمباز ، اذ يبلغ طوله ١٧٠ سم ووزنه ٦٤ كيلوغراما وانما المستوى الرفيع لبرنامجه وخفته ومرونته في اداء العناصر الحديثة جدا في البرنامج .

لقد تفوق فريق الصين الشعبية للرجال على المنتخب السوفيتي بفارق واحد بالعشرة من النقطة فقط . وقال دميتري بعد انتهاء مباريات الفرق «انني على ثقة تامة من امكانياتي في احراز نتائج افضل في المباريات الفردية» وهذه الثقة تزيد من مكانة البطل لان دميتري قد احسن الاداء اثناء المباريات الختامية في مجموع التمارين وكانه اراد ان يبر بوعده ، ولم يفسح المجال لاي واحد من منافسيه للفوز بالميدالية الذهبية ، فكانت ادنى درجة حصل عليها في المباريات النهائية هي ٩٫٩٥ .

قال بيلوزيرتشيف : «لم اشارك قط في مباريات الى جانب عدد كبير من الرياضيين بهذا المستوى الرفيع وكلما ازداد التنافس شدة مسست اكثر متعة ويكون للفوز طعمه .

انني ومدربي الكساندر الكساندروف نرى الكثير من الامكانيات التي لم تستغل بعد ، وبالدرجة الاولى في التمارين على جهاز المتوازي والقفز . انني مرتاح بصورة خاصة لتماريني في النوع المحبب ، اي التمارين على الحصان . ويعجبني كثيرا اداء التمارين والتدريب على الحصان وبصورة خاصة البحث عن عناصر جديدة ، واعتقد بان البحث والتجديد هما الآن النجاح . لقد ازداد التنافس اثناء المباريات الدولية شدة ، ومما يدل على ذلك هو نتائج بطولة العالم ويتنافس على الميداليات لاعبو الجمباز من الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية والولايات المتحدة واليابان والمانيا الديمقراطية وعدد من البلدان الاخرى ولذا فلا مجال للراحة . وان كل بطولة سابقة هي بمثابة الاستعداد لبطولة لاحقة» .

وجه صحفي من المانيا الغربية الى كبير مدربي منتخب الاتحاد السوفيتي ليونيد اركايف في احد المؤتمرات الصحفية السؤال التالي : «يبلغ عمر بطل العالم المطلق في بطولة موسكو يوري كوروليوف ١٨ عاما ، بينما يبلغ عمر بيلوزيرتشيف ١٦ عاما لكم سيكون عمر بطل العالم لعام ١٩٨٥ ؟» نظر اركايف الى الصحفي بدهشة ، ثم نظر مبتسما نحو بيلوزيرتشيف وقال «سيكون عمره ١٨ عاما» .

فالنتينا لبكيادوره

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
غينادي غيراسيموف

رئيس التحرير
عادل قرباشوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews
اينديكس ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت في ١٩٨٣/١١/٩
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

مصر ٣٠ م ٭ سوريه ٤٠ ق ٭ السودان ٥٠ م ٭ اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

آراء.. اسئلة.. اجوبة

من اجل الاجيال القادمة

ليس فى الاتحاد السوفيتى عائلة لم تفجع فى اتون الحرب العالمية الثانية ولم تقتصر الفاجعة على العشرين مليون شهيد . فوراء هذا الرقم المخيف المآسى والآلام ودموع الامهات والزوجات والاخوات والاخوان ...

ان الاتحاد السوفيتى يدرك جيدا عواقب الحرب ، ولذلك يسعى الى درء خطر الكارثة النووية ، بينما تقوم الولايات المتحدة بتعزيز قدرتها الحربية باستمرار . واذ يسعى الشعب السوفيتى الى حماية السلام فانه لا يفعل ذلك من اجل الجيل الحالى وليس من اجل اطفاله واحفاده فحسب ، بل فى سبيل حياة وسعادة الاجيال القادمة.

خالد بارويز خان
(بنغلاديش)

* * *

لم يقدر والدى ان يعيش حتى يوم الانتصار على الفاشية . انه كالملايين من المواطنين السوفيت ، حقق مأثرة لوطننا ولنا : فمن اجل الانتصار وهب اعز ما لديه ، حياته .

انا لا اريد ان يرى اولادى فظائع الحرب ، لا اريد ان يحترقوا فى مرجل نووى . لقد وقعت على النداء العالمى ضد الحرب مرتين . انني اؤيد تأييدا تاما سياسة حكومتنا وحزبنا الهادفة الى تحريم الاسلحة النووية .

فلاديمير بروفودين
(اوفا-الاتحاد السوفيتى)

* * *

هكذا افكر ...

عمرى ٢٧ سنة ، انني ادرس فى الصف الثالث بكلية علم النفس فى جامعة مدريد . واذ ارسل لكم هذه الرسالة فلا اسعى الى اى هدف ولا اود التدخل فى السياسة .

بيد انى لا افهم كيف يسمح الناس لانفسهم ان ينخدعوا بالدعاية المعادية للاتحاد السوفيتى ، والتى تتهمكم بكل الذنوب ، بدلا من صب اللعنات على الولايات المتحدة الاميركية ودمغها بالعار ، لانها المذنب الحقيقى فى سوء الوضع الذى نعيشه الآن .

اليلفينا بينتو باباديليا
(اسبانيا)

* * *

من اسس التشريعات المدنية

باية لغة تجرى المحاكمات فى الجمهوريات المتحدة السوفيتية ؟

مصطفى عزيز
(تونس)

جاء فى المادة العاشرة من اسس التشريعات المدنية للاتحاد السوفيتى والجمهوريات المتحدة :

«تجرى المحاكمات بلغة الجمهورية المتحدة او ذات الحكم الذاتى او المقاطعة ذاتية الحكم ، وفى الحالات التى نصت عليها دساتير الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتى – بلغة الدائرة القومية او بلغة اكثرية السكان المحليين .

يضمن للاشخاص الذين لايجيدون اللغة التى تجرى المحاكمة بها حق كتابة العريضة وتقديم التوضيحات والافادات والتكلم فى المحكمة وتقديم الطلبات بلغتهم الام ، وكذلك الاستفادة من المترجم وفق النظام الذى يحدده القانون .

تسلم وثائق المحكمة طبقا للنظام الذى يحدده القانون للاشخاص المشاركين فى الدعوى مترجمة الى لغتهم الام او بلغة اخرى يجيدونها» .



ايدوريه باليردى مع فتاتى فرقة لوبيركسكايا للغناء على كورنيش نهر موسكو

اقوال قراء من الهند :

بمرارة والم اقرأ دعوات الرئيس ريغان المليئة بروح الحرب ، والتى تبذر بذور الحقد والبغضاء بين الناس .

لا استطيع ان اصدق ان مستشارى الرئيس الامريكى لا يدركون النتائج التى قد تسفر عنها مثل هذه الاعمال او انهم لا يعرفون الخطر الذى يتهدد كل ما هو حى من جراء استخدام السلاح النووى . ثمة توازن عسكرى تقريبى بين حلف الاطلسى ومعاهدة وارشو . ولذلك فان قرار الولايات المتحدة توزيع صواريخها الجديدة فى اوروبا الغربية يخل بهذا التوازن ويفتتح مرحلة جديدة اكثر خطرا مما كان عليه الامر فى اى وقت مضى وقد تخلت الولايات المتحدة حتى عن فكرة تجميد السلاح النووى معتبرة اياها فكرة «غير سليمة» فلماذا يا ترى ؟ وبحجة «الخطر العسكرى السوفيتى» تصنع الولايات المتحدة انواع جديدة من السلاح النووى . الا يؤدى بها ذلك الى الدمار ؟

ان الوقت لم يفت بعد لايقاف تطور الاحداث بالاتجاه الخطر اذ من الممكن بل الواجب ، تفادى الكارثة النووية !

موكولد جالفالالان

الرأى العام فى الاتحاد السوفيتى

ما هو الدور الذى يلعبه الراى العام فى الاتحاد السوفيتى ؟

روبير ديكال
(فرنسا)

لقد اشار الشاعر الروسى الكساندر بوشكين الى العادات ، اى الى راى الاكثرية السائد فقال ، انها «طاغية بين البشر» . ولكن ، دون ان ندرك ذلك ، نتصرف الى هذا الحد او ذاك ، وفق هذه القوانين غير المكتوبة ، التى تسمى «الراى العام» ، الذى يدخر تصوراتنا عن الاخلاق والعدالة ، وعن الخير والشر .

غير انه من الواضح ان مايهم القارئ هو امر اخر ، اى موقف الناس ازاء وقائع الحياة الاجتماعية التى تتصف بطابع جدلى .

ومما لاشك فيه ان الراى العام يلعب دورا هاما جدا . ولابد من التاكيد على ان هذا الدور يتزايد فى ظروف المجتمع السوفيتى الاشتراكى ، الذى يكمن جوهره فى ان البشر يمتلكون ، ملكية جماعية ، كافة ثروات البلاد ويتصرفون بها بشكل جماعى ايضا . ان الخاصية المميزة للديمقراطية السوفيتية ، والاتجاه تطورها الرئيسى ، تكمن فى مشاركة اكبر عدد من المواطنين فى ادارة المنشأة والحى ، وامور البلاد باسرها .

فماذا تعنى الادارة الجماعية ؟ انها تعنى ، على الاقل ، ابداء الاهتمام بما يجرى من الاحداث وبما يستجد من المشاكل ، ومناقشة ذلك كله ، وتنظيم المناظرات بصدده ، حتى يتشكل راى يمثل الاكثرية . ان الادارة الجماعية تعنى ايضا ضرورة الرقابة على كيفية تنفيذ القرار المتخذ .

لقد سبق لجريدتنا ان كتبت عن قانون اسر العاملين الذى اقره السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . ولقد رفع هذا القانون من دور اسر العاملين فى ادارة المؤسسات والمنشآت ، وكذلك فى مناقشة وحل قضايا الدولة والمجتمع . وهذا ما يزيد من دور الراى العام .

ان الباحثين السوفيت الذين يدرسون هذه الظاهرة يجمعون على استنتاج يقول ، انه من دون الاعتماد على الراى العام يستحيل حل اية مهمة عملية مهما كان شأنها . واذا ما تم اتخاذ قرار ما دونما الاعتماد على الراى العام فغالبا ما يكون قرارا قاصرا ، ويحتاج الى التصويب ، اويتم الغاؤه . وهذا ما حصل على وجه الخصوص بالنسبة لعدد من المشاريع الاقتصادية الكبيرة التى اقترحتها جهات مختلفة . وكان لابد من التخلى عن هذه المشاريع لان الراى العام ، الذى اقلقته العواقب السلبية المترتبة عليها فيما يخص مسائل البيئة ، قال كلمته القاطعة برفضها .

ان الموقف الايجابى ازاء الراى العام فى الاتحاد السوفيتى يتجلى بشكل خاص فى دراسته بجدية واخذه بعين الاعتبار عند اتخاذ القرارات بصدد هذه المسالة او تلك وعلى سبيل المثال ، يوجد فى جمهورية جورجيا السوفيتية مجلس لدراسة الراى العام . وقبل البت فى هذه او تلك من المسائل تقوم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى جورجيا بدراسة الراى العام بصدد ذلك اولا . كما ان الجمهوريات السوفيتية الاخرى تملك تجربة مماثلة فى هذا الميدان .

غير ان الصحافة ، وكما هو معلوم ، تلعب الدور الاول فى التعبير عن الراى العام . فكتابات الصحافيين حول المسائل الملحة ، والمناقشات التى تجرى على صفحات الجرائد ، ورسائل القراء التى تتلقى الصحف السوفيتية الرئيسية مئة الاف منها فى اليوم تقوم بعملية تكوين الراى العام والتعبير عنه .

بوريس دانيلوف

كلود باجو : النضال من اجل السلم قضيتنا اليومية

وصل الاتحاد السوفيتى كلود باجو موظف شركة الطيران الفرنسية ، ضمن فريق سياحى لحضور اعياد الذكرى السادسة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية . وبوصفه من قراء جريدتنا القدماء فقد زار هيئة التحرير وتطرق الحديث فى اثناء احتساء فنجان القهوة من القضايا التى تقلق شعبينا . وقال كلود باجو :

– ان التظاهرة الكبرى التى جرت فى باريس فى الثالث والعشرين من اكتوبر قد اظهرت قوة حركة السلم واكتسب جنيف واسما اسبوع العمل



شعار اسبوع العمل من اجل نزع السلاح ، الذى جرى فى فرنسا تلبية لنداء الامم المتحدة . وقد اهدانا هذا الشعار كلود باجو .

من اجل نزع السلاح ، الذى جرى بنداء من الامم المتحدة ، وكذلك مسيرة التنابع السلمية التى تقاطرت من مختلف مدن فرنسا الى جنيف حيث جرت المفاوضات السوفيتية – الاميركية . ان النضال من اجل السلام هو قضيتنا اليومية .

المهم ان يفهم الشعب الفرنسى المبادرات السلمية للاتحاد السوفيتى ونواياه ، ففى فرنسا مثلا لايعلم احد تقريبا بامتناع الاتحاد السوفيتى من البدء باستخدام السلاح النووى اولا فلو تعهدت جميع الدول بمثل هذا الالتزام ، لانتفت الحرب الى الابد .

فلماذا تتكدس مثل هذه الاسلحة زد على ذلك انها تكلف مبالغ خيالية ويكفى هنا ارتكاب خطأ واحد ، اى الضغط على الزر المشؤوم ، اعتقد ان الحمل ومتهلبة هى ، لكى لا تنطلق طلقة من البندقية ، عليك الا تملكها .



تم فى السفارة السوفيتية فى صنعاء تقديم الجائزة وشهادة الفوز لعباس احمد قاسم لقاء مشاركته فى مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟»

فى الصورة : اوليغ ايرسيكوف سفير الاتحاد السوفيتى فى الجمهورية العربية اليمنية يهنىء الفائز .

مثال على حسن الجوار

ابرمت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى البروتوكول الموقع بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية فنلندا بشأن تمديد اجل معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة المعقودة فى ٦ نيسان (ابريل) عام ١٩٤٨ لمدة ٢٠ عاما .

قال فاسيلى كوزنيتسوف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ان المعاهدة تنتمى الى عداد الوثائق الدولية الحقوقية الهامة وقد تجسد بعقدها تحول جذرى فى العلاقات بين الاتحاد السوفيتى وفنلندا واصبحت المعاهدة مرحلة هامة فى اقامة علاقات سلمية فى اوروبا بعد الحرب وشقت طريق التعاون السوفيتى الفنلندى المتعدد الجوانب . وهى تخدم اهدافه جيدا . ان علاقات حسن الجوار بين الاتحاد السوفيتى وفنلندا ثابتة ولا تتاثر بالتقلبات المؤقتة فى المجال الدولى .

قال بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى سكرتير اللجنة المركزية رئيس لجنة الشؤون الاجنبية لمجلس القوميات ان المعاهدة سارية المفعول خلال ٣٥ عاما وخلال هذه الحقبة وقبل انتهاء موعدها يتم تمديدها للمرة الثالثة دون اى تعديل فيها . ويدل ذلك مجددا على قيمتها التاريخية واهميتها الدائمة وقوتها الحيوية وفعالية جميع احكامها ومبادئها .

حوار فى فيينا

اجتمع فى فندق «شينبرونر» بفيينا حوالى ٤٠٠ مندوب يمثلون اكثر من ٦٠ بلدا ، والعشرات من المنظمات الوطنية والدولية ، والاحزاب السياسية والنقابات والهيئات الدينية وذلك لحضور المؤتمر – الحوار الدولى الثانى الخاص بقضايا نزع السلاح والانفراج ومن بين المشاركين فى هذا الحوار وفد سوفيتى برئاسة الاكاديمى فيكتور افاناسيف رئيس تحرير صحيفة «برافدا» .

وعند افتتاح الندوة قال البروفيسور ليو غابرييل الشخصية الاجتماعية المرموقة فى النمسا : يستحيل حل اية قضية من القضايا العالمية ، بما فى ذلك الجدال التاريخى بين الاشتراكية والراسمالية عن طريق الحرب . وليس هناك الا اساس واحد لحل القضايا المختلف عليها ، هو طريق السلام والانفراج .

ان الحد من الاسلحة النووية ، فى اوروبا وتخفيضها ، واتجاهات تطور السياسة العالمية ، والخطة الاستراتيجية العالمية للعناصر العسكرية والنواحى الاجتماعية والاقتصادية لسباق التسلح ، ودور الاوساط الاجتماعية تشكل المواضيع الرئيسية التى يدور حولها الحوار فى العاصمة النمساوية . وتهم هذه القضايا جميع الشرفاء فى العالم كما وتناقشها لجان المؤتمر الخمس ، واللقاءات العديدة غير الرسمية للمشاركين فى المؤتمر .

غيورغى اوستروووموف

المباحثات السوفيتية السورية

(بقية المنشور على ص ١)

اساس الوفاق الوطنى . وان هذه التسوية التى يجب ان تعنى صيانة وحدة لبنان ووحدة وسلامة اراضيه واستقلاله وسيادته لا يمكن تحقيقها الا بالانسحاب الفورى واللامشروط للقوات المسلحة الاسرائيلية والناتوية من هذه البلاد .

اعرب الجانب السوفيتى عن دعمه لموقف سورية التى تقاوم دسائس الامبريالية والصهيونية وترفض الابتزاز والضغط العسكرى الذين يمارسان ضدها . واعلن ان الاتحاد السوفيتى سيدعم مستقبلا ايضا نضال الشعوب السورى واللبنانى والفلسطينى والشعوب العربية الاخرى ضد المخططات العدوانية للولايات المتحدة واسرائيل وسياستهما التوسعية فى الشرق الاوسط .

واكد غروميكو فى مادبة الغداء على شرف عبدالحليم خدام ضرورة تجاوز الخلافات واحلال الوحدة فى صفوف حركة التحرر للشعب العربى الفلسطينى التى يجب ان تبرز مستقبلا ايضا بمثابة عامل نشيط وفعال للنضال المناوئ للامبريالية فى الشرق الاوسط.

عند مفترق الطريق

بقلم الكساندر بومبيانسكى

قبل فترة وجيزة (علما انه يخيل احيانا فى عصر آخر) كان يسود فى ايام الانفراج المشرقة التعبير : «اوروبا تبين للعالم كله نموذج العلاقات» . ولم يكن فى هذا تكريم للمركزية الاوروبية بقدر ما كان هناك اعتراف وربما مبالغة ببعض الملامح الباعثة على الامل . ان القارة حيث نشبت حربان عالميتان ظلت سلمية فى غضون عدة عقود من السنين بينما نشبت حروب فى مناطق اخرى من العالم . ويخيل ان الخصوم الحاليين وليس السابقين فقط فهموا وحتى اقروا بان المجابهة خطرة وان التعاون بدءا من التعاون الاقتصادى وحتى التعاون فى القضايا الانسانية ضرورى ومفيد . وان اوروبا التى لم تلغ ولم تخن العالم الايديولوجية والاجتماعية السياسية الاساسية ضربت للعالم مثالا على السلوك الاكثر عقلانية وتحضرا فى القرن النووى .

الآن لا يود البعض تذكر هذا فينبثق فى جدول الاعمال لاوروبا لا الانفراج بل الصواريخ . وينبغى اليوم بالذات ، فى عشية توزيع الصواريخ الاميركية الاولى ، «بيرشينغ-٢» القول «ان اوروبا تبين للعالم كله مثال العلاقات» . وبما ان الحد الفاصل بين الغرب والشرق يقع هنا بالذات يقدر عليها ان تكون هذا «المثال» . وتكمن المسالة فى امر واحد . هل سيكون هذا المثال افضل ام اسوأ ؟ نموذج السلام ام المراوحة على حافة الحرب» .

لقد اختتم الاتحاد السوفيتى سلسلة خطواته فى البحث عن اتفاق فى اواخر تشرين الاول (اكتوبر) باقتراح ذى مرمى بعيد . انظر المبادرة السوفيتية بتاريخ ٢٧ اكتوبر .

ومع ذلك وضعت جميع النقاط على الحروف : ان توزيع الصواريخ الاميركية الجديدة فى اوروبا الغربية يجعل من المستحيل مواصلة مفاوضات جنيف . وسيؤدى الى تدابير جوابية وقد بدأ الاستعداد لنشر مجمعات الصواريخ ذات الاغراض التكتيكية العملياتية على اراضى المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا .

لقد تحدد مفترق الطرق بالنسبة لاوروبا بوضوح . اما التقليص الحاد للمجابهة النووية او القفزة الجديدة لسباق التسلح الذى لا رقابة عليه اما الانفراج النووى او الحالة المشابهة لاعلان التعبئة ونشر القوات عند الحدود .

لقد فات الوقت بالنسبة للتبكير السياسى . لكنهم فى الغرب لا يزالون يواصلون البلف وكان شيئا لم يحدث وحتى انهم يغشون .

انهم يتصنعون ان الاوراق الفرنسية والانجليزية لا وجود لهما . وتكون الصواريخ وعلى العموم القوات النووية لانجلترا وفرنسا ربع قدرة حلف شمال الاطلسى . ولا يجوز بتاتا تجاهلها من وجهة النظر العسكرية . ولا تقوم على اى اساس سياسى او ذمتى الاستنادات الى السيادة الوطنية فى هذه الحالة اما الحجة عما يسمى «احتكار الصواريخ» الذى يدعى به على حد الزعم الاتحاد السوفيتى فليست سوى ورقة رابحة من ورق اللعب الثانى .

لقد ظهرت اول الصواريخ المتوسطة المدى فى اوروبا فى الاعوام ١٩٥٤–١٩٥٨ ، وهى الصواريخ الاميركية «ماتادور» و«مايس» و«تور» و«يوبيتر» ؛ ولاندرى لماذا يثير الضجة اليوم حول «الاحتكار السوفيتى» اولئك الذين لم يثيروها حينذاك حول الاحتكار الصاروخى الاميركى . وارتأى الاميركيون فيما بعد ان يركزوا تركيزا فائقا لا على الصواريخ بل على طائرات القوات الامامية . وقد كان ذلك قرارهم الخاص الذى املته اسباب عسكرية تكنيكية صرفة . واضطر الاتحاد السوفيتى ردا على ذلك الى توزيع

(البقية على ص ٦)

المبادرة السوفيتية بتاريخ ٢٧ اكتوبر ١٩٨٣

صاغ يورى اندروبوف فى حديثه الى جريدة «برافدا» المبادرة السوفيتية الجديدة لتحديد الاسلحة النووية فى اوروبا كما يلى : اولا ؛ ان الاتحاد السوفيتى اذ ياخذ بنظر الاعتبار عدد الرؤوس فى الصواريخ البريطانية والفرنسية فى الوقت الحاضر يمكنه ان يملك فى اوروبا حوالى ١٤٠ وحدة لاطلاق صواريخ اس اس–٢٠ اى اقل بصورة ملموسة مما لدى بريطانيا وفرنسا من وحدات لاطلاق الصواريخ المتوسطة المدى .

ثانيا : لن يحدث اى نقل للصواريخ السوفيتية لا من الغرب الى الشرق ولا من الشرق الى الغرب منذ لحظة التوصل الى الاتفاق فى جنيف ويبدء سريان فعله وسيوقف نشر صواريخ اس اس–٢٠ فى المناطق الشرقية من الاتحاد السوفيتى شريطة الا تقوم الولايات المتحدة بنشر وسائل نووية متوسطة المدى فى المناطق التى يمكن ان تبلغ منها الجزء الشرقى لاراضى الاتحاد السوفيتى .

ثالثا : ان الاتحاد السوفيتى مستعد لان يجعل الطائرات الحاملات المتوسطة المدى متساوية بمجموعها العام بين الاتحاد السوفيتى والناتو وبعدد يقبله الجانبان حتى وان كان يختلف بصورة ملموسة عما اقترحه الاتحاد السوفيتى سابقا . وان المغزى المحدد لهذه المستويات يمكن الاتفاق عليه ، وكذلك تحديد الطائرات الحاملات بالضبط .

اعلن يورى اندروبوف ايضا ان الولايات المتحدة اذا امتنعت عن نشر صواريخها فى اوروبا فى المواعيد التى اعلنت عنها وتوفرت بذلك امكانية الاستمرار فى المباحثات والبحث عن حلول تلائم الطرفين ، فان الاتحاد السوفيتى يستطيع منذ الان تقليص صواريخه من نوع اس اس–٤ التى يزيد عددها على المئتين والانتهاء من ازالتها خلال سنتى ١٩٨٤–١٩٨٥ . اما صواريخ اس اس–٥ فقد ازيلت من التشكيلات القتالية .

مسابقة رخمانينوف

(بقية المنشور على ص ١)

الدولية ، وبين اعضاء اللجنة ميرجانوف وبشكيروف والملحن باباجانيان وغيرهم؛ واذا ما اجريت المسابقة بنجاح فمن واجبنا توسيع اطارها وجعلها مسابقة دولية باشراك العازفين الاجانب .

– لقد كنتم عضوا فى لجنة التحكيم لمسابقة تشايكوفسكى وغيرها من المسابقات الدولية الكثيرة الاخرى ما رايكم فى برنامج مسابقة رخمانينوف ؟

– ان عدد المسابقات المكرسة لملحن واحد غير كثيرة فى العالم ومن هذه المسابقات مسابقة باخ وشوبان ، بيد ان مسابقة باخ لم تعد مسابقة ملحن واحد اذ ادخلوا بسبب ما يضمنون الى برنامجه مؤلفات الملحنين الاخرين . اما مسابقة رخمانينوف فهى مكرسة لابداع ملحن واحد فقط وخلافا للمسابقات الاخرى التى اقيمت فى بلادنا ، يضم برنامجه ، بالاضافة الى العزف الاحادى على البيانو مصاحبة المغنى وكذلك اداء موسيقى الحجرة . اذن يعرض كل عازف على البيانو مهارته من جميع الجوانب كعازف أحادى على البيانو وعازف يصاحب الغناء واخيرا كعازف بمصاحبة الاوركسترا فى قاعة كبيرة !

فلاديمير دوبروفسكى

تعليقنا

الهدف الرئيسى

بعد مضى عام واحد على وفاة ليونيد بريجنيف أكد الحزب مجددا ان هدفين رئيسيين كانا ، ولا يزالان ، يحددان نشاطه فى جميع مجالات الحياة الاجتماعية وهما خير الجماهير العاملة والمحافظة على السلام .

ان النهج الرامى لرفع مستوى معيشة الشعب الذى اتخذه حزبنا قبل ٦٦ عاما سيستمر فى المستقبل ايضا . ودليلا وتاكيدا على ذلك جاءت الجلسة الاخيرة لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى التى نظرت فى نشاطات اللجان الدائمة لمجلس السوفيت الاعلى وخطة العام ١٩٨٤ .

لقد تغيرت ظروف معيشة المواطنين السوفيت تغيرا جذريا فى غضون حياة جيل واحد . فبالرغم من الضحايا والخراب فى سنوات الحرب فقد ازداد الدخل الفعلى لكل نسمة من السكان ستة اضعاف بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ ، كما ازدادت تجارة المفرق ١١ مرة ، وتوفير المساكن للسكان (لكل ساكن فى المدن) اكثر من مرتين . وما كان يبدو ترفا خياليا قبل ثلاثة او اربعة عقود غدا امرا عاديا بل وقد لا يلبى طموحات شباب ايامنا .

ان تنفيذ مهام الخطة الخمسية ١٩٨١–١٩٨٥ فى مجال رفع مستوى معيشة المواطنين السوفيت امر يتطلب العمل باجتهاد ، ويفرض تعبئة اقصى ما يوجد من الموارد لتحقيق ذلك .

ان الانتاج هو المصدر الوحيد لهذه الموارد . ومستوى تطوير الانتاج (لاسيما انتاجية العمل) يحدد بشكل صارم وتائر تنفيذ البرنامج الاجتماعى .

ولا شك فى ان كل مواطن يود ان يزداد اجره ، وان تكون شقته ارحب وان ترتقى الخدمات وتتحسن البضائع وتتنوع .

ان كل ذلك كله يجرى فى الاتحاد السوفيتى . غير ان هذه العملية تجرى بسرعة دون ما هو ممكن . ولعله يوجد عاملان معرقلان اكثر من اى شىء اخر وهما عدم الانسجام بين وتائر نمو انتاجية العمل والاجرة ، وكذلك الفرق بين تزايد الدخل النقدى وكمية البضائع والخدمات التى يحتاج اليها الناس .

فما هو سبب عدم الانسجام هذا ؟ لقد كانت الاجرة والواردات النقدية تتزايد حسب الوتيرة المقررة فى الخطة بشكل عام . اما المهام المتعلقة بزيادة انتاجية العمل وانتاج عدد من البضائع فلم تنفذ بكاملها ، وكان من الابسط طبعا الحد من زيادة الاجور ، الا ان هذا الطريق غير ملائم لنا ، وليس فى نية احد ان يعدل الخطة الخمسية التى تقضى بزيادة الاجرة الشهرية بنسبة ١٤٫٥ بالمئة . ولا يمكن ايضا ان نجد المخرج فى زيادة اسعار البضائع .

اذن لا يبقى امامنا سوى طريق واحد هو تنشيط زيادة انتاجية العمل وانتاج البضائع الاستهلاكية الجيدة . علما بانه من الواجب تنفيذ ، وقبل انتهاء الخطة الخمسية ، ما تقرره من مهام ، لم يتم انجازه فى الاعوام السابقة ايضا .

من اجل ذلك تتخذ الان اجراءات نشيطة للاسراع فى التقدم العلمى التكنيكى وتحسين نظام العمل والاجور ، وتطوير الجهاز الاقتصادى كله .

ولقد اتت هذه الجهود باولى الثمار . فتدل النتائج التمهيدية للعمل هذا العام ان وتائر نمو انتاجية العمل قد ازدادت ، كما ازداد انتاج السلع الاستهلاكية ويلاحظ تقدم ما فى الانتاج الزراعى . ويجرى بناء قاعدة اقتصادية متينة لتنفيذ مجموعة المهام الاجتماعية التى طرحها المؤتمر السادس والعشرون للحزب .

جولة في عالم الصحافة

الشرق الاوسط في الصحافة السوفيتية

ربما تكون العاقبة وخيمة

نشرت مجلة «العصر الحديث» تعليقا ا فولسكي بعنوان «الظرف المتفجر في بيروت» جاء فيه : ان نهج احتلال لبنان انقلب الى دراما دموية للاميركيين وحلفائهم بالذات ، ويهدد بعاقبة خطرة في الشرق الاوسط كله .

ولا يستبعد ان ريغان سيحاول التعويض عن خسارته بزيادة مراهناته وهذا بالذات ، ما فعله اسلافه في الهند الصينية . غير ان الاستراتيجية الاميركية العالمية الان اكثر عدوانية مما كانت عليه في ذلك الزمن ، وان الشرق الاوسط هو احد اهم «جبهاتها» الضخمة المرتبطة بمسرح العمليات الحربية الاوروبية الرئيسي» .

وتنوي اسرائيل حاليا ان تطلب من الولايات المتحدة الاميركية تزويدها بصواريخ «بيرشينغ» . ان هذا الطلب هو اساسا «للقيام بالهجوم على سوريا وتدمير اسلحتها» . ويمكن ان يشكل الشرق الاوسط في هذه الحالة عاملا مفجرا لنزاع عالمي ، وضحية له .

سياسة «العصا الغليظة»

تحت عنوان «على نهج المغامرات» نشرت صحيفة «برافدا» تعليقا بقلم بافيل ديمتشينكو جاء فيه :

— ان التدخل الامريكي في غرينادا ابعد بعض الشيء احداث الشرق الاوسط عن مركز الاهتمام . ولكن كل الدلائل تشير الى ان البنتاغون يعد للقيام بعملية كبرى في هذه المنطقة بالذات وذلك بذريعة الانتقام من عملية تفجير مقر قيادة مشاة البحرية الامريكية في بيروت .

ان واشنطن تأمل العمل سوية مع اسرائيل ، بل وبتقديمها كرأس حربة في عملية عدوانية جديدة .

وبدلا من ترك العرب يعالجون امورهم بانفسهم ، تواصل واشنطن وتل ابيب سياسة «العصا الغليظة» والتخويف والتهديد . ولكن المعتدين لا يستطيعون ، كما اثبت التاريخ ، ثني ارادة الوطنيين ، الذين سيستمر نضالهم حتى ينسحب المحتلون من الشرق الاوسط ويحل هناك السلام القائم على مبادئ العدالة الحقيقية .

لعبة قذرة

وتحت عنوان «الاعداد لمغامرة جديدة» نشرت صحيفة «ازفيستيا» مقالا بقلم قسطنطين غيفاندوف جاء فيه :

— ان كل العلائم تدل على ان واشنطن تدبر مغامرة جديدة في الشرق الاوسط وتسرع في تعزيز «قبضتها المسلحة» على لبنان ، وتنسق خطط العمل مع الحكومة الاسرائيلية . وثمة بوادر على نية الادارة الامريكية لاشراك حلفائها الذين رابطت قواتهم في لبنان ضمن القوات «المتعددة الجنسيات» في مغامرة استفزازية جديدة . وعلى كل حال اكد اجتماع وزراء خارجية الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا وبريطانيا الذي عقد في باريس بمبادرة واشنطن بعد انفجارات بيروت ، الوحدة المشبوهة لاهداف ومهمات هذه القوات.

ان ادارة ريغان ما كان لها ان تمثل بجدارة اكثر اوساط الامبريالية الامريكية عدوانية ، لو لم تحاول في الشرق الاوسط اللجوء الى مناوراتها المفضلة ، كما فعلت في غرينادا مثلا : ولعتي بذلك اثارة الخلافات والتناقضات بين مختلف بلدان المنطقة بصورة مصطنعة وتحريضها بعضها على البعض الاخر ، لاستغلال قسم منها كاعوان في تنفيذ مخططها الاستفزازي . وهي تحاول الان تنفيذ مناوراتها هذه ضد بعض البلدان العربية ، بتدبير مغامرة ضد سورية .

ممثلو جمعيات الصداقة العربية — السوفيتية في موسكو

جرى في دار الصداقة بموسكو مؤخرا لقاء مع ممثلي جمعيات الصداقة العربية-السوفيتية. وقد جاء في احاديث من اشترك في اللقاء القول «لقد كانت الولايات المتحدة الامريكية مسؤولة عن المصائب والالام الكثيرة التي حلت بشعوب الشرق الاوسط . ان الاحداث الاخيرة تقدم مثالا على الجوهر الحقيقي لخطة ريغان المتمثلة بتوزيع الادوار بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل في اطار سياسة عدوانية واحدة . ومرة بعد الاخرى تترضح مسؤولية الولايات المتحدة فيما يخص ماساة الشعبين الفلسطيني واللبناني».

وقال المتحدثون ايضا ان «اولئك الذين ما زالو يتوهمون بامكانية تطور موقف الادارة الامريكية نحو الافضل عليهم ، في ضوء الاحداث الاخيرة ان ينظروا بتبصر الى واقع الامر» .

ولقد عبر المشاركون في اللقاء عن قلقهم البالغ ازاء مصير السلام الشامل وقالت رئيسة هيئة رئاسة جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية زينائيدا كروغلوفا «ان النضال في سبيل السلام وضد سباق التسلح يمس في ايامنا هذه كل البشر ، اذ انه في عصر الاسلحة الصاروخية-النووية يمكن للهيب الحرب ان يشمل كرتنا الارضية باسرها وان يدمر الحضارة عليها» .

في دار الصداقة

«يوميات نيكاراغوا»

في المعرض

هذه هي تسمية لسلسلة جديدة من الاعمال الزيتية والغرافيكية بريشة الرسام ايليا غلازونوف اعدها اثناء رحلة الى نيكاراغوا استغرقت اسبوعين .

يقول ايليا غلازونوف : «لقد اتيح لي ان ازور مختلف مناطق هذه الجمهورية ، وان التقي بكثير من الناس واعجبتني شجاعة مواطني نيكاراغوا الذين يناضلون في سبيل الاستقلال الوطني ، وكذلك عزمهم على الدفاع عن مكاسبهم . وهناك لم اكن اترك من شروق الشمس الى غروبها ، اليوم الاسكيتشات وقلم الرصاص . وكنت اصور المناظر الطبيعية لذلك البلد الساحر . فمناظر الطبيعة هي وجه البلد . واني على ثقة في ان هذا البلد سيكون سعيدا .

لقد عرضت لوحات ايليا غلازونوف في نيكاراغوا وماناغا وتعرض الان في دار الصداقة بموسكو .

ومما يلفت النظر في المجموعة التي تضم حوالي ٥٠ عملا ، بورتريهات ابناء البلاد، ومنهم رسامون وشعراء ومقاتلون وكذلك فلاحون وجنود الثورة . وتبدو صور ابناء وبنات شعب نيكاراغوا وكأنها تقدم صورة وجه هذا الشعب السائر في طريق الانبعاث القومي والتحولات الاجتماعية .

بوريس بالتوسوف

آفاق اقتصادية

صفقات جديدة في مجال السياحة البحرية

اجتمع في موسكو ممثلو ٣٦ شركة سياحية اجنبية من جميع القارات لتوقيع صفقات جديدة لعامي ١٩٨٤ و١٩٨٥ . وكانت بين المساهمين في اجتماع موسكو شركاء وزارة الاسطول البحري السوفيتي القدماء من شركة «نيكيرمان» الالمانية الغربية والشركة الفرنسية «ترانستور» والشركة البريطانية «س ت س» والشركة البلغارية «بلكان تورست» والشركة التشيكوسلوفاكية «تاتراتور» — وقد اشادوا بنشاطات الاسطول البحري السوفيتي لنقل الركاب ، فاعلن مندوب شركة «ترانستور» . الفرنسية مثلا ان تذاكر السفر بالبواخر السوفيتية قد بيعت لموسم الخريف كله .

تنقل السفن السوفيتية ٤٠٠ الف راكب وسائح اجنبي سنويا . وتعمل على عشرة خطوط دولية دائمة وتقوم باكثر من مئة رحلة الى خارج المياه الاقليمية السوفيتية كل عام .

لقد تم اثناء لقاء موسكو اقرار تواقيت الملاحة والتعريفة على الخطوط البحرية الدولية والرحلات السياحية ، وتقرر افتتاح خط جديد بين اوديسا وطرابلس الغرب ، وتنظيم رحلات سياحية الى جزر المحيط الهندي وكذلك الى سري‌لانكا والهند .

افاد فلاديسلاف بيتروخوف رئيس مؤسسة «سوفتورفلوت» ان حجم التنقلات البحرية يزداد على الدوام . فتنقل السفن اكثر من ٥٠ مليون راكب في البلاد كل عام . وتتحول بواخر الركاب الحديثة من وسيلة النقل الى دور استراحة عائمة تتوفر فيها جميع ظروف الراحة . فما هذا المقصورات المريحة يتمتع الركاب هناك بخدمات البارات والمسابح وقاعات الرياضة والحمامات الفنلندية «ساونا» ودور السينما والحفلات الموسيقية .

أنا طبيب من القرن العشرين

«لقد شاهدت هيروشيما بعد ستة ايام من القاء القنبلة عليها ... كنت القائد المسؤول عن تجربة واستخدام السلاح النووي ، وثمة في هذه الانفجارات النووية شيء ما لا تستطيع الكلمات ولا الصور ولا الوصف ان تعبر عنه ...

ليس لهذا السلاح استخدام حربي معقول !» . ان هذه الكلمات لعسكري محترف . لقد قالها الاميرال الامريكي نويل غيلير في المؤتمر العالمي الحادي عشر بعد المائة «اطباء العالم ضد الحرب النووية» . ولقد ترددت مجددا في الفيلم التلفزيوني السوفيتي (سيناريو فلاديمير سكفارتسوف الجديد «انا طبيب من القرن العشرين» اخراج ايليانورا كاتشاتورانا ، تصوير فلاديمير ناروف) .

... بدلا من الرهان للتنافس الاعمى حول المظلة السحابية للانفجار النووي ، ان هذا الشعار للحركة المناولة للسلاح النووي كان بمثابة بانوس شكر طوال عرض الفيلم .

ان الاطباء الاوفياء في كل الارجاء والبلدان لواجبهم المهني فعلوا ويفعلون كل ما في وسعهم لانقاذ حياة الانسان . ولقد اتحدوا اليوم للمرة الاولى في حركة ضخمة ، لان الامر متعلق بمهمة عليا هي انقاذ حياة البشرية كلها . وهم يبدأون الدرب منذ الفي عام بالقسم المقدس لكل منهم ، قسم هيبوقراطيس ويعتقدون اليوم بان الوقت حان لتغيير هذا القسم باضافة الكلمات التالية : «بصفتي طبيبا من القرن العشرين يدرك ان السلاح النووي يشكل تحديا فريدا من نوعه لمهنتي وان الحرب النووية ستكون اخر وباء للبشرية ، سافعل كل ما باستطاعتي من اجل درء الحرب النووية» .

لكن ماذا بوسعه ان يفعل ضد الجنون النووي الان تعتبر مهنته اسمى المهن ؟

يؤكد صانعو الفيلم ان باستطاعته ان يستخدم ضد الجنون ما استخدمه على الدوام : العقل والمعارف والقلب الذي يعطف على العذابات الانسانية .

ان صورة النتائج الطبية المحتملة حتى لما يسمى «بالنزاع النووي المحلي» التي رسمها الاطباء تبعا لابعد التقديرات كانت بعيدة عن ادراك الانسان والعقل بحيث ان الحركة المناولة للحرب النووية تلقت دفعا جديدا وفريدا بقوته . وليس من قبيل الصدفة ان يشترك اليوم علماء وساسة وعسكريون ورجال دين في النقاشات حول وهم الحرب النووية واستحالة القبول بها . وقد جرى واحد من هذه النقاشات في نطاق مؤتمر امستردام الذي تحدث الفيلم عنه . فرغم اختلاف العقائد والاراء السياسية اتفق المشتركون فيه ، وهم وولف بالمي رئيس وزراء السويد والاكاديمي غيورغي ارباتوف وايغون بار عضو مجلس النواب في المانيا الاتحادية والاميرال الامريكي نويل غيلير على شيء واحد : لا يوجد تبرير معقول لاستخدام السلاح النووي . وعلى الدول التي تمتلكه ان تمتنع عن اي شكل من اشكال استخدامه قبل فوات الاوان ومن اية خطوة لتطويره لان ذلك يدفع بعالمنا نحو الانتحار .

اكد غيورغي ارباتوف في هذا الصدد ان السعي الى التفوق النووي وهم قائم على وهم اخر هو امكانية المحاربة والانتصار في الحرب النووية واشاد العالم بنتائج حركة الاطباء التي خلقت جوا من الاشمئزاز حتى للتحدث عن التفوق النووي .

ووصف الاميرال نويل غيلير الامال في امكانية وجود «درع ما» من وسائل الدفاع المدني بانها خدعة من وجهة النظر العسكرية . وان تبرير الغرب سباق التسلح النووي بانه ذو طابع دفاعي هو نفاق تام .

وقال مخاطبا الاطباء في المؤتمر : «لا يمكن توجيه السلاح النووي نحو الهدف بشكل معقول . انه يلوث التربة والمياه والهواء الجوي والنبات . وهو سلاح انتحاري بالنسبة للذي يستخدمه ان نتائج السلاح النووي ترتد مثل بومیرانغ الى نحر من يستخدمه .»

وقال وولف بالمي : «لقد ساهم الاطباء مساهمة فعالة في استيعابنا ماهية الحرب النووية .

وعلى الخصوم السياسيين والعقائديين ان يتحاوروا لتحاشي قيام حرب نووية فاما ان يعيشوا معا او يهلكوا معا .»

تظهر في الفيلم بجلاء النتيجة الاساسية التي خرج بها المشتركون في المؤتمر : ما من مجتمع يستطيع العيش بعد الحرب النووية : وتحتاج البشرية لادراك ذلك حتى النهاية الى الحقيقة الكاملة عن الحرب النووية وهذا هام جدا الان بالذات حين يحاولون في الغرب تعويد الراي العام على ان نتائج النزاع النووي يمكن الا تكون ماساوية الى هذا الحد .

لكن اليست هذه الحقيقة خطيرة ! الن يؤدي التصوير الجزئي لتفاصيل «الديكارثة» النووية وكل ما يتنظر الارض والبشرية الى نشوء جو من الرعب الذي يشل الناس ؟

الطب يفسر الرعب بانه رد فعل انفعالي يظهر بسبب النقص في المعلومات في الحالات الطارئة ، اجل ان الحقيقة عن الحرب النووية رهيبة لكن احد مؤسسي الحركة ، الطبيب الامريكي برنار لاون قال : «عندما يستوعب الناس الحقيقة الرهيبة لايركضون مذعورين وانما يبدأون بمقاومة هذا الواقع الرهيب مقاومة مدركة . ان تراتب سقوط التنبله يرهق المقل اكثر بكثير من النضال من اجل تحاشي القتل ولا ينبغي علينا ان نتوقف لان الخطر كبير جدا ويتعاظم باستمرار »

واذا كان صحيحا الراي القائل ان الحروب تبدأ في عقول الناس فما الذي يمنعها غير مخاطبة عقول البشر ؟ »

فلاديمير كوليشوف بالتس

البيت الأبيض في أيدي الإرهابيين

بقلم اندريه غراتشوف

لنتصور لدقيقة ان مجموعة من الارهابيين المسلحين استولت على البيت الابيض . (بالمناسبة بعد ان صوب المدعو تشارلز هاريس الى اثنين من اقرب مساعدي الرئيس وطالب «بتسليمه» ريغان نفسه ، حتى هذه الحالة الخيالية لاتبدو بعيدة الاحتمال جدا) . يمكننا ان نتصور بسهولة مدى الهزة التي يحدثها هذا الخبر في الولايات المتحدة بل في العالم كله : ذهول الاميركيين ، وقلق في الخارج ، وضجة في الصحافة ورعب في البورصة . ان هذا ما سيحدث بالتأكيد ، فمركز القيادة لاكبر دولة في العالم اصبح في ايدي حفنة من المتطرفين المتحللين من المسؤولية والقادرين على الاقدام على اي شيء في سبيل بلوغ مآربهم الانانية .

في تلك الاثناء ، تتخذ الاحداث مجرى ماساويا في الحقيقة . اذ ان المجرمين الذين حصلوا على منفذ الى ازرار اطلاق الصواريخ النووية يبدأون تخويف كل من لايذعن لمطاليبهم بالضربة النووية . وسيحتجز بمثابة رهائن رؤساء الدول الحليفة للولايات المتحدة الذين وجدوا انفسهم في حفل استقبال دبلوماسي في البيت الابيض وسيربطون بالاسلاك الى الصواريخ المجنحة المخزونة في قبو البيت الابيض لحماية الرئيس ، وسيهددون بالاطلاق الى الجو ، اذا لم تقدم الحكومات التي يرأسونها التنازل الضروري . ثم يطالب الارهابيون بان تكون في حوزتهم التامة ميكروفونات «صوت اميركا» و«الحرية» و«اوروبا الحرة» كي يبثوا بواسطة الاقمار الاصطناعية الى العالم كله الشروط التي ينوون طرحها على هذا العالم .

انها لحالة مرعبة ، اليس كذلك ؟ وحسن انها مختلفة . بيد ان لها اساسا في الواقع . فاذا ما اسقطنا من الحساب الاستيلاء على البيت الابيض فان كل ما تبقى في هذه الحالة المتخيلة مستقى من واقع الحياة ومن سياسة واشنطن الفعلية . ثم ما حاجة الارهابيين الى اقتحام البيت الابيض اذا كان يؤدى من دون ذلك ، وظائف مقر اركانهم بينما يطبق ساكنوه تحت ستار كلمات التجميل في كبريات الصحف الاميركية سياسة الارهاب الكوكبي التي يمكن ان تذهل ابعادها اعضاء اية منظمة للارهابيين المحترفين .

لكن قد يبدو مصطلح «الارهاب» نابيا هنا . وربما ان هذه الكلمة واهنة ام قوية جدا ؟ لا ، اعتقد بانها ليست قوية الى ذلك الحد .

العنف

ان الارهاب هو عنف بالدرجة الاولى ولا يضاهي الولايات المتحدة احد من حيث مدى استخدامه في السياسة الخارجية خلال الاعوام التي اعقبت الحرب .

ارتكبت الولايات المتحدة ٥٣ عدوانا على جيرانها ، بلدان اميركا اللاتينية وحوض الكاريبي . واستخدمت الولايات المتحدة القوة العسكرية والتهديد بالقوة لبلوغ مآربها السياسية الخارجية ٢١٥ مرة وفق المعطيات التقريبية جدا وذلك خلال ثلاثين سنة فقط بعد الحرب .

ان هذه المعطيات تعود الى عصر ما قبل ريغان . ففي عهده ارتفع منحنى ضحايا الارهاب السياسي الخارجي الاميركي الى حد كبير جدا : ولقد رفعته ماساة لبنان واستشهاد عشرات الالوف من اللبنانيين والفلسطينيين بالسلاح الاميركي الذي وضعته الولايات المتحدة بين ايدي الارهابيين الاسرائيليين .

تقع على ذمة (علما ان هذه الكلمة من المستبعد ان تكون مناسبة في هذه الحالة) الادارة الحالية ايضا الجرائم التي ارتكبها مرتزقة الاستخبارات المركزية ضد نيكاراغوا المستقلة ومئات الضحايا في كثير من بلدان اميركا اللاتينية وبخاصة في السلفادور ضحايا قوات القمع التي يدربها المستشارون الاميركيون .

مع ذلك يبدأ التدخل الاخير من حيث الزمن والسافل الغاية من حيث الجبن ضد غرينادا لطخة عار لا تمحى حتى على خلفية هذه القائمة الكبيرة من العمليات القذرة .

توجد بلدان صغيرة وحروب صغيرة ولكن لايوجد قتل صغير . وان هلاك خمسين مريضا في المستشفى في سانت جورجس الذي محته من ارض غرينادا قذائف لمدفعية الغزاة الاميركيين هو ماساة لاتقل عن ماساة سونغمي التي حركها الاميركيون ايضا او عن ماساة صبرا وشاتيلا اللتين سلمهما الاميركيون كذلك بشكل سافل لارتكاب المذابح فيهما .

لن ننسى ان ندرج في هذه القائمة ايضا موت الاميركيين . فلولا سياسة ريغان لما هلك الاميركيون لا في بيروت ولا في غرينادا .

التخويف

الارهاب هو تخويف . ويكمن في هذا مغزاه الحقيقي . وقد جاء في احد تعريفات الارهاب التي قدمته الاستخبارات المركزية انه عنف موجه لاضد اولئك الذين يستخدم ازاءهم بقدر ما هو موجه ضد المحيطين بهم .

هل ضد غرينادا وحدها كان الغزو الاميركي لهذا البلد موجها ؟ وهل هذا فقط تود واشنطن «احلال الديمقراطية» وفق النموذج الذي يروقها ؟ كلا طبعا . ان العدوان على غرينادا هو عملية لتخويف نيكاراغوا والسلفادور وكوبا واي بلد صغير اخر لايروق البيت الابيض سياسته ونمط العالة ومعالته في الراي» .

الا تنحصر سياسة رئيس الولايات المتحدة ازاء البلدان الاشتراكية وبالدرجة الاولى الاتحاد السوفيتي في التخويف بشكله النووي الاقصى في نهاية المطاف ؟

لقد صيغت رسالة الادارة فور احتلالها (لاداعي للخلط بين الاحتلال والاستيلاء) البيت الابيض : «دع الروس يختارون : اما تبديل نظامهم او الحرب العالمية» . وقد تجسد هذا المبدأ المغامر في شتى اصناف «المقوبات» واشكال العقاب اعادة التربية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي وبولونيا وكوبا والدول الاخرى التي لاتروق واشنطن ، واخيرا اعلان «الحملة الصليبية» الكونية ضد الاشتراكية العالمية .

وهكذا تحول ارهاب الادارة الاميركية من صنف نهب ساذج على الصعيد العالمي الى مرتبة مبدأ سياسي خارجي رسمي .

لاداعي للشك في ان ريغان هو صاحب حتى هذه الافكار المشكوك في عمقها . وان له حتى سباقين في التاريخ اذا كان يجهل ذلك .

ان المنظر الاميركي في الارهاب القانوني والغنار ويدبيرد هو واحد منهم . فقد اصدر في عام ١٨٩٦ كتابا بعنوان «القوة هي القانون» جاء فيه ان العالم يجب ان يكون ملك الاقوياء ، وان القوة وحدها وليس العدالة هي المعيار الوحيد للخير والشر في العالم المعاصر والاساس الواقعي لحقوق الانسان .

من المعروف ان الرئيس تيودور روزفلت الذي جعله ريغان مثالا له كان معجبا بذلك الكتاب . ويعتقد البروفيسور فالتر لاكور الباحث المعروف في مجال الارهاب بان بعض المقاطع من كتاب ريدبيرد تقرأ بمثابة مقتطفات من كتاب «كفاحي» لهتلر .

الرهائن

كان احتجاز الرهائن اسلوب العمل المحبب لدى الارهابيين دائما . وتجيبهم هذه الطريقة الجبانة لجملة من الاسباب اولا ، لان احتجاز الناس الابرياء العزل من السلاح عادة هو اسهل دائما من الخصم المسلح . وثانيا ، ان احتجاز الرهائن يستجيب تماما لاحدى قواعد الارهابيين الاساسية وهي ابداء العنف ازاء بعض الناس وتخويف الاخرين . وثالثا ، ان هذا دائما تقريبا ابتزاز مربح جدا يستطيع ان يستغله على التوالي للاغراض السياسية سواء اولئك الذين احتجزوا الرهائن او الذين يسعون الى تحريرهم .

لقد عرض هذا في حينه الرئيس كارتر الذي استغل الاستيلاء على السفارة الاميركية في طهران من اجل ادخال مجموعة عسكرية بحرية ضاربة الى المحيط الهندي ظلت هناك حتى بعد تسوية ازمة الرهائن ، واعلان الخليج العربي منطقة «مصالح حيوية» اميركية .

يتميز ريغان عن سلفه بانه لم يلتزم انتظار الحجج والذرائع المناسبة لتصعيد التوتر الدولي . وقد كتبت صحيفة «واشنطن بوست» : «المهمة واضحة اذا لم تكن هناك ازمة سببها احتجاز الرهائن فيجب خلقها» .

هكذا اعلن المواطنون الاميركيون في غرينادا والذين لم يشكوا في شيء رهائن ، وان حياتهم يهددها الخطر . ومن اجل «انقاذهم» اصبح البلد المستقل وغير المنحاز تحت جزمات افراد قوات الانزال الاميركية . وتفيد الصحف الاميركية ذاتها بان الخطر الوحيد على حياة الاميركيين الموجودين في غرينادا قد انبثق بالذات عن هذا الانزال والعمليات الحربية التي شنها الاميركيون .

بعد ذلك تحول الى رهائن حقيقيين . وليس موهومين للطغمة العسكرية الاميركية الموظفون في سفارات كوبا والبلدان الاشتراكية الاخرى في غرينادا التي طوقها الاميركيون وكذلك بضع مئات من البناة والخبراء الكوبيين الذين كانوا في الجزيرة في ذلك الحين . واعلن ممثل وزارة الخارجية الاميركية انهم لن يعادوا الى كوبا الا بعد ان يكف الكوبيون عن المقاومة في غرينادا تماما . وهذا تعبير من لغة الارهابيين الدارجة .

ان الاوروبيين الغربيين هم اكبر فصيلة من رهائن سياسة واشنطن العدوانية . وقد جعلت ادارة الولايات المتحدة كيانهم عرضة للخطر في لعبة البوكر النووية الحامية التي يلعبها البيت الابيض بعزمه على توزيع صواريخه النووية الجديدة المتوسطة المدى في اوروبا الغربية ، وهي سلاح الضربة الاولى على مقربة من حدود البلدان الاشتراكية . وان الاميركيين الذين ربطوا مصير الاوروبيين بشكل وثيق خلافا لارادتهم بصواريخ «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة يسلكون تقريبا نفس سلوك المستعمرين الانجليز في حينهم الذين كانوا يربطون الهنود المشتركين في الانتفاضة السباهيين بفوهات المدافع .

الديناميت

ان الدعاية جزء اساسي من الارهاب المعاصر . فعمليات الارهاب تدبر وتنفذ عادة بشكل يضمن تغطيتها الاعلامية على اوسع نطاق لان الارهابيين يعتقدون بان عملياتهم لاتؤثر التأثير الضروري الا بالاقتران مع وسائل الاعلام .

كان الارهابيون يفضلون دائما انواع السلاح «الطنانة» فكلما ازدادت الضجة قوي التأثير السيكولوجي واشتد التخويف . وقد كان الديناميت في القرن الماضي سلاح الارهابيين «المثالي» لهذا السبب .

اما في ايامنا فبدلا من الديناميت تستخدم لاحداث الضجة القصوى وسائل الاعلام الحديثة وبخاصة التلفزيون والاذاعة القادران على حمل صدى طلقة او انفجار واحد في الكوكب كله . ويحمل الاثير علاوة على هذا الصدى الكذب الذي يستخدم عادة كتعليل او تستير لاي عمل ارهابي سياسي .

وليس ثمة ما يثير الاستغراب في ان الجمع النادر بين التطرف السياسي والخبرة المهنية لمعلق التلفزيون يحول الرئيس ريغان الى ممثل مثالي للدور المخصص له وهو «عراب» المافيا السياسية التي حولت نهج السياسة الخارجية الاميركية الى مجرى الارهاب على مستوى الدولة .

إثبات الغيبة

لقد تطلب الامر في البداية اثبات الغيبة ، وقد خدم هذا الغرض اعلان الادارة الجديدة بشكل طنان مكافحة «الارهاب الدولي» بمثابة هدف اساسي لسياستها على الصعيد العالمي ، وكمن الكذب الاول في اساس سياسة البيت الابيض الارهابية . وحيد صرح هذه السياسة يوتائر سريعة .

لقد اخرجوا اسرائيل من الطوق وهدموا بيروت واحتلوا لبنان بذريعة مكافحة «ارهاب» الفلسطينيين والعرب .

اغرقوا السلفادور بالمدربين النموذجيين في القمع بحجة حماية اميركا الوسطى من «الارهاب» ، وارسلوا عبر حدود نيكاراغوا مئات المرتزقة المسلحين ، واحتلوا غرينادا الضعيفة .

لقد حفروا باحرف مزركشة على واجهة بناية «مكافحة الارهاب» بضع عبارات مأثورة ورئيسية للرئيس ريغان : «ان البلد الذي يفترض ان مصالحه يضمنها بافضل شكل القيام بنشاط سري ، له الحق في هذا النشاط» ، «ان الخطر على امننا القومي يمكن ان ينبثق في مكان بعيد عن سواحلنا» .

ان وزارة الخارجية الاميركية التي تسترشد بقاعدة المحتالين المجربة وهي المبادرة الى الصياح : «امسك اللص !» قد صرخت في اوج التدخل ضد غرينادا قائلة : «علمنا ان كوبا اصدرت امرا باجراء عمليات ارهاب ضد المواطنين الاميركيين في الخارج ولن تسكت الولايات المتحدة على عمل ارهابي ضد المواطنين الاميركيين والمنشآت الاميركية سواء الحكومية او الخاصة» .

ان الكذب الذي يغطي الجريمة يغدو جزءا منها . وفي هذه الحالة تبرز ديماغوجية واشنطن الوقحة بمثابة جزء اساسي من سياسة الارهاب على مستوى الدولة والتي تنفذها في مختلف اصقاع العالم . ولقد قال النائب الرئيس الاميركي بوش في بيروت مؤخرا : «لن تسمح الولايات المتحدة بان يملي الارهابيون عليها السياسة الخارجية» .

انه محق في قوله : اذ لاتحتاج واشنطن في مجال الارهاب الى اية دروس او ايعازات : وليس هذا بالنسبة الى واشنطن سياسة اضطرارية او مفروضة من الخارج ، بل هي اختيار عن وعي . ولهذا السبب بالذات تشكل خطرا كبيرا على البشرية باسرها .

الحقيقة على لسان طفل

من مراسلنا في نيويورك

زار فريق يتالف من ثلاثة اطباء نفسانيين اميركان الاتحاد السوفيتي في الصيف الماضي ليدرس تاثير خطر الحرب النووية على الاطفال السوفيت من الناحية النفسية . ولقد اشرفت على تلك الدراسة المنظمة الدولية «الاطباء في سبيل تفادي الحرب النووية» وبرنامج دراسة مسائل المحافظة على البشرية التابع لكلية الامراض النفسية في معهد هارفارد الطبي في بوسطن .

ولقد زار الاطباء النفسيون الاميركان الدكاترة اريك تشيفيان وجون ميك وجيريمي فاليتسكي ، مخيمين للطلائع السوفيت . ويقع المخيم الاول الذي يحمل اسم يوري غاغارين بالقرب من موسكو ، ويقع الثاني على ساحل البحر الاسود في القفقاس . وعرض الاطباء بعد عودتهم الى الولايات المتحدة افلام فيديو تتضمن احاديث اجروها مع ٥٠ طفلا تقريبا ، تتراوح اعمارهم بين الحادية عشرة والخامسة عشرة .

قال الدكتور تشيفيان الذي ترأس الوفد : اردنا ان نعرف ماذا يعلم الاطفال السوفيت عن السلاح النووي والحرب النووية وما هو موقفهم منهما وكنا احرارا تماما في انتقاء الاطفال لاجراء الاحاديث معهم .

لقد سأل الدكتور جون ميك : «ماذا يحدث اذا نشبت حرب نووية ؟» واجابت عن هذا السؤال اوكسانا من موسكو (١١ سنة) : «لقد انتهى بالقنابل النووية منذ زمن بعيد فهيهات أن البوالية لا يزالون يظهرون مشوهين نتيجة للاشعاع . واذا ما نشبت الحرب فيمكن ان نبقى نحن جميعا دون اياه .

اليكس من مقاطعة تومبسوف (١٣ سنة) : «ان الارض كلها ستتحول الى صحراء ، ولن يبقى فيها اي شيء حي : لا اعشاب ولا اشجار» .

اندريه من موسكو (١٥ سنة) : «لا اعرف عدد الناس الذين ماتوا نتيجة قصف كل من هيروشيما وناغازاكي بالقنبلة الذرية . ولكن السلاح الموجود الان سيبيد ما يزيد عن ذلك مئة مرة» .

الدكتور تشيفيان : هل خطر ببالكم في اي وقت انه من المحتمل ان تنشب الحرب النووية اثناء حياتكم ؟

(البقية على ص ١٣)

كلمة «انباء موسكو»

ثمـــن الحريـــة

استقبلت انغولا الذكرى الثامنة لعيدها الوطني كدولة من دول «المواجهة» .

لقد بدأ كل شيء في اواخر عام ١٩٧٥ ، عندما كانت هذه المستعمرة البرتغالية السابقة بحاجة الى السلام بعد ان انهكتها الحرب الطويلة في سبيل الاستقلال ولكن ...

«اذا ما اردنا ان يكون امام الديمقراطية في افريقيا فرصة واحدة للبقاء على قيد الحياة ، فيجب على الولايات المتحدة ان تتدخل باسرع وقت ممكن . فالتدخل بحد ذاته ليس بشيء قذر وبشع ... ان حل النزاع في انغولا يتوقف على موقف الولايات المتحدة» .

هذا ما كتبه الداك في صحيفة «كريستن ساينس مونتور» ويليام بيردجس المؤلف السابق في ادارة الاستخبارات المركزية الامريكية ، الذي برز كمحام لسافيمبي زعيم «اونيتا» الانشقاقية ودعا في حقيقة الامر لشن اعتداء مباشر على انغولا الشعبية .

لقد قدمت ادارة الاستخبارات الامريكية الى سافيمبي عام ١٩٧٦ ٦٠ مليون دولار لنسف الاستقرار في انغولا . وازداد عمل عصابات «اونيتا» نشاطا بشكل خاص بعد ان اصبح ريغان رئيسا للولايات المتحدة ، حيث عبر عن تعاطفه الخاص مع زعيم الانشقاقيين .

الا ان واشنطن تقوم بالمزيد من اعمال الشر بواسطة بريتوريا . فبالاتفاق مع البنتاغون قامت قيادة جنوب افريقيا هذا العام بعمليات عسكرية جديدة في انغولا . فبالاضافة الى المقاطعات الجنوبية تعرضت المقاطعات المركزية والشرقية من انغولا لضربـــات المعتدين العنصريين . واستبدلت الهجمات العرضية لقوات الغزو بخطة تكتيكية جديدة هي خطة بناء القواعد الدائمة في نقاط ذات اهمية استراتيجية . وتضم الان قوات الغزو السلاح الجوي والآلي ووحدات الانزال .

فماذا يكلف انغولا هذا الموقف الامريكي الذي اطلق ايدي المعتدين ؟ لقد كلفها عشرات الالوف من القتلى بين السكان المسالمين ، وبقاء اكثر من ١٥٠ الف شخص بدون مأوى . وتبلغ الخسائر المادية التي منيت بها ، ١٠ مليارات دولار كما افادت لواندا .

الا ان شعب انغولا لم يركع . فتلبية لنداء حزب العمل ، يتوجه المتطوعون هذه الايام الى مراكز التجنيد . فالانغوليون يدركون ان الطريق الوحيد للبقاء على قيد الحياة وللدفاع عن حريتهم وديمقراطيتهم هي الذود عن انفسهم بالسلاح .

اوقفـــوا المعتديـــن

اتخذت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرارا حول الوضع في امريكا الوسطى ودعت الوليقـــة الى وضع حد لعمليات العدوان ضد نيكاراغوا . وبذلك شجب المجتمع الدولي سياسة «الارهاب على مستوى الدولة» التي تمارسها الادارة الحالية للولايات المتحدة .

لقد بين غزو مشاة البحرية الامريكية غرينادا للعالم كله ان الولايات المتحدة مستعدة للانقضاض على اية دولة في المنطقة لا تروق واشنطن سياستها ونظامها الحكومي . ولا يعبأون هناك اليوم لا بالقانون الدولي ولا بالاخلاق .

ويمكن ان تغدو نيكاراغوا هدفا آخر لسياسة القرصنة هذه . اذ تشن ضدها حرب غير معلنة منذ امد بعيد ، من جانب المرتزقـــة ، حتى الان ، من عداد الموالين للدكتاتور سوموزا .

لكن هذا حتى الآن فقط . ويعد في الوقت نفسه على اراضي هندوراس جيش غزو قوامــه ٢٥ الف فرد من قطعات جيوش هندوراس وغواتيمالا والسلفادور وتفيد المصادر من امريكا الوسطى بان الولايات المتحدة ذاتها مستعدة لان ترسل الى وطن ساندينو ٢٥ الف جندي من البنتاغون . ويمكن ان يكون بينهم جنود ذوو خبرة في فيتنام وغرينادا ولبنان .

ان شعب نيكاراغوا مستعد للدفاع عن مكتسبات ثورتـه . ولقد اعلن عضو القيادة الوطنية لجبهة ساندينو للتحرير الوطني دانييل اورتيغا ان واشنطن اذا ما نوت شن عدوان على بلاده فانها ستدفع الثمن غاليا .

يؤيد عزم اهالي نيكاراغوا كل من يفهم ان تهديد نيكاراغوا هو تهديد لامن وسيادة جميع شعوب امريكا الوسطى ، وتهديد للسلام العام . وتتسم باهميـة خاصة الآن جهود هيئة الامـــم المتحدة ودول ما يسمى «مجموعة كونتادورا» وكل القوى القادرة على نصب حاجز امام المخططات الاجرامية للطغمة العسكرية الامريكية وعملائها .

حصـــار طوكيـــو المـــزدوج

بقلم ميخائيل دمتشينكو

اثناء زيارة الرئيس ريغـــان ، بدت طوكيو وكأنها مدينة محاصرة ، فقـــد وقف زهاء مائة الف من قوات الامن على اهبة الاستعداد . لقد استدعي هؤلاء لصد هجوم ، اولئك الذين «يرحبون» بالضيف القادم من وراء المحيط ، ومن يحتج ضد تعزيز مخططـــات التحالف العسكري الامريكي الياباني الخطرة على البلاد .

اما حصار طوكيو الاخر ، فقد بدأ منذ فترة طويلة قبل الزيارة ، ان اخذ سفير الولايات المتحـــدة في اليابان ميتسفيلد منـــذ شهر اب (اوغسطس) بدعوة الشخصيات البارزة في الحكومة اليابانية والحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم في اليابان على التوالي مطالبا اياهم بتنازلات ملموسة في كل مجال من مجالات العلاقة الاقتصادية-السياسية بين البلدين-وزار وزيـــر الدفـــاع الامريكي واينبيرغر في ايلول (سبتمبر) العاصمة اليابانية . وتردد على العاصمة زوار اخرون . ولقد الح هؤلاء ، الى ما قبل مفاوضات القمة ، في الحصول من الحكومة اليابانية ، على موافقة رسمية لتصدير التكنولوجيا الحربية المتقدمـــة من اليابان الى الولايات المتحدة . ان هذا ، وحسب رأي جريدة «اساهي» يعني عمليا تقديم التكنيك العسكري خلافا للمبادئ الثلاثة المتعلقـــة برفض تصدير السلاح والتي تشكـــل «اساس السياسة السلمية لليابان» .

وكما اعتزمت واشنطن ، لقد وضعت في صلب مفاوضـــات ريغان-ناكاسونا التي جرت في طوكيو ، المشاكـــــل العالمية . فماذا عنى بذلك ؟

لقد اصبح من الواضح الان ، بعد ان انتهت المباحثات الرسمية و«الجلسات الوديـــة» للرئيس الامريكي ورئيس الوزراء الياباني ، ان زيارة ريغان الى اليابان كانت في المقام الاول ، تهدف الى جعل هذه البلاد شريكة في تطبيق افكار السيادة لواشنطـــن ، ولربط اقطار المنطقة بالنهج العالمـــي للادارة الامريكية الحالية ، وموجهة نحو تصعيد سباق التسلح ، وخلق التوتر بين الدول وتسعير العداء للقوى الاشتراكيـــة والتحرر الوطني والسلام والتقدم .

ان محصلة المباحثـــات بين ريغان وناكاسونا ، من وجهـــة نظر الاحزاب المعارضة ، تدفـــع باليابان نحو سباق التسلح والمجابهة مع الاقطار المجاورة ويشار بشكل خاص في بيانات الحزبين الاشتراكي والشيوعي ، الى ان نهـــج ريغان وناكاسونا المتضامـــــن معه اللذان يبيحان نشر الاسلحة النوويـــة وتعزيز قدرة اليابان العسكرية ، يزيد التوتر في آسيا . وكما اشارت جريدة «اكاهاتـــا» ، فان الولايات المتحدة التي تطبق استراتيجية الضربة النووية الاولى ، وادارة الحروب النوويـــة «المحدودة» ، تحصل مـــن اليابان على تعزيز علاقات التحالف . وهـــذا حسب رأي الجريدة يفضي الى جر البـــلاد الى مغامرات واشنطن الحربية ، وجعلها في نهاية المطاف جسرا للصواريـــخ الامريكية النووية . وهناك كل الاسس لهذا القلق .

ان واشنطن تفرد حيزا اكبر فـــي سياستها التوسعيـــة للشرق الاقصى ولا تخفي محاولتها لجعل هذه المنطقة على تخوم نشر الوسائط النوويـــة الامريكية ذات المرابطة المتقدمة ، اما دور الجسور الرئيسية للبنتاغون فتقوم به اليابان وكوريا الجنوبية . ولقـــد اختار ريغان بالذات مدينـــة الفارين لجولته الحالية .

لقد ربط الرئيس الامريكي زيارته الى طوكيو برحلة الى سيئول ، وذلك في محاولة للاسراع بتنفيذ خطة اقامة منظومة سياسية حربيـــة من الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبيـــة ولتشجيع غطرسة النزعـــة العسكرية اليابانية ، ولتقويـــة نظام سيئول المعادي للشعـــب ، ولتوسيع التعاون العسكري مع تايوان . ان واشنطـــن تقيم فـــي شرق آسيا راس جسر للعدوان ، لا يهدد الاتحاد السوفيتي فقط ، بل وجمهورية الصين الشعبية وجمهورية كوريـا الديمقراطية الشعبية واقطار هذه المنطقة الاخرى .

مهزلـــة رونى وياســـو

من مراسلنا في طوكيو

كتبت الصحـــف البرجوازية الكبرى بلطف من ان ناكاسوني هو اول رئيس وزراء ياباني يتحدث بصيغة المفرد مع الرئيس الامريكي . «انظروا كيـــف يسكب ياسو الساكي الساخن لروني وكيف اضطـــر ريغان الى الجلوس القرفصاء على الحصيـــر في بيـــت ناكاسوني» .

وصل ريغان الى اليابان قبل سنـــة بالضبط من انتخابات الرئاسة ، وبدأ في طوكيو من حيث الاساس حملتـــه الانتخابية . اما الصراع على الاصوات لسيدا بالنسبة الى ناكاسوني بعـــد شهر ، حيثمـــا ستجرى الانتخابات البرلمانية .

لكن لندع المهزلة السياسية جانبا اليكم تقديرات احـــزاب المعارضة للنتائج السياسية لزيـــارة الرئيس الامريكي .

كانيكو رئيس امانة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اليابانـــي : «تزداد اهمية التحالف العسكري اليابانـــي الامريكي في الاستراتيجية العالميـــة وهذا يعني ان اليابان تجبر على المضي في الطريق الذي لا يعدها بشيء ما عدا الخطر» .

تانابي : الاميـــن العام للجنـــة التنفيذية المركزية للحزب الاشتراكي الياباني : «اننا ننتقد بسخط القائدين اللذين يؤدي تلازمها الى زعزعة الوضع الدولي اللاحقة وينطوي على كثير مـــن المخاطر الكبرى» .

كورو ياناغي رئيس القسم الدولي لحزب كومايتـــو : «ينشأ خطر كبير الم يزدد عمقا خطر ان اليابان التـــي تصبح عضوا في المجتمع الغربي تدفع قسرا الى المجابهـــا السوفيتيـــة الامريكية» .

ميخائيل يفيموف

عنـــد مفترق الطريـــق

(بقية المنشور على ص ٣)

صواريخه «اس اس-٤» و«اس اس-٥» (لم يحدث ذلـــك الا في الاعوام ١٩٥٩-١٩٦١) ومـــن ثم صواريخ «اس اس-٢٠» ، الامر الذي املتـــه ايضا اسباب عسكرية تكنيكية . هذا هو الواقع . وانـــه لمن السخف تجاهله او شطبه بروح «الحل الصفري» الريغاني . وليس من الجد الافتراض ان الاتحاد السوفيتي سيهرع الى تبديل منظومة دفاعـــه تبديلا جذريا منذ اول تقلب لاطوار الامريكيين .

ثم ما هذا الايهام : انهم يصرخون حول «الاحتكار الصاروخـــي السوفيتي» بينما يوجد لدى دولتين اوروبيتين في حلف شمال الاطلسي ١٦٢ صاروخا ؟ هل هذا احتكار ثلاثي ؟ ... وعلام تحول لندن وباريس بدعمـــهم «الحل الصفري» الريغاني ؟ اذا لم تنقل الولايات المتحدة صواريخها واذا ازال الاتحاد السوفيتي صواريخه فان صواريخهما فقط تبقـــى في اوروبا . هل هذا ما تعولان عليه ؟ (ان حلف الاطلسي على العموم ايضـــا ليس خاسرا لانه ستبقى خارج نطاق اية تقييدات قناة الاسلحـــة النوويـــة الانجليزية الفرنسية) . اي ان لندن وباريس اللتين تتهمان موسكو بالاحتكار الكاذب ، تطمحان في الاحتكار الحقيقي ؟ وتريدان ان توافق موسكـــو على هذا الحساب موافقة وضيعة ...؟

ثمة ايضا الموضوعة الامريكيـــة المغشوشة حول «الحقـــوق والحدود المتساوية» . (بكلمات اخرى يطمـــح الامريكيون في ان يملكوا في اوروبا نفس العـــدد من الصواريخ الموجودة لدى الطرف السوفيتي) . ولكـــن اولا ماذا حدث فجأة ؟ ان الاتحاد السوفيتي يقع في اوروبا بينمـــا تقع الولايات المتحدة ، كما يخيل ، في مكان آخر ومن المنطقي والصواب مقارنة القدرتين الاستراتيجيتين للولايـــات المتحدة والاتحاد السوفيتي . وينبغي ان يؤخذ بالحسبان في اوروبا كل ما هو موجود في منطقة اوروبا اي قوات حلف شمال الاطلسي ومعاهدة وارسو بشكلها القائم حاليا دون استثناء ومراوغة .

ثانيا : ما ان يطرح سؤال افتراضي صرف حتى تتوضح فورا درجـــة شرف التآمر من واشنطن . هل يوافـــق الامريكيون على ان يشمل مبدؤهـــم المبتكر حديثا ، مبدأ «الحقوق والحدود المتساويـــة» النصف الغربي من الكرة الارضية ؟ كلا ، ابدا . ومـــن ان الامريكيين يبعثون الى موسكو تلقائيا الدعوة لموازنة «وجودهم» حين يرسلون اسطولا من حاملات الطائرات الى هذه المنطقة او تلك في العالـــم او حين يتمركزون في قاعدة اجنبية جديدة ؟

هل المفهوم من اعطى الولايات المتحدة هذا الحق الخطر في ان تمنح لنفسهـــا «حقوقا وحدودا» مزعومـــة على اراضي الغير وفي حدود الغير ؟

يكمن تحت غلاف الانصـــاف الخادع لهذه الصيغة الامريكية منطق الهيمنـــة والاغتصاب .

ان الامريكيين الذيـــــن يدعون لمراكزهـــم العسكرية ومركبات التفوق يتسللون الى اوروبا للحصول على راس جسر قريب من الحدود السوفيتية الى الحد الاقصى ، واكتساب الافضليـــة الاستراتيجية المنشودة . وماذا يريد اولئك الاوروبيون الغربيون الذيـــن يرددون بكلمة «نعم» على قطريـــة واشنطن ؟ ان هذا امر غير مفهوم بتاتا فالاعتراف بان الولايـــات المتحـــدة والاتحاد السوفيتي يملكان على قارتهم «حقوقا وحدودا متساوية» مزعومة (وفي الوقت ذاتـــه الاستخفاف بالقوات الانجليزية الفرنسية وبانها لا تستحق حتى الاخذ بالحسبان) يعادل التخلي عن الاشتراك في تقرير مسالة مصيرهـــم اذن فاوروبا بالنسبة لهم ليست اكثر من حقل للمباراة النووية بين «الدولتين العظميين» ، اي انهـــا مسرح للعمليات العسكرية ، حقل للحرب النووية . وانه لمركب نقص غريب ، مهلك وانتحاري وهذا المنطق ليس تضامنا تحالفيا ، بل انه هلاك تابع .

فالى اين تتجه اوروبا ؟

هل يفهم الجميع ان دليل الطريـــق الصاروخي عند المفترق يفضي الى اتجاه خطر ؟ ان الجمود التحالفي وعمـــى المجابهة يسوقان مجددا سباق التسلح الى المصيدة ، بيد ان اوروبا يمكن في هذه الساعة الحاسمة ان تكون جديرة بسمعتها كمهد للانفراج اذا ما ابدت الاستقلالية والحكمة ، واذا ما اصغت الحكومـــات الى صوت الناس البسطاء اذا اختارت اوروبـــا الانفراج النووي فانها تقدر مكانـــا اكثر راحة للحياة وتضرب للعالم مثالا يقتدى به !

ها قد عثرت على رمز لي ولحزبي ! فالفيل كان طيبا جدا ...

بريشة فسيفولود ارسينيف

«جـــريمة القـــرن»

تمر في الثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني-نوفمبر عشرون سنة على مقتل رئيس الولايات المتحدة الامريكية جون كندي . ولقد اصدرت وكالـــة انباء نوفستي كتابا بعنوان (صـــدى الطلقات في دالاس) . واجرى مراسلنا مقابلة مع مؤلفي الكتاب الصحفييـــن السوفيتيين سيرغـــي لوسيف وفيتالي بيتروسينكو . هذا نصها :

س : لقد تصديتم لموضوع معادلته ذات مجاهيل عديدة، بماذا تفسرون ذلك؟

– لوسيف : حين عدنا وزميـــل المشارك في الكتاب ، بعد مأموريـــة طويلة ، من الولايات المتحدة ، كان السؤال الذي يطـــرح علينا مرارا هو : «ما الجديد حول مقتـــل الرئيس كندي ؟» . ولم يكن هذا السؤال مـــن باب الفضول فحسب . فقد اعلـــن الرئيس كندي لشعبه ولاول مـــرة بعد موت فرانكليـــن روزفلـــت عن الامكانية الواقعية ، وعن عزمه ، على اقامة العلاقات السوفيتية الامريكيـــة وفق مبادئ التعايش السلمي . وهذا ما يفسر استقبال اوساط الرأي العام السوفيتي لخبر تصفية كندي جسديا باعتباره ضربة وقائية مشبوهة ومدبرة قام بها اليمين المتطرف بمجرد البدء بتطبيق السياسة المذكورة . خاصـــة ان الادارة الامريكية اثناء عهـــده تعاملت ولاول مرة بعد الحرب العالمية الثانية بجدية فيما يتعلق بالمفاوضات في مجال نزع السلاح ، الامر الـــذي يشهد عليه توقيعه على اتفاقية موسكو الخاصة بتحريم اجراء تجارب نوويـــة في الجو ، وتحت الماء ، وفي الفضاء . ان نظرة الى الماضي توضح بان تصفية كندي ، كانت احدى اولى الخطـــوات لتمهيد الطريق امام القوى الاكثر رجعية في الولايات المتحدة للوصـــول الى السلطة .

س : ان الزمن يسمح بتقييم احسن لهذا الحدث او ذاك وعواقبه . كيف اثرت ماساة دالاس على مصيـــــر السياسية الامريكية الخارجية ؟

– لوسيف : اعتقد انهم لم يكونوا يريدون قتل الشخص لذاته بقـــدر ما كانوا يرغبون في القضاء عـــلى عناصر سياسته . لقد كانت سياسة كندي عموما سياسة امبريالية معادية للشيوعية وشوفينية . غير ان ثمة شيء ما فيها افزع «المتعصبين»-كما سمى كندي نفسه اليمين المتطرف . ومع كل ذلك ، فلم تنزعهم التفاصيل ولو انها مهمة في السياسة والمـــا الافكار الرئيسية في هذه السياســـة ان سابقة الرعب اللاعقلاني وجدت في الولايات المتحدة قبل هذا الوقت . وبالمناسبة فقد كتب عنها والد الرئيس القتيل المليادير جوزيف كندي . لقد عزا في الكتاب الذي اصدره قبيل الحرب العالمية الثانية بعنوان «اقطـــع كراهية في التاريخ» من كراهية رجال الاعمال الكبار الامريكيين لروزفلت .

واذا ما حاول روزفلت انقاذ امريكا من الازمة الاجتماعية-الاقتصاديـــة القاسية ، فان جون كندي قام بمحاولة لنقل السكرتارية التي شبحا هـــو ذاته الى مجرى اكثر هدوءا والتـــي بدأ يخشى من احتمال خروجها عـــن الطوق . وعلى العموم ، فان الجهود الشبيهة لجهود نيكسون قد قبرت هي الاخرى .

ان الطائفة الحربية في الولايـــات المتحدة ، خلال العشرين سنة التـــي اعقبت مقتل كندي وبشكـــل خاص «السكرتاريون النوويون»-كما سمى كندي انصار الضربة الوقائية الاولى قد امسكوا بدفة القيادة في البـــلاد وتربعوا في البيـــت الابيض وفي الكونغرس ، مستخدمين خرافة «التهديد العسكري السوفيتي» ، واخذوا يهذون بفكرة الحرب النووية .

س : ان مقتل جون كندي واخيـــه روبرت ، والداعية الزنجي مارتن لوثر كنغ ، يحمل بلا شك طابعا سياسيا فكيف تقيمه الدعاية الامريكية ؟

– بتروسينكو : ان وسائل الاعلام الجماهيرية الخاضعة للاحتكارات والتي تدعي الموضوعية ، تطمس بكل الوسائل العلاقة العضوية بين القتل السيـــاسي والجوهر اللاانساني للنظام الامبريالي واذا ما احتكمنا الى استفتاءات الرأي العام ، فان الغالبية الساحقة مـــن الامريكيين ، يعتقدون بانهم لا يعرفون الحقيقة حول من طالب برأس الاخوين كندي ، وبرأس كينغ ، ومن الـــذي قام بالتصفية ، ان موقف الريبـــة للرأي العام الامريكي من الوالي واقوال ورسائل الاعلام ، قد حازت على التسمية رمزية الا وهي «ازمة ثقة» .

وتجدر الاشارة الى ان الايديولوجيين البرجوازيين الامريكان يتقبلون بالسم موقف الريبة ازاء كل الفرضيـــات الرسمية حول اعمال القتل هذه في الخارج . بما في ذلك البلدان الحليفة ويعتبرون ذلك في واشنطن ، هزيمة اعلامية كبرى بالنسبة لهم . غير انه لا توجد قوة قادرة على جعل الاوساط الامريكية الحاكمة تقول الحقيقة حـــول اعمال القتل ، رغم ان العديديـــن يعتبرون ، بان هذه الاوساط تعرف كل شيء .

محاولة لـخداع التـاريخ

بقلم فلاديمير يوردانسكي

كم دقيقـــة بقي على انهيار النظام العنصري في جنوب افريقيا ؟ تعتقـــد الكاتبة الموهوبة من جنوب افريقيـــا نادين غورديمير بأن الوقت يجب ان يعد بالثواني . ولقد وصفت في روايتها الجديدة «شعب جولاي» حربا اهليـــة نشبت في جنوب القارة .

لعل نادين غورديمير غدت ضحيـــة لخيالها الخصب ؟ كلا ، فان تكهناتهـــا تبدو مقنعة لكثير من الساسة المحليين وقد اخذ بوتا رئيس وزراء جمهوريـــة جنوب افريقيا يتحدث عن قدرة «البيض» على «البقاء قيد الحياة» في جنـــوب القارة . اما مشروع الدستور الجديد الذي طرحه ليناقشه «البيض» في البلاد فهو ليس سوى محاولة لعرقلة التطور التاريخي وتأجيل النهاية التي تلوح في الافق بوضوح متزايد .

كانت الاوساط العسكرية احـــدى القوى التي دفعت رئيس الوزراء الى اعادة النظر في الدستور . فقد اخذت بعين الاعتبار ان عدد سكان جمهورية جنوب افريقيا السود سيـــزداد في الخمسين عاما المقبلة ، حسب معطيات الديموغرافيين ، من ٢٣ مليون نسمة الى ٨٠ مليون نسمة ، بينما لـــن يزداد عدد «البيض» الذين يشكلـــون الان ٤٫٦ مليون نسمـــة الا قليلا وتعرف الدوائر العسكرية كذلك ان مشاعر الحقد المتراكمة في قلـــوب «السود» تتفجر اكثر فاكثر . ويزداد اضافة الى ذلك تضافر الاغلبيـــة «السوداء» ويتعزز تنظيمها من سنـــة الى اخرى بالرغم من آلة التخويـــف والقمع الضخمة في البلاد .

فمـــا هو المخرج الذي وجـــده «الاصلاحيون» من حاشيـــة رئيس الوزراء ؟ سينتخب من الان فصاعـــدا بناء على اقتراعهم ، الى جانب مجلس البرلمان الذي يمثل «البيض» اليـــوم مجلسان اخران «للملونين» وللمواطنين ذوي الاصل الاسيوي . وسيحل كـــل من المجالس الثلاثة القضايا المتعلقة بفئة السكان التي يمثلها . ولن يكون في البرلمان الجديد مجلس يمثـــل مصالح الافريقيين الذين يؤلفـــون اغلبية سكان البلاد . اما القضايـــا الوطنية العامة فسوف تناقشها جميع المجالس . علما ان ١٦٦ نائبا ابيض سيحتفظون باغلبيتهم تلقائيا على ٨٠ نائبا ملونا و٤٠ نائبا اسيوي الاصل .

لقد كتب غيرمان غيليوميه المراقب السياسي المعروف في جنوب افريقيا يقول ان الدستور الجديد «مبني بشكل يمنع او يقيد اية محاولة يقوم بها الملونون او الهنود بغية وضع قبضتهم على دفة الحكم» . ويتميز الدستـــور الجديد بتوسيع صلاحيـــات رئيس الجمهورية الذي يتحول من شخصيـــة فخرية الى رئيس للسلطة التنفيذيـــة ويجعل دور رئيس الوزراء ثانويـــا فسوف يقرر رئيس الجمهورية الـــذي سينتخبه البيض «وحدهم» القضايـــا التي ستطرح على بساط البحث فـــي هـــذا المجلس او ذاك من مجالس البرلمان الثلاثة . وسيراقـــب الرئيس كذلك مجلس الرئاسة الذي يمنحه حق رفض اعتراضـــات مجلس «الملونين» والهنود .

لا تخفي الدوائر الحاكمة في جنوب افريقيا انها تأمل ، بتشكيل المجلس الخاص «للملونين» والمجلس الاخـــر للاسيويين في دق اسفين في جبهـــة جميع الفئات المظلومة من الشعب التي بدأت تتكون في البلاد ضد النظـــام العنصري . وبعد الحصول على تأييد «البيض» اعلنت الحكومة نيتها اجراء الاستفتاء حول مشروع الدستـــور الجديد بين «الملونين» والاسيوييـــن وتصور الدعاية الرسمية كل ذلـــك كتوسيع للقاعـــدة الاجتماعية للحكم الحالي .

يبدو لنا ان الحياة ستظهر بسرعة ان الفئة الحاكمة في جنوب افريقيا تبنى مخططات انقاذ سيطرتها على الرمـــل لهـــذا الاصلاح الشكلي لن يرضى لا «الملونين» الذين يبلـــغ عددهم ٢٫٨ مليون نسمة ولا الثمانمائة الف اسيوي اذ ترى اغلبيتهم في الدستور الجديد محاولة وقحة لاشراكهم في جريمة الظلم العنصري .

وعلاوة على ذلك تعمق «الاصلاحات» المزعومة الهوة بين البيض المتميزيـــن و«السود» المظلومين والمحرومين . ولن تخفف اطلاقا حدة النزاعات العنصريـــة والعرقية والاجتماعية الموجودة في البلاد خلافا لما تزعم الدعايـــة الرسمية في جمهورية جنوب افريقيا .

يعتقد كثير من الشخصيات الاجتماعية والسياسية في جنوب افريقيـــا بان مشروع الدستور خطوة اخرى على طريق تثبيت نظام الابارتيد في الحياة السياسية بالبلاد . ففي الماضي لم يكـــن المبدأ الذائع الصيت لتطوير الاعراق بشكـــل مستقل مدرجا في القانون الاساسي للبلاد كمـــا حدث الان . اذن رفضـــت «الاصلاحات» الجديدة بصورة علنية حق الافريقيين في اعتبار انفسهم مواطنين لجمهورية جنوب افريقيا اذ اعلنتهـــم «مواطنين» للبانتوستانـــات العشرة التي هي ليست الا معتقلات ضخمة لليـــد العاملة الرخيصة . ولذلك فان الاغلبية «السوداء» ستحس نتيجة ذلك بحرمانها التام بمزيد من الحدة .

لذلك لاغرابة في ان يلاحظ خلافـــا لنوايا ومساعي الاصلاحيين بين عواقب مناوراتهم السياسية نمو الوعي السياسي للاغلبية «السوداء» . وقـــد ظهر هذا النمو في تأسيس الجبهة الديمقراطيـــة الموحدة التي تتعاون ضمنهـــا حوالى اربعمئة نقابة افريقية ، وغيرها من المنظمات الاجتماعيـــة . ان هذه قوة سياسية كبيرة .

ان محاولة الاوساط الحاكمة لجمهورية جنوب افريقيا خداع التاريخ مكتوب لها الفشل . ويقترب الوقت الذي سيحاكم فيـــه التاريخ النظام العنصري ويصدر حكمه عليه .

لـماذا نـحيا؟

ماذا يشغل بال الكاتب ؟هل يشغل باله الابداع ، ام شيء اكبر ؟ لقـــد اورد الشاعر المصري البارز عبـــد الرحمن الخميسي خواطره بهذا الشأن في حديث مع مندوب «انباء موسكو» :

– عندما سألوا تشيخوف عن مهنته قال : انا طبيب . وانا اعتقد بان هذا لا يعزى فقط الى تواضع الكاتب العظيم بل الى ادراكـــه دور الفنان : فالشيء الاساسي بالنسبة له هو الفعاليـــة الاجتماعية . وهو ينهـــل منها الالهام ويجسد فيها ذاته كانسان وكمواطن .

تشيخوف وتولستوي وغوركي ثلاثة عمالقة وثلاث مدارس ادبيـــة . والشيء المشترك بالنسبة لهم هو ادراك الواجب الاجتماعي حيال الشعب وحيال عصرهم ! ولكل زمن محتواه واهدافه ومطالبه .

وفي ايامنا ثمة موضوع واحد يقلـــق بالقدر نفســـه اوروبا وآسيا وامريكا وافريقيا ، وهو السؤال : لماذا نحيا ؟ هل من اجل البناء ام الموت ؟

وماذا ستكون نهاية المعركة الدائرة بين قوى الدمار وقوى الحياة ؟ ومن اجل ماذا يجرى تسعير حدة التوتر ؟ ولمنفعة من يستمر سباق التسلح بـــلا نهاية ، وتواجد القواعد العسكريـــة الامريكية في اوروبـــا ؟ ولماذا تزرع الولايات المتحدة الرعب ، محاولة اقناع الناس بفكرة مفادها انـــه قد يقتصر الامر على الحرب المحدودة في حالـــة اندلاع النزاع النووي ؟

وهنا لننظر الى ما يقوله العلماء بهذا الصدد ، فستري بـــأن فكرة الحرب النووية المحدودة تعنـــي كذبة كبيرة يريدون بها خداع البشرية . ويشهـــد العلماء على ان الحرب الدامية لو نشبت فلن يبقى أي شيء حي على وجـــه البسيطة .

ان المسألة الرئيسية التي تشغـــل عقول كتاب افريقيـــا وآسيا هي دمار العالم . وهي تهيب بنا ان ندعو الناس جميعا ، وزملاءنا الادباء الى توحيـــد الجهود ، والتجمع في مؤتمر عالمـــي والاعلان : اننا ضد هـــلاك البشرية واننا مع الحياة وضد الموت !

ينبغي على الكاتـــب في ايامنا ان يكون اكثر من اي وقت مضى ذا نشاط اجتماعي حيث ان وضع المجتمع هـــو الموضوع الاول له . ولنحن الى جانب المدارس الادبية التي تقول «لا» للحرب النووية !

أنباء موسكو

ملحق العدد ٤٧

فى هذا الملحق

* البيان السوفيتى السورى المشترك
* الوفاء لقضية الحزب العظيمة
* «نزع السلاح .. من يقف ضده ؟»

نـــــداء الى برلمانـــــات

الدول المشاركة فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا

اننا نحن ممثلى الهيئات التشريعية العليا للدول الاعضـاء فى معاهدة وارشـو – مجلس الشعب لجمهورية بلغاريا الشعبيـة ، ومجلس الدولـة لجمهوريـة هنغاريا الشعبيـة ، ومجلس الشعب لجمهورية المانيا الديمقراطية ، وبرلمان جمهورية بولونيا الشعبية ، والجمعية الوطنية الكبرى لجمهورية رومانيا الاشتراكية ، والسوفيت الاعلى لاتحـاد الجمهوريات الاشتراكيـة السوفيتيـة والمجلس الاتحادى لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكيـة المجتمعين فى صوفيا لبحث القضايا الدولية الملحة لاسيما الوضع الخطر فى القارة الاوروبية ، نرى من واجبنا تعبيرا عن ارادة شعوبنا ، ان نتوجه الى برلمانات الدول المشاركة فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا بالرسالة التالية :

فى هذه اللحظة الحرجة تتقرر مسألة ان تسير اوروبا فى طريق تخفيض مستويـات الترسانات النووية ، ام ان تسير فى طريق مواصلـة زيادة الاسلحة بشكل كثيف ، واذا تم توزيع الصواريخ النووية الامريكية الجديدة فى ارض اوروبا قريبا والذى تجرى الاستعدادات له ، فسيكون ذلك خطوة معادية للسلام .

اننا نعتبر اهم والح مهمـة تواجه الاوروبيين وجميع ذوى النوايا الحسنة هى الحيلولة دون هذه التطورات الخطرة التى قد تؤدى الى ازدياد الوضع توترا ، الى تزايد خطر الكارثة النوويـة . ومن مصلحة هؤلاء تفادى تحويل اراضى بلدان اوروبا الغربية الى منطلق للاسلحة الصاروخية النوويـة الامريكية الموجهة الى البلدان الاشتراكية ، وابعاد الخطر النووى عن اوروبا وتعزيز الامن فى قارتنا وفى العالم كله .

ان الوصول الى الاتفاق هو هدف ومغزى النهج الذى كانت ولا تزال تتبعـه بثبـات البلدان الاشتراكية فى مسائل تخفيض الاسلحة النووية فى اوروبا والحد منها . وتدعو هذه البلدان لحل اكثر جذرية ، هو تجريد اوروبا من كل السلاح النووى سواء ان كان متوسط المدى ام تكتيكيا . ان تحقيق هذا الاقتراح الذى تقدم به الاتحاد السوفيتى فى مباحثات جنيف من شانه ان يتجاوب تماما والمصالح الاساسية للشعوب الاوروبية ، ومهام تعزيز السلام العام والاستقرار والتعاون فى العالم .

والآن تطرح بصورة اكثر الحاحا من اى وقت مضى مسألة الوصول الى اتفاق فى مباحثات لا تحد منها اية آجال محددة مسبقا ، وذلك باسرع وقت ممكن وبحيث يقضى بالتخلى عن توزيع الصواريخ النووية الجديدة المتوسطـة المدى فى اوروبا وتخفيض الوسائل النووية المتوسطة المدى تخفيضا جذريا .

وسعيا الى ايقاف سباق التسلح النووى فقد تقدم الاتحاد السوفيتى وغيره من البلدان الاشتراكيـة بجملة من المبادرات الهامة الجريئـة الرامية الى تخفيض الاسلحة النووية تخفيضا جذريا على اساس شريف عادل ياخذ بعين الاعتبار حقا مصالح امن كل من الطرفين . ومن ضمن هذه الاقتراحات الاقتراح السوفيتى حول اتلاف كل الصواريخ التى سيشملها التخفيض . ان هذه المبادرات جسر مستقيم يؤدى الى الاتفاق .

وبتوزيع الصواريخ النووية الامريكية فى القارة الاوروبية سيخيم خطر على كل الايجابيات التى تسنى تحقيقها بفضل الجهود الجماعية فى اطار العمليـة الاوروبية العامة التى حددت آفاق تطويرها فى لقاء مدريد مؤخرا . واننا نقيم نتائج لقاء مدريد ايجابيا ونعتبر انه من المهم الآن خاصة ان تعمل كافة الدول الاوروبية من اجل تثبيتها . واخذا بالحسبان النتائج الايجابية للمؤتمر البرلمانى العام الخامس لمسائل الامن والتعاون فى اوروبا فاننا ندعو لتنشيط العمل المشترك بين البرلمانات الاوروبية .

اننا على قناعة من ان الوصول الى اتفاق لا يزال امرا ممكنـا . ومن الضرورى فقط ابداء الارادة السياسية ، واستعداد الجانبين للاسترشاد بمبادىء المساواة والامن المتكافىء دوما ، ومراعاة شرط ضرورى واحد هو عدم الاخلال بتوازن القوى فـى اوروبا من حيث الاسلحة النووية المتوسطة المدى ويجب ان يعتمد هذا التوازن ، لا على زيادة الاسلحة النووية ، بل على تخفيضهـا الى مستويات ادنى فادنى .

ومن الضرورى عند حل هذه القضيـة الحادة ان تسهم البرلمانات ، اخذة بعين الاعتبار اراء الاوساط الواسعة من الجماهير ، بقسطها فى ابعـاد الخطر الكبير الذى يهدد اوروبا والعالم كله . لاسيما وان هذه المسالة تتصف باهمية حيويـة لكل بلد ، ولاوروبا وللبشرية جمعاء .

اننا ، باسم برلمانات بلداننا ، نتوجـه الى برلمانات الدول التى اشتركت فى مؤتمـر الامن والتعاون فى اوروبا والتى يجب ان يرتفع صوتها بهذه الدعوة الملحـة للاسهام بقسط ملحوظ فى الوصول الى نزع فعال للسلاح النووى وبذل كل ما فى وسعها لضمان مستقبل للشعوب خال من الاخطار. ملحق العدد ٤٧عرقسشصكدة

صوفيا ١٠ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٨٣ عام

بــــلاغ

حول لقاء مندوبى برلمانات الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو

عقد فى صوفيا فى التاسـع والعاشر من شهر تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٣ لقـاء مندوبى برلمانات الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو ، نواب كل من بلغاريا الشعبية وهنغاريا الشعبية والمانيا الديمقراطية وبولندا ورومانيا والاتحاد السوفيتـى وتشيكوسلوفاكيا .

اشار المشتركون فى اللقاء باهتمـام وقلق عميقين الى خطر ازدياد التوتر الدولى والكارثـة النووية فى العالم كنتيجة مباشرة للنهج العسكرى الذى تسير عليه ادارة الولايات المتحدة وحلفاؤها المقربون . واعير اهتمام خاص للوضع فى اوربا بناء على خطط الناتو لنشر صواريخ امريكية جديدة متوسطة المدى فى هذه القارة وموجهة نحو البلدان الاشتراكية . فاذا لم يتم تدارك نشر هذه الصواريخ المخصصة لتوجيه الضربة النووية الاولى فان هذا سيؤدى الى تصعيد جديد لسباق التسلح والى تازم اكثر خطورة فى الوضع الدولى بصورة عامة .

عبر المشتركون فى اللقاء عن ثقتهم الاكيدة بان تقليص الترسانات النوويـة على اسـاس مبدأ المساواة والامن المتكافىء وتعزيز الثقـة وتطوير التعاون الدولى تستجيب لمصالح اوربا وكل دولة اوربية ومطامح جميع الشعوب الاوربية . واشاروا الى ان استخدام العقوبات الاقتصادية فى العلاقات بين الدول يناقض مبادىء وثيقة هلسنكى الختامية .

لقد اجمع المشتركون فى اللقـاء على انه فى الوضع الحالى المضطرب تكتسب اهمية خاصة وملحة مبادرات الدول الاشتراكية فى السياسة الخارجيـة الواردة فى البيان السياسى الصادر فى الخامس من كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٣ عن اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء فى معاهدة وارشو الذى عقد فى براغ ، وكذلك فى البيـان المشترك عن لقاء الشخصيات القيادية الحزبيـة والحكومية للبلدان الاشتراكية فى موسكو فى الثامن والعشرين من حزيران (يونيو) عام ١٩٨٣ . ان هذه المبادرات موجهة نحو تلافى الحرب النووية ومواصلة مجرى الانفراج وتعزيزه والكف عن سباق التسلح وبصورة خاصة النووى والانتقال الى نزع السـلاح وتعزيز الامن والتعاون فى اوربا والعالم اجمع .

اكد المشتركون اثناء اللقـاء ان من الضرورى اليوم بصورة لاسابق لها ان يبذل نواب برلمانات جميع الدول جهودا اكثر فعالية لصالح بلوغ نتائج عملية فى المباحثات الجارية فى جنيف حول تقييد الاسلحة النووية فى اوربا . ودعا المشتركون الى الامتناع عن نشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوربا وتقليص العدد الموجود من الصواريخ النووية المتوسطة المدى بدرجة اساسيـة وتخليص اوربا تماما من الاسلحة النوويـة المتوسطـة المدى والتكتيكية . كما عبروا عن استعدادهم للعمل سوية مع رجال برلمانات جميع الدول المشتركة فى مؤتمر الامن والتعـاون الاوربى فى سبيل بلوغ هذه الاهداف .

ان المشتركين فى اللقاء على ثقة اكيدة من ان الحركة المعادية للصواريخ المنتشرة بصورة واسعة والنشاطات لمساندة نزع السلاح والسلم تعكس بوضوح ادراك الشعوب الاوربية كل خطورة خطط نشر المنظومات الامريكية الجديدة للاسلحة النووية فى القارة الاوربية .

اقر فى ختام اللقاء نداء موجه الى برلمانات الدول المشتركة فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوربا .

لقد جرى اللقـاء فى جو عملى رفاقى وبروح الصداقة الاخوية والتفاهم التام ووحدة الآراء .

لايوش خيريندى ينال الدبلوم فى سيبيريا

أصبح لايوش خيريندى اول مواطـن هنغارى يحصل التعليـم العالى فى سيبيريا وقد دافع مؤخرا بدرجة «ممتاز» عن اطروحته لنيل دبلوم مهندس مدنى فى معهـد البوليتكنيك فى مدينة اركوتسك .

ان لايوش من سيكيشفيهيرفار ، وعمره ٣٢ عاما .

يقول لايوش : كنت افكر فى طفولتى ان اصبـح ميكانيكيا او اختصاصيـا بالغابات . بيد ان ذلـك كان من احلام الطفولة وحسب . فاراد القدر ان اصبح مهندسا ، وقد عملت لفترة سبع سنوات فى مختلف المشاريع بعد ان انهيت المعهد المهنى . ولكننى شعرت بنفسى اختصاصيا حقيقيا فى سيبيريا التى اتيت اليها ضمن فصيلة من الشبيبة الهنغارية .

تم تعيين لايوش اثناء بناء مصنـع اوست ايليمسكى لانتاج السيليلوز مشرفا على العمل فى البداية ، فتم تحت اشرافه انشاء محطـة للسيارات ، ومطعـم وورشة اعـداد خامـات الخشب وعندما انتهـت فترة ايفاد لايوش الى سيبيريا كان يشغل وظيفة نائب مسؤول فرقة انتاجية . وقد انقضت فترة اربـع سنوات على عودة البنـاة الهنغاريين الى وطنهم . وتم خلال هذه الفترة انجاز انشاء مصنع اوست ايليمسكى بصورة كاملـة وبدات عملية نقل شحنات السيليلوز عن ضفاف نهر انغارا الى هنغاريا . اما اهالى سيبيريا فما يزالون يذكرون العمل المهنى الرفيع المستوى للاختصاصيين الهنغاريين .

واضاف لايوش خيريندى قائـلا : ان انشاء مشروع اوست ايليمسكى قد اغنى معرفتى العملية . وهناك شعرت بضرورة حصولى على التعليـم العالى . وباعتبارى اجيد اللغة الروسية دخلت المعهد المحلى وعندما عدت الى هنغاريا عملت فى مشروع بناء محطة كهربائيـة . وكنت اسافر الى سيبيريا باستمرار لتقديم الامتحانات .

وكان موضوع الدبلوم الذى قدمته هو «دار الابداع العلمى والتكنيكى للشبيبة» وقد حصلت على الفكرة بفضل نموذج اوست ايليمسكى . لقـد احسست بان نموذج الحياة فى المدن الجديدة يفرض عددا من السمات الخاصة ، وبصورة رئيسية مـا يتعلق بالدراسة ونمـو المستوى المهنى والعمل المبـدع للفتيان والفتيات . اذ ان هؤلاء يفضلون اشكال الابداع الجماعيـة اذن هنالك ضرورة الى مؤسسات واسعة من نوع جديد ، مختلـف عن النوادى المعتادة وتلبى تماما متطلبات الشبيبة . فحاولت تجسيد ذلـك كله فى الدبلوم . وبينما كنت اسهر على اعداده توصلـت الى استنتاج مفاجـىء مفاده ان امثال «دار الابداع» هذه تلائم ايضا المدن الصغيرة فى البلدان الاشتراكية فى شرق اوروبـا وقد اجريت بعض المشاورات حول هذه الفكرة فى مدينتى . والآن تجرى دراسة مسالة تجسيد فكرة الدبلوم فى الواقع مما زادنى قوة والهاما ...

دعانى لايوش الى الاطلاع على رسوماته فاتضح لى ان مشروعـه يتكون من عدة اقسام ترتبط فيما بينها بممرات مغلقـة وتشمل واجهات عصرية ، وصالات واسعة وقاعات للمحاضرات ، وصالة للسينمـا ولعرض افلام الفيديـــو ، ومختبرات وورشات ، ومركـــز للآلات الحاسبة ومرصد وحقول للتجارب . ولغرض الراحة هنالك قاعة للموسيقى ، وبار ، وكازينو وستوديو مسرحى ، وحوض للسباحـة وباستطاعة ما يزيد على الف شخص مزاولة هواياتهم فى «دار الابداع» فى آن واحد كما ويحيط بالمجمع متنزه .

وتعتقد ناتاليا الكسيفا المرشحة فـى العلوم المعمارية ، والمشرفة على دبلوم لايوش خيريندى ، بانه قد توغل بعمـق فى جوهر مشكلة اوقات فراغ شبيبة بلدان المنظومة الاشتراكيـة . وان اقتراحه اقتصادى من ناحية البناء ، ومعبر مـن الناحية المعمارية . ويتسم دبلومـه بالواقعية الى درجة تمكن الاستفادة منـه كاساس للتصميم الفعلى .

غيورغى بوغدانوفسكى
مراسلنا فى براتسك

التطريز بالخيط الذهبى فى عصر الفضاء

بدا لى بعد ان وجدت نفسى فى ورشة عبدالرشيد رحيموف انى رجعت عدة قرون الى الوراء ، فها هى قطعة كبيرة مـن القمـاش مشدودة فى اطارات كبيـرة وعبدالرشيد ينقش عليها زخـارف على شكل قرون الفلفل . ويقول عبدالرشيد : بعد ان تجف الالوان ستنقل الاقمشة الى الجبـال لغسلها فى مياه النهـر الجبلى الصافية ، وذلك لتثبيت تلك الالـوان الصافية . ومن هذه الاقمشة التى طبعت عليها النقوش بصورة يدوية ، تفصـل السفافر والمناديل والفساتين والاغطيـة التى لايزال الاقبال عليها شديدا .

وتوجد فى اوزبكستان معامل جبـارة للنسيـج تعمل فيها الآلات الحديثـة فلماذا هذه الورشة الصغيرة وهذا العمل اليدوى ؟ أجاب عبدالرشيد الذى لايزال شابا فى الخامسة والثلاثين بقوله :

— انها للمحافظة على الجمال .

وسمعت مثل هذا التفسير تقريبا فـى قرية ريشتان القديمة فى وادى فرغانة حين تحدثت مع الشيخ باباجان عطـا ليشانوف ، والذى يزخرف الفخار . لقـد اكتسب الفخار المزخرف المصنوع فـى تلك المنطقة شهرة واسعة منذ خمسمئة سنة ويتميز ذلك الفخار بمتانة عجيبـة الى جانب الالوان الزاهية ، وقبل فترة لم تكن فى ريشتان سوى ورشة صغيرة لصنع صحونا وجرارا وصحائف .

وقال الشيخ باباجان عطا باعتـزاز : ان مصنعا كاملا يعمل الآن فى قريتنـا ويزداد انتاجه اكثر فاكثر ولكن ذلك لا ينال من نوعيته الفنية وتمت مكننـة العمليات الشاقة فقط .

وتلاحظ فى اوزبكستان الآن نهضـة حقيقية للفنون التطبيقيـة الشعبيـة كالتطريز بالخيط الذهبى ، والنسيـج الحريرى ، وانتاج السجاجيـد ، والنقش على المعدن والخشب .

ولمساعدة الفنانين الشعبيين نظم لدى اتحـاد رسامى الجمهورية مجمـع خاص برئاسة شامائيل شياكوبوف ، المتخصص فى الفنون .

ويقول شامائيل شياكوبوف :

— اننا نعيش فى عهد الصواريخ وغزو الفضاء الكونى ، غير ان الانسان المعاصر يطمح ان يكون قريبا الى الطبيعة ، والعودة الى الاصول الاولى . ان الصحن الازرق السماوى المصنوع يدويا يحمل مسحـة من اصالة الفنان الذى صنعه ، ويذكـر المرء بخلود الجمال ، الامر الذى تعجـز عنه الادوات الكهربائية والموبيليـا باشكالها المتكررة ، بالرغم من نفعهـا الكبير .

ويعمل فى المجمع اكثر من خمسمئـة صائغ ، يقومون بعملهم فى بيوتهم فـى اغلب الاحـوال . والمجمع يقدم لهـم الطلبات والمواد والاستشارة العلميـة ويبحث موظفو معهد حمزة لدراسة الفنون التابع لوزارة الثقافة الاوزبكية عن الرسوم القديمة ، وعن اسرار صنع الاصبـاغ الثابتة . وقد انبعثت صناعة الفخار فى خوارزم ، وصناعـة السجاجيـد فى قره كالباكيا ، وزخرفـة الورق المقـوى القائمة على قدم وساق منذ ثلاثة قـرون وبدأ العمل لبعث النقش على الجلد . وفى الفن المعمارى المعاصر يستخدم النقش على الخشب ، ورسم اللوحات الجداريـة على نطاق واسع .

وقد تم تنظيم دراسة الحرف القديمـة فى طشقند وسمرقند وخيـوه واورغوط وغجدوان حيث افتتحت مدارس خاصـة لتحت اشراف الفنانين المهرة .

فلاديمير ميجيريتسكى
طشقند

تيخون خرينيكوف فى «سانتا سيسيليا»

فى الاجتماع المكرس للذكرى المئوية الثالثة لتاسيس الاكاديمية الموسيقية الايطالية «سانتا سيسيليا» تم انتخاب الموسيقار السوفيتى تيخون خرينيكوف فى عـداد اعضـاء الشرف الاجانب الثلاثين .

لقد حظى ما ابدعه هذا الموسيقار بشهرة عالمية واسعة ونالت اعمالـه فى ميادين الاوبـرا ، والباليـه والسمفونيـات ، وموسيقى الحجرة وموسيقـى المسرحيـات والافلام والاغنيات استحسانـا لدى المستمعين الذواقين وفئـات مختلفة من الشعب والسبب فى ذلك هو ان موسيقى هذا المبدع الرائـع تتصف بالنغم اللطيف واللحن الشعبى الجماهيرى المفعـم بالتفاؤل .

يقول تيخـون خرينيكوف لمراسل «انباء موسكو» :

— انـه لشرف كبير لى ان انتخب عضوا فى اقـدم واشهر اكاديميـة موسيقية . فضمن الاعضاء الاجانب فى الاكاديميـة المذكورة (بالاضافة الى الاعضاء الايطاليين من امثـال مونتيفيردى وباغانينى وروسينى وفيردى وبوتشينى) كان كل من فاغنر وليست وميندلسون وسان-سانس وبريتين وسترافينسكى وغلازونوف ورحمانينوف ولى حينه انتخب عضوا فى الاكاديمية المذكورة الموسيقيـون السوفييت : بروكوفييـف وشوستاكـوفيتش وخاتشاتوريـان ، وعازف الكمـان اويستراخ . ان الاكاديميـة قيمت بالدرجة الاولى طبعا عمل كموسيقـار ولكـن ، وحسبمـا اعلمنى رئيس الاكاديميـة السيد سيفيليالى ؟ فان الاكاديميين اخذوا بعين الاعتبار نشاطى فى مجال توطيد وتطوير علاقات الصداقة بين الموسيقيين السوفيت والايطاليين.

كل شى...

لقد وصلت الى مدينـة ليتر... احدى منطقتى سفاليتى والواقعة ... ٨٥٠ مترا فوق سطح البحر ، لتـ... فوتالا السكرتير الاول للجنـة ... للحزب .

ما الذى قام به فوتالا ؟

لمدة سنـوات مضت تعز... بان لا مستقبل اقتصادى لمنطقة ... حيث كان للتشاؤم كبيـر ... فتربية المواشى كانت غير ... واطعامها غير كاف . اما اتاناتها فقد كانت منخفضة ، وغادر ... ارض الاجداد .

ولا مبرر للوم المسؤولين ... المنطقة ذلك لان ظروف النشاط ... فى سفاليتى صعبة للغاية ... الاول عن المراعى الجبليـة ... الانتقال لمسافة ٩٠ كيلومترا ... الثانية فى جورجيا (كوتايس) ... يتطلب اربـع ساعات من الس... والقطر بالسيـارة ، وذلك ... الظروف المناخية ، غير ان هنا ... طريق فى المنطقة ، ومع ذلك ... تارة يحاذى ضفة النهـر ، و... انهيارات ثلجية واخرى صخريـة ... بالاضافة الى ان المنطقة ذاتها ... اعلى من مركزها ، ويمكن القول ... عموما لـم تكن توجد طرق للوصول ... القرى الجبلية والى المروج الا... ودخل الامر فى حلقة مفرغة ... الطرق حال دون التطور الاقتصا... انخفاض المستوى الاقتصادى ... شكا فى صوابية شق الطرق ... جبلية صعبة ومكلفة .



موسيقى ريغا الخالدة

ريغا القرن الثانى عشر والعشرون ، ان هذه المدينة يمكن سماعها ساعات ... فى كاتدرالية دوم ، ولدى قاعات الطلاب فى الاحياء الحديثـة وجوقات الطلاب وطلات الوف المغنين ، ويسمع المرء كل هذه الاصوات بحنان ورقة .





البيان السوفيتي السوري المشترك

تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية زار عبدالحليم خدام عضو قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية للجمهورية العربية السورية ، موسكو زيارة عمل خلال ١٠-١١ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري .

لقد جرت بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وعبدالحليم خدام مباحثات اعير خلالها الاهتمام الرئيس للوضع الناشيء في لبنان والشرق الاوسط عموما .

واشار الطرفان الى ان الوضع في الشرق الاوسط يغدو مرة اخرى اخطر اكثر فاكثر . والسبب الرئيس لذلك هو النهج السياسي وممارسات الادارة الامريكية الحالية . فان واشنطن انتقلت الان من الدعم الواسع الذي قدمته دوما الولايات المتحدة لاسرائيل في عدوانها على الدول والشعوب العربية الى التدخل المباشر بما في ذلك التدخل المسلح في شؤون هذه الدول .

ان واشنطن اذ توسع وجودها العسكري في هذه المنطقة ، تسعى الى تحطيم مقاومة العرب للسياسة الامبريالية للولايات المتحدة في الشرق الاوسط والى اقامة راس جسر هنا للاعمال التخريبية ضد البلدان العربية والشعوب والبلدان المستقلة الاخرى في المناطق المجاورة على حد سواء ، على اساس «التحالف الاستراتيجي» مع اسرائيل .

تعتبر هذه الاعمال انتهاكا فظا لمبادىء القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وتجاهلا وقحا لحق السيادة للشعوب في تقرير مصيرها بنفسها وتحديا صلفا للراي العام العالمي .

ان ما ترتكبه الولايات المتحدة في لبنان هو الامثلة على سياسة التدخل هذه . فالولايات المتحدة بعد فرضها على الحكومة اللبنانية اتفاقية جائرة معادية للعرب مع اسرائيل تود الان تحويل لبنان الى محمية امريكية اسرائيلية .

يدين الاتحاد السوفيتي وسورية ادانة حازمة السياسة العدوانية لواشنطن وتل ابيب ازاء لبنان وهما يريان ان هذه السياسة بالذات هي العقبة الرئيسية في طريق التوصل الى تسوية داخلية للبنان على اساس الوفاق الوطني . وان هذه التسوية التي يجب ان تعني صيانة وحدة لبنان ووحدة وسلامة اراضيه واستقلاله وسيادته لا يمكن تحقيقها الا بالانسحاب الفوري واللامشروط للقوات المسلحة الاسرائيلية والناتوية من هذه البلاد .

تبادل الطرفان الاراء بخصوص تهديدات الولايات المتحدة واسرائيل لسورية وخطر العدوان الذي تتعرض له بهذا الصدد .

اعرب الجانب السوفيتي عن دعمه لموقف سورية التي تقاوم دسائس الامبريالية والصهيونية وترفض الابتزاز والضغط العسكري اللذين يمارسان ضدها واعلن ان الاتحاد السوفيتي سيدعم مستقبلا ايضا نضال الشعوب السوري واللبناني والفلسطيني والشعوب العربية الاخرى ضد المخططات العدوانية للولايات المتحدة واسرائيل وسياستهما التوسعية في الشرق الاوسط .

اجمع الطرفان على انه لابد من ان يقابل التطور الخطر للاحداث في هذه المنطقة من الكرة الارضية وتطاولات الامبريالية الامريكية واسرائيل على حقوق العرب الوطنية بخط منسق من الدول العربية وكافة قوى العالم العربي الوطنية .

اكد المشاركون في المباحثات مرة اخرى ان التسوية الشاملة العادلة للوضع في الشرق الاوسط يجب ان تنص على انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة وعلى الضمان فعلا للحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة . ويعلن الطرفان انه لا يمكن التوصل الى هذه التسوية الا عن طريق الجهود الجماعية وبمشاركة جميع الاطراف المعنية ومنها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني . وهما يدينان الصفقات الانفرادية المعادية للعرب التي تحاول الولايات المتحدة واسرائيل فرضها على العرب سعيا منهما لاعاقة التوصل الى السلام العادل والشامل .

ان الاتحاد السوفيتي وسورية يشجبان بحزم اعمال البطش والطغيان التي ترتكبها الولايات المتحدة في مناطق الكرة الارضية الاخرى اضافة الى الشرق الاوسط وضمنا في امريكا الوسطى ومنطقة حوض البحر الكاريبي . وهما يطالبان بايقاف العدوان الامريكي على غرينادا فورا وبانسحاب القوات الامريكية الكامل من اراضيها . ويعرب الطرفان عن تضامنهما مع نضال الشعب النيكاراغوائي وبقية شعوب هذه المنطقة ضد تدخل الولايات المتحدة في شؤونها الداخلية ومن اجل الاستقلال وامكانية التطور الحر .

تبادل اندريه غروميكو وعبدالحليم خدام ايضا الاراء بصدد الوضع في العالم ككل . واشير الى ان التردي الخطر للوضع الدولي يعتبر نتيجة مباشرة للنهج العسكري الذي تتبعه الادارة الامريكية . فان السياسة الحالية لواشنطن والرامية الى ضمان المواقع المسيطرة للولايات المتحدة في العالم قصد فرض ارادتها على البلدان والشعوب الاخرى من مواقع التفوق العسكري تنطوي على عواقب وخيمة بالنسبة لقضية السلام والولايات المتحدة ذاتها على حد سواء . وبمقدور جولة سباق التسلح الجديدة بما في ذلك النووي ، التي تفرضها واشنطن ان تجلب الكارثة للبشرية .

ثمن الجانب السوري تثمينا عاليا نهج الاتحاد السوفيتي السياسي الخارجي البناء والاراء والافكار الواردة في بيان يوري اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى ، والمؤرخ في الثامن والعشرين من ايلول (سبتمبر) من هذا العام وعزم الاتحاد السوفيتي المثبت فيه على العمل بكل ما في وسعه لدرء خطر الحرب النووية وارجاع سباق التسلح القهقرى .

واعرب عبدالحليم خدام عن الامتنان العميق على دعم الاتحاد السوفيتي الثابت لشعب سورية وشعوب البلدان العربية الاخرى والشعب العربي الفلسطيني المناضل من اجل حماية حقوقه الوطنية من تطاولات الامبريالية الدولية والصهيونية وفي سبيل التوصل الى تسوية شاملة وعادلة في الشرق الاوسط .

عبر الطرفان عن ارتياحهما للتطور المطرد للعلاقات السوفيتية السورية على اساس معاهدة الصداقة والتعاون . وان الاتحاد السوفيتي شان سورية يؤكد تمسكه بالالتزامات بخصوص هذه المعاهدة .

ودعا الطرفان الى التعزيز اللاحق للتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي وسورية واكدا اهمية مواصلة عملية تبادل الاراء والمشاورات بصدد قضايا الوضع في الشرق الاوسط والقضايا الدولية الملحة التي تهم الطرفين .

ان المحادثات التي تمت بين اندريه غروميكو وعبدالحليم خدام جرت في الجو الودي الذي تتميز به العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وسورية .

واعرب عبدالحليم خدام عن الشكر على الاستقبال الحار الذي ابدى له خلال وجوده في الاتحاد السوفيتي .

الوفاء لقضية الحزب العظيمة

لقد مضى عام على رحيل ليونيد بريجنيف ، الشخصية البارزة في الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية والحركة الشيوعية العالمية . ولقد كانت حياته مثالا ساطعا على خدمة قضية الحزب العظيمة والوطن الاشتراكي بكل تفان .

ولد ليونيد بريجنيف في مدينة دنيبرودزرجينسك في ١٩ كانون الاول – ديسمبر عام ١٩٠٦ في اسرة عمالية . ولقد استقى شانه في ذلك شان الكثيرين من اقرانه ، خيرة صفات الطبقة العاملة كالوعي والتنظيم والصلابة ، وازداد صلابة في سنوات التصنيع ، ونشر التعاون في الزراعة ، واثناء الثورة الثقافية ، وفي اتون الخطط الخمسية الاولى .

وبعد انتسابه الى الحزب الشيوعي في عام ١٩٣١ اخذ في صفوف هذا الحزب اللينيني باكتساب الخبرة السياسية ، وبالتكون كمنظم وقائد . وقبيل الحرب الوطنية العظمى رشح لمنصب سكرتير اللجنة الحزبية لمحافظة دنيبروبيتروفسك .

وكان من نصيب جيل المواطنين السوفيت الذي ينتمي اليه ليونيد بريجنيف ان يساهم بقسط ليس باليسير في الكفاح القاسي والمرير ضد المحتلين الالمان الفاشست . وتوجه الكثيرون من المسؤولين الحزبيين الى جبهات الحرب الوطنية العظمى . وفي عداد هؤلاء كان ليونيد بريجنيف الذي سار في دروب القتال من اليوم الاول وحتى اليوم الاخير في الكفاح ضد العدو على ارضي الوطن ، وعلى اراضي بولونيا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا .

وفي فترة الانبعاث بعد الحرب ارسل الحزب ليونيد بريجنيف الى مواقع العمل الحساسة ، حيث اشرف على اعادة اعمار مصنع "زابوروج ستال" ومحطة الدنيبر الكهرمائية ، ومناجم ومصانع اخرى وقاد عملية انهاض الاقتصاد والثقافة في مولدافيا التي كانت آنذاك واحدة من اكثر الجمهوريات السوفيتية حداثة . وفي الخمسينات ، عندما بدات في رحاب المناطق الشرقية من البلاد ملحمة استصلاح الاراضي البكر عمل ليونيد بريجنيف سكرتيرا ثانيا ، ومن ثم سكرتيرا اول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كازاخستان .

وفي السنوات التالية منح الحزب ثقته لليونيد بريجنيف ليشغل منصب سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مكتب اللجنة المركزية لشؤون جمهورية روسيا الاتحادية وانتخب عضوا في هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب ورئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي . وفي عام ١٩٦٤ انتخبت اللجنة المركزية في اجتماعها الكامل الذي عقد في تشرين الاول – اكتوبر ليونيد بريجنيف لارفع منصب حزبي ، وهو منصب السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . ومنذ عام ١٩٦٦ وليونيد بريجنيف سكرتير عام للجنة المركزية .

ان مؤتمرات الحزب الثالث والعشرين ، والرابع والعشرين ، والخامس والعشرين ، والسادس والعشرين ، صاغت الستراتيجية الاقتصادية والسياسية – الاجتماعية ، التي كانت مساهمة كبرى في نظرية وممارسة بناء الشيوعية . ولقد حددت هذه المؤتمرات النهج المبدئي للحزب الشيوعي السوفيتي من اجل تثبيت المقاييس اللينينية في حياة الحزب والدولة وتطويرها اللاحق ، ولخلق المناخ النفسي – المعنوي المفعم بالتفاؤل ، وبالاهتمام بالبشر . كما ويتصف باهمية كبيرة في مجال تطوير الديمقراطية الاشتراكية ، وتطوير المجتمع السوفيتي ، اقرار الدستور السوفيتي الجديد عام ١٩٧٧ .

وبقيادة الحزب الشيوعي ، ولجنته المركزية تجلى بكل سطوع ابداع الجماهير الخلاق ، ولتحققت التحولات الاجتماعية – الاقتصادية التي حددت انتقال وطننا الى مرحلة الاشتراكية المتطورة وبضمان قيام تشكيلة بشرية اجتماعية وامية جديدة

هي الشعب السوفيتي ، وبخلق مقدمات قيام بنية مجتمع غير طبقي في اطار الطور الاول من التشكيلة الشيوعية ، فان الاشتراكية قدمت براهين جديدة على انها تفتح حقا آفاق رحبة امام تطور الحضارة الانسانية .

ان نهج السياسة الخارجية الذي صاغته مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفيتي قد اضحى اساسا لنشاطه ولنشاط الدولة الهادف الى تعزيز الاسرة الاشتراكية والوحدة الكفاحية للاحزاب الماركسية اللينينية . والحزب الشيوعي السوفيتي يتابع اهتمامه بلا كلل بالتلاحم اللاحق للحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، وبتوطيد التضامن بين كل قوى التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي . ولقد اسهم ليونيد بريجنيف بوصفه سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى في حل هذه المهام مساهمة كبيرة وهامة .

وهناك مرشدان رئيسيان حددا ، ويحددان بدرجة حاسمة ، نشاط حزبنا في كافة مجالات الحياة الاجتماعية ، وهما : خير الشعب العامل والمحافظة على السلام في العالم . واننا لنفخر عن حق بان برنامج السلام ، الذي اعلنه حزبنا ، يعبر عن طموحات البشرية كلها وآمالها في مستقبل آمن . ان المواطنين السوفيت ، واوساط الراي العام العالمي يذكرون جيدا كم قدم من الجهد ليونيد بريجنيف في النضال من اجل التغييرات الخيرة في العلاقات بين الدول ، والتي شكلت بمجملها انفراج التوتر الدولي ولقد عزز الانفراج ايمان البشرية بغدها ، وعزز القناعة لديها بضرورة وامكانية توطيد سلام وامن الشعوب .

ولقد اكد الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في تشرين الثاني – نوفمبر عام ١٩٧٢ مرة اخرى استمرارية سياسة حزبنا اللينينية الداخلية والخارجية ، وتلاحم صفوف الحزب ، والوحدة الراسخة بين الحزب والشعب . وتجسيدا لهذه الوحدة كان انتخاب يوري اندروبوف سكرتيرا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومن ثم رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي ، وكما كان الامر سابقا ، اعلن بقوة جديدة ان ارادتنا في السلام ثابتة . ومثال الاشتراكية هو عالم بلا حروب ، عالم بلا سلاح . وفي الوضع الدولي الراهن المعقد حيث تراهن الاوساط الامبريالية في الولايات المتحدة الامريكية رهانا اخرق على زيادة حدة التوتر الدولي وعلى سباق التسلح النووي ، وعلى المغامرات العدوانية ، فان الاتحاد السوفيتي ينتهج بثبات سياسة السلام اللينينية .

ان المبادرات السلمية العديدة التي طرحها حزبنا والرفيق يوري اندروبوف تؤكد بشكل قاطع ان الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية اعتمادا على جبروت البلاد الاقتصادي والدفاعي يبذلان كل ما في وسعهما من اجل الحفاظ على السلام في العالم . اننا لن نسمح لاي كان ان يحقق تفوقا عسكريا علينا . وسنتخذ مع شعوب بلدان الاسرة الاشتراكية الاجراءات الضرورية لحماية العمل السلمي لبناة الاشتراكية والشيوعية حماية مضمونة .

وفي مجال السياسة الداخلية فان الحزب ينتهج بحزم وثبات خط تنفيذ خطط التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي التي اقرها المؤتمر السادس والعشرين للحزب .

ان المهمة الستراتيجية الرئيسية التي طرحها الاجتماع الكامل للجنة المركزية في حزيران-يونيو عام ١٩٨٣ تكمن في التطوير المخطط والشامل لمجتمع الاشتراكية المتطورة ، الامر الذي سيحدد مجرى التقدم اللاحق نحو الشيوعية . ان الاستمرارية في السياسة لايعني الرضى بما تم تحقيقه ، بل يعني السعي للتقدم نحو الامام وتجاوز النواقص والصعوبات التي لاتزال موجودة لدينا ، وتحقيق انجازات جديدة في التطور الاقتصادي والاجتماعي السياسي والروحي ، وفي التعزيز اللاحق للقدرات الدفاعية للوطن السوفيتي العظيم . اننا ننظم امور ما لدينا ، ونرفع مستوى الشعور بالمسؤولية ونعزز الانضباط والنظام . وهذه السياسة تلقى التفهم والتاييد من قبل الشعب .

وكما تؤكد الانتخابات الحزبية الجارية الآن والتقارير التي تقدم في سياقها ، فان الشيوعيين يقرون بالاجماع ويؤيدون تاييدا كاملا سياسة الحزب ، ويعتبرونها قضية شخصية ومصيرية. ولقد اظهرت آلاف الاجتماعات الحزبية التي جرت في سياق الانتخابات تلاحم صفوف الحزب اللينيني وازدياد نفوذه ، والوحدة التي لا انفصام لها بينه وبين الشعب ، وثقة الجماهير التي لاحدود لها به وهذا هو المصدر الهام والجبار لقوة الحزب الشيوعي السوفيتي ، والضمان الاكيد لانتصاراتنا الجديدة .

ان الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٨٢ ، واجتماعها الكامل في حزيران – يونيو ١٩٨٣ ، وكذلك خطب الرفيق يوري اندروبوف قد وجهت الحزب والشعب نحو حل المهام الاساسية الطويلة الامد في هذه المرحلة من التطور الاجتماعي التي نمر بها ، اي مرحلة الاشتراكية المتطورة .

لقد تميز العام الفائت بتحسن عمل الاجهزة الحزبية والحكومية والاقتصادية ، وبنمو مسؤولية الكوادر ، وبمستوى اعلى من التنظيم والانضباط في ميدان العمل والتخطيط ، وبوحدة اوثق بين القول والعمل . ومقارنة بمتوسط المؤشرات السنوية للسنتين الماضيتين من الخطة الخمسية فان وتائر زيادة الانتاج الاجتماعي وانتاجية العمل قد ارتفعت وتقدمت الى الامام الفروع القاعدية في الصناعة الثقيلة . ويزداد استخراج الغاز الطبيعي ، والنفط وكذلك انتاج السلع الكيميائية ، وتتطور بشكل ثابت الفروع الحاسمة في التقدم العلمي – التكنيكي وبكل مواظبة يجري تنفيذ قرار الحزب الهام جدا والمتعلق بضمان وتائر متقدمة في نمو انتاج سلع المجموعة (ب) . وبدات بالتحسن امور قطاع النقل وبدا بالتقلص حجم البناء الذي لم يتم انجازه في المواعيد المحددة .

ولقد اصبح البرنامج الغذائي قضية الحزب وقضية الشعب باسره حقا . ولقد تم جني كمية من الحبوب اكبر مما تم جنيه في العام الماضي ، وكذلك فيما يتعلق بالشوندر السكري والخضار ، وعلف المواشي . وازداد ايضا انتاج اللحوم والحليب .

ومن المهم الآن تعزيز النتائج الايجابية ، والتخلص بشكل حاسم من الاسباب التي تعيق تقدمنا الى الامام ، والعمل من اجل ان يصبح العمل بانتاجية ونوعية اكبر مقياسا في كل مكان . ان الشيوعيين والكادحين عامة يبحثون بنشاط عن اشكال وطرائق جديدة في تنظيم العمل تضمن الاستغلال العقلاني المتبصر للاحتياطات الانتاجية والعلمية التكنيكية ، ويناضلون من اجل زيادة جذرية لفعالية الانتاج وانتاجية العمل ، ومن اجل العمل المنتظم للآلية الاقتصادية . وفي ميدان الانتاج فان طريقنا الرئيسي هو طريق تشديد وتائره .

اننا نقوم بحل مهام البناء السلمي والتحسين الشامل لظروف الحياة المادية والروحية للمواطنين السوفيت ، ومهام المحافظة على السلام في العالم وتجنب الكارثة النووية العالمية . ومن اجل ذلك عاش وناضل ليونيد بريجنيف ، ومن اجل ذلك ايضا يعيش ويناضل حزبنا الذي يثابر بثبات على النهج الصحيح والعلمي الوحيد ، النهج اللينيني نهج السلام والشيوعية .

من جريدة «برافدا»

«نزع السلاح.. من يقف ضده؟»

صدر عن دار النشر العسكرية كراس يتعرض بالمقارنة لموقفين من حل مسالة كبح جماح التسلح هما الموقف السوفيتي والموقف الامريكي ، موقف بلدان معاهدة وارسو وموقف حلف الناتو . ويحلل هذا الكراس مسائل تقليص الاسلحة والقوات المسلحة في اوروبا الوسطى ، ومسائل الحظر الكامل والشامل لتجارب الاسلحة النووية ، وتفادي سباق التسلح في الفضاء الكوني ، وكذلك بعض المسائل الاخرى .

فيما يلي ننشر فصلين من هذا الكراس ، وهما بعنوان «الحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها» و«الحد من الاسلحة النووية في اوروبا» .

* * *

لقد ساعد على احراز التقدم في ميدان الحد من الاسلحة الستراتيجية ، والى درجة حاسمة ، التكافؤ التقريبي الذي تشكل بنهاية الستينات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وبين بلدان معاهدة وارسو وحلف الناتو في ميدان الاسلحة الستراتيجية . لقد انهى هذا التكافؤ تفوق الولايات المتحدة الامريكية من حيث الاسلحة الستراتيجية التي امتلكتها منذ ظهور القنبلة الذرية لديها . ان التكافؤ الستراتيجي يعني تعادلا تقريبيا في القوى حيث ان تفوق احد الطرفين في بعض المقاييس والعناصر يقابله تفوق الطرف الاخر في مجالات اخرى . ان المهمة تكمن في العمل على تخفيض مستوى المواجهة النووية ، وبذلك توطيد الاستقرار الستراتيجي مع المحافظة على التوازن .

فهل يتم الالتزام بمثل هذا الموقف من تقييم الاسلحة الستراتيجية في المفاوضات الجارية الان في جنيف ؟

ان الاتحاد السوفيتي يفاوض حول الحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها اخذا بعين الاعتبار هذا الموقف . وهو يرى ان العمل الذي استمر سنوات عديدة لاعداد معاهدة الحد من الاسلحة الستراتيجية (سالت –٢) ، وتجربة المفاوضات السابقة كانا على قدر من الفائدة سواء من حيث النتائج التي تم التوصل اليها ، ام من حيث تناول المسائل التي هي موضع البحث . واذا كانت معاهدة (سالت –٢) لم توضع موضع التطبيق فان ذلك خطا سياسي كبير من قبل الولايات المتحدة الامريكية ولقد الحق هذا القرار الاذى ليس بقضية السلام وحسب ، بل وبالولايات المتحدة الامريكية ذاتها وبسمعتها ايضا . ولو تم التصديق على معاهدة (سالت –٢) لتقلصت قدرة الاتحاد السوفيتي الستراتيجية بنسبة ١٠٪ (وهذا يعادل ٢٥٤ حاملا تبلغ قوتها النووية الاجمالية بضعة مئات بمقياس الميغاطن) . وبالاضافة الى هذا التقليص الكمي الهام ، فقد كان يطرح وضع عقبات جديدة امام التحسين النوعي لاسلحة كل من الجانبين الستراتيجية .

ان الاتحاد السوفيتي يريد ان يتم الحفاظ في الاتفاق الذي يجري الاعداد له كل ما هو ايجابي وسبق ان تم التوصل له في ميدان الحد من الاسلحة النووية . ولا يجوز تهشيم وتصفية الاساس الذي قامت عليه اتفاقية (سالت –١) المؤقتة ، ومعاهدة (سالت –٢) . وليس من المنطقي بدء المفاوضات من نقطة البداية كل مرة تتغير فيها الادارة السياسية في الولايات المتحدة الامريكية .

ان الجانب السوفيتي ، مسترشدا بمبدأ المساواة والامن المتكافىء ، يقترح ان تشمل التقليصات والتحديدات النوعية كافة عناصر الاسلحة الستراتيجية لدى الطرفين ، اي الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات والصواريخ الباليستيكية المحمولة على الغواصات والقاذفات الثقيلة ، وذلك بحصيلتها العامة وليس بعض الانواع المختارة بشكل متميز .

ويقترح الاتحاد السوفيتي ان يتم حتى عام ١٩٩٠ وبالتدريج ، تقليص عدد الحوامل الستراتيجية (الصواريخ الباليستيكية العابرة القارات والصواريخ الباليستيكية المحمولة على الغواصات والقاذفات الثقيلة) الى ١٨٠٠ وحدة ، اي بنسبة ٢٥٪ . وهذا تقليص هام يشمل كافة عناصر الاسلحة الستراتيجية لدى الطرفين بلا استثناء ويقترح في نفس الوقت تقليص العدد الاجمالي للشحنات النووية على الحوامل الستراتيجية الى مستويات متعادلة يتم الاتفاق عليها ، وتكون دون ما لدى الولايات المتحدة الامريكية الان ، وكذلك تحديد عدد متساو ، ولكن اقل مما تقرره معاهدة (سالت –٢) ، من حوامل ...

ان الاتحاد السوفيتي اذ تقدم بالمقترحات المذكورة ، انما ياخذ بعين الاعتبار ذلك العامل الذي يحدد ، بالاضافة الى عوامل اخرى ، الوضع الستراتيجي ، وهو وجود وسائط نووية امريكية ترابط في مواقع متقدمة ، بالقرب من حدود الاتحاد السوفيتي وحدود حلفائه مباشرة ، وتملك الولايات المتحدة وبلدان حلف الناتو الاخرى اليوم كمية من الوسائط في اوروبا الغربية بامكانها ان تحمل في ان واحد ما يزيد على ٣٠٠٠ شحنة نووية لضرب اهداف تقع على اراضي الاتحاد السوفيتي . وبالنسبة لنا فان هذه الاسلحة تتصف باهمية استراتيجية ففي حال تقليص الصواريخ الباليستيكية العابرة

للقارات والصواريخ الباليستيكية المحمولة على الغواصات والقاذفات الثقيلة والشحنات التى تحملها فان الوزن النوعى للوسائط المذكورة اعلاه على المستوى الاجمالى من شأنه ان يزداد باضطراد ولذا فان التقليصات التى يقترحها الاتحاد السوفيتى يمكن ان تتم اذا ما اخذت الولايات المتحدة اثناء المفاوضات مصالح الاتحاد السوفيتى المشروعة بعين الاعتبار ، وعلى اقل تقدير الا تقوم بزيادة وسائطها النووية الاخرى ، القادرة على اصابة اهداف تقع على اراضى الاتحاد السوفيتى . وفى حال العكس سيبقى فى ايدى الولايات المتحدة الامريكية قناة للمناورة ، ومن حيث الجوهر ، لزيادة الخطر النووى على الاتحاد السوفيتى ، وبذلك ، لنسف اسس الاتفاق المحتمل مستقبلا .

كما ان المقترحات السوفيتية ترمى الى الحد من التطوير النوعى للاسلحة الستراتيجية . وفى هذا الصدد فان موقف الاتحاد السوفيتى من مسالة الصواريخ المجنحة البعيدة المدى يتصف بأهمية خاصة . وكحل امثل واكثر جذرية لهذه المسالة فاننا نؤيد تحريم نشر هذه الصواريخ بكافة اشكال مرابطتها . غير ان الجانب الامريكى يقاوم هذا الحل بكافة الطرق . ولذا فان الاتحاد السوفيتى ، سعيا منه لتحقيق تقدم فى هذا المجال . وفى حال حل المسائل الاخرى على اساس مقبول للطرفين ، قد اعرب عن استعداده لدراسة امكانية الحد من الصواريخ المجنحة المحمولة على القاذفات الثقيلة ، والتى يزيد مداها على ٦٠٠ كيلومتر ، وليس امكانية حظرها غير انه فى ظل ذلك يجب ان يخضع نشر الصواريخ المجنحة البعيدة المدى ذات المرابطة الارضية والبحرية للحظر التام .

ولقد اقترح الاتحاد السوفيتى مجموعة كاملة من الاجراءات لمنع هجوم مفاجىء ، ولتعزيز الثقة المتبادلة ، ولتفادى التفسير الخاطىء لتصرفات الطرف الاخر ، وكذلك فى مجال الرقابة المتبادلة (على اساس استخدام الوسائل التكنيكية الوطنية) على دقة وكمال الالتزام بالتعهدات التى يقطعها كل من الطرفين على نفسه . وفى هذا الصدد يصر الاتحاد السوفيتى على منع الالتفاف على الاتفاقية بواسطة بلدان اخرى ، ومنع نقل الاسلحة التى يجرى الحد منها والمعلومات التكنيكية المتعلقة بها الى اية جهة اخرى اطلاقا .

والاتحاد السوفيتى ، اخيرا ، ولاجل تفادى زيادة الاسلحة الستراتيجية لاحقا ، وبالتالى ، لاجل تحسين آفاق الوصول الى اتفاق ، فانه يقترح ان يتم خلال مرحلة المفاوضات «تجميد» اى فرض حظر على الزيادة الكمية لحوامل السلاح النووى المخصصة لاغراض استراتيجية ، وكذلك على تطويرها النوعى والتخلى عن صنع انواع جديدة لهذه الاسلحة .

فلماذا تقترح الولايات المتحدة الامريكية فى مفاوضات الحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها؟

ان اساس موقفها من هذه المسالة يتضمنه بيان الرئيس ريغان بتاريخ ٩ ايار – مايو عام ١٩٨٢ .

ان مكنون هذا الموقف هو «تحقيق حد حقيقى وطويل المدى للبرامج الحربية السوفيتية» . ولا يهدف الى الوصول لتعادل تقريبى واتفاق مقبول للطرفين ، وانما للوصول الى افضليات لجانب واحد وتقترح الولايات المتحدة الامريكية ايضا تقليصات للاسلحة الستراتيجية من شانها ، فى حال تطبيقها ان تؤدى الى تصفية كاملة تقريبا لاحدث الاسلحة الستراتيجية السوفيتية وتضمن فى نفس الوقت للولايات المتحدة الامريكية حرية التصرف التامة والتنفيذ الذى لاعائق امامه لبرامجها الجديدة فى مجال تطوير اسلحتها الستراتيجية . ولقد رفض الجانب الامريكى التناول المتكامل لمسالة تقليص القوى الستراتيجية النووية كثالوث واحد ، اى (الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات والصواريخ الباليستيكية المحمولة على الغواصات والقاذفات الثقيلة) ، هذا التناول الذى كان يؤيده سابقا . والولايات المتحدة الامريكية الان ترى فى المقاييس التى اقترحتها سابقا مقاييسا «خاطئة» وتقترح تقليصا اخر يحقق منفعتها هى فقط .

وتطالب الولايات المتحدة الامريكية ان يكون فى صلب المفاوضات ، لا مبدأ المساواة والامن المتكافىء ، وانما موقف يتعين عليه اقامة تعادل شكلى فى مستويات الاسلحة الستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى ، تعادل لامن حيث جماع هذه الاسلحة ، وانما تعادل ببعض انواعها حسب اختيار الجانب الامريكى ولفائدته

وفى محاولة من الولايات المتحدة الامريكية لتعليل موقفها هذا ، قامت بشن حملة دعائية تزعم ان الاتحاد السوفيتى قد حقق تفوقا على الولايات المتحدة فى الاسلحة الستراتيجية ، وان تلك الوسائط التى يتفوق فيها ، اى الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات ، هى اكثر قدرة على تقويض الاستقرار ويجب ان تتلف ، اما تلك الوسائط التى تتفوق فيها الولايات المتحدة ، اى الصواريخ الباليستيكية الحديثة المحمولة على الغواصات ، والقاذفات الثقيلة التى تحمل صواريخ مجنحة ، يجب ان تبقى كما هى دون مساس .

ما هى المقترحات الامريكية بشكل محدد ؟ لقد كان موقف الولايات المتحدة الامريكية الاولى فى المفاوضات يقضى بتقليص الصواريخ الباليستيكية ذات المرابطة الارضية والبحرية فى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة حتى مستوى ٨٥٠ وحدة لدى كل من الطرفين ، وان يتم فى نفس الوقت تحديد عدد الرؤوس النووية التى تحملها الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات والصواريخ الباليستيكية المحمولة على الغواصات بـ٥٠٠٠ وحدة وان يحدد عدد الرؤوس النووية المحمولة على الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات بـ٢٥٠٠ وحدة .

وهكذا يبدو ظاهريا وكأن لدى الجميع نفس المقدار . غير ان شعور التعادل هنا شعور خادع اذ ان التعادل الفعلى لا اثر له البتة . فلماذا ؟ لان منظومة التقليصات هذه ، كونها تطبق على القوام الواقعى الموجود للقوى الستراتيجية السوفيتية والامريكية ، وكونها تتضمن ، بالاضافة الى اشياء اخرى ، مطالبة باتلاف الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات الثقيلة ، وبتقليص ملموس لما يسمى بالصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات «المتوسطة» ، وبشكل عام بتقليص حاد لوزن شحنات الصواريخ الباليستيكية ، فمن شانها ان تعنى تغيرا فى بنية قوى الاتحاد السوفيتى الستراتيجية ، وتحطيما جذريا للقدرة الستراتيجية السوفيتية ، وبالدرجة الاولى لقوات الصواريخ العابرة للقارات . ووفقا للموقف الامريكى هذا لكان علينا ان نحطم كافة الصواريخ العابرة للقارات تقريبا ، ومن ثم – اذا اردنا ان نبقى على نفس المستوى مع الولايات المتحدة الامريكية – ان نعيد بناءها من جديد ، ولكن وفقا لمقاييس امريكية ما انها مطالبة غير معقولة ، وخاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار انه فى ظل ذلك لا يتعين على الولايات المتحدة الامريكية بالطبع القيام باى تغيير من هذا النوع فى بنية قواها الستراتيجية . ان هذا الطريق ليس طريقا نحو التعادل ، وانما طريق نحو امتيازات عسكرية واضحة للولايات المتحدة الامريكية . ومن الطبيعى ان الاتحاد السوفيتى لا يمكنه الاقدام على ذلك .

ومن الضرورى ايضا الاشارة الى نقطة اخرى فى غاية الاهمية . ان الموقف الامريكى كما عرض فى ايار – مايو عام ١٩٨٢ ولو انه يهدف قولا الى تقليص الاسلحة ، فهو فعلا يضع فى اعتباره امرا اخر تماما ، اى زيادة هذه الاسلحة . فكيف ذلك ؟ ان القضية تتلخص فى كون الولايات المتحدة الامريكية ، واذ تجسد فى المفاوضات اسلوب التحديدات الانتقالية ، اذا جاز التعبير ، لم تتقدم باية تحديدات على القاذفات الثقيلة . ان فكرة الموقف الامريكى تتلخص فى صيغة بسيطة هى : تقليص ، وبشكل ادق ، تفكيك كافة الصواريخ السوفيتية العابرة للقارات تقريبا ، وفى نفس الوقت افساح المجال كاملا امام تطوير الطيران الستراتيجى الذى تتمتع الولايات المتحدة بتفوق ملحوظ فيه .

ان الجدول رقم (١) يبين بوضوح العواقب السلبية جدا ، والتى من شانها تطبيق المقترحات الامريكية ان يؤدى اليها ، وذلك من وجهة نظر المحافظة على الاستقرار .

وتؤدى النتيجة النهائية للاقتراح الامريكى الى زيادة الحوامل الستراتيجية ضمن قوام الوسائط الستراتيجية الامريكية بما يقارب المرة ونصف المرة عما لدى الاتحاد السوفيتى . ومن شان ذلك ان يجعل الولايات المتحدة تحقق تفوقا بثلاثة اضعاف من حيث عدد الشحنات النووية فى مثل هذه الحوامل .

ومن الجدير بالاشارة ايضا ان الولايات المتحدة فى هذه الحال ، ستحصل عمليا على كامل الحرية فى مواصلة سباق التسلح ، وخاصة فى الاتجاه الجديد الشديد الخطورة ، اتجاه صنع الصواريخ المجنحة البعيدة المدى بكافة اشكال مرابطتها ونشرها بشكل كثيف .

ولقد اضحت انانية الموقف الامريكى وتحيزه امرا واضحا حتى للعديد من المراقبين الموضوعيين فى الغرب .

ان الولايات المتحدة الامريكية ، رغبة منها فى اضفاء مظهر من الوقار على موقفها ، تقدمت فى سياق مفاوضات جنيف صيف هذا العام ببعض التعديلات على موقفها هذا . غير ان ذلك لم يكن ابدا حركة نحو اللقاء مع الجانب السوفيتى ، الذى كان يعمل مبادرا ، وساعيا باخلاص لتحقيق تقدم فى اتجاه اتفاق مقبول للطرفين ، اما موقف الولايات المتحدة فقد كان موقفا مغايرا تماما ، وكانت تلك التعديلات بقصد اضفاء مظهر بناء على موقفها فقط ولم تغير من الجوهر الحقيقى للموقف الامريكى ان موقف الولايات المتحدة ، كما هو فى الوقت الراهن ، عاجز كما كان سابقا عن ان يكون اساس للوصول الى اتفاق مقبول للطرفين . فلماذا ؟ هذا ما سنحاول ايضاحه .

اولا : ان المقترحات الامريكية ، سابقا ، وحاليا تقضى باجراء تغيير جذرى على بنية القدرة الستراتيجية الامريكية ، وتحطيم قوات صواريخه الباليستيكية العابرة للقارات .

وفى النتيجة فان التعادل التقريبى القائم بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى المجال الستراتيجى من شانه ان يصاب بخلل كبير لصالح الجانب الامريكى . ان ضرورة التغير المذكور من شانها ان تتاتى فى هذه الحال عن التحديد الاجمالى للرؤوس النووية بـ٥٠٠٠ وحدة محمولة على الصواريخ الستراتيجية ، هذا التحديد الذى يحتفظ به الموقف الامريكى . وتتاتى هذه الضرورة ايضا عن مطالبة الولايات المتحدة المتعلقة بالتحديدات على وزن الشحنات .

ان الجانب الامريكى يضع على طاولة البحث مسالة وزن الشحنات لكى يحقق بمساعدته تحديدات وتقليصات كبيرة غير متكافئة بالنسبة لنا ، ولكى يحصل على امتيازات وحيدة الجانب . هذا فى حين لا يتصف وزن الشحنات كمقياس لمقارنة القدرات الستراتيجية لدى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة باية اهمية واقعية . اذ انه فى ظل الدقة التى تتصف بها الاسلحة الستراتيجية الحالية لا تنشأ ضرورة لمواصلة زيادة قوة الشحنات النووية على حساب الوزن . ومثل هذه الزيادة فى حال تحقيقها ستكون بلا معنى . وبالاضافة الى ذلك ينبغى ان نأخذ بعين الاعتبار ان المقترحات فى شتى الاحوال من شانها الا تتيح استغلال وزن الشحنات للصواريخ الباليستيكية الموجود من اجل الحصول على امتيازات فى كمية الرؤوس .

وفيما يتعلق بالجانب السوفيتى ، فاننا نقترح كوحدة للاحتساب ، فى نص الاتفاق المقبل حول الحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها ، استخدام منصات اطلاق الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات والصواريخ الباليستيكية المحمولة على الغواصات ، والقاذفات الثقيلة ، وكذلك الشحنات النووية على هذه الحوامل .

وهذا كاف تماما لأهداف الاتفاق الذى يجرى اعداده . ان وزن الشحنات لاعلاقة بهذا الأمر .

ثانيا : ان الولايات المتحدة تضع ، كما كانت تفعل فى السابق ، فى اطار موقفها حدا لا يمكن تجاوزه بين الصواريخ الباليستيكية التى تصنفها فى عداد الوسائط «ذات الطيران السريع» ، وبين القاذفات الثقيلة بما تحمله من اسلحة ، والتى تضعها واشنطن فى خانة الوسائط «ذات الطيران البطىء» .

ينبغى القول فورا ان مثل هذا الفصل يحمل طابعا مصطنعا . والزعم بان القاذفات الثقيلة التى تحمل صواريخ مجنحة هى وسائط تهدد الاستقرار بدرجة اقل من الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات مثلا ، يعنى تشويه الحقيقة عن عمد . اما الحقيقة فتكمن فى ان كافة انواع الاسلحة الستراتيجية تتقارب الان من حيث مواصفاتها ، وجميعها خطرة بنفس القدر ويمكن ان تستخدم . لا تزال الضربة الاولى ، اى (الضربة التى تجرد الخصم من السلاح ولذلك بالضبط يجب الحد منها سوية ، فى كليتها ، وليس الحد من بعض المجموعات او الانواع منها .

وفيما يتعلق بالموضوعة الامريكية حول «خصوصية الصفات المخلة بالاستقرار» للصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات فهى من «اكتشاف» ريغان وواينبرغر وراوينى . وفى حقيقة الامر فان الجانب الامريكى وتحت غطاء هذه الموضوعة يحاول تقويض قوى الاتحاد السوفيتى الستراتيجية .

ثالثا : ان الولايات المتحدة اذ تطبق موقفها الانتقائى ، فليس لغرض الوصول الى اتفاق فعال على اساس مقبول للطرفين ، وانما من اجل الحصول على امتياز وحيد الطرف . وعلى سبيل المثال اقترحت الولايات المتحدة وضع حد مقداره ٤٠٠ وحدة للقاذفات الثقيلة بالنسبة لكل من الطرفين وهذا يعنى عمليا ان على الاتحاد السوفيتى ، الذى لديه الان حوالى ١٥٠ طائرة من هذا النوع ، ان يبنى اسطولا كاملا منها بحدود ٢٥٠ طائرة لكى يصل الى مستوى التكافؤ مع الولايات المتحدة التى تملك الان حوالى ٦٠٠ قاذفة ثقيلة ، او ان يسلم بتفوق الولايات المتحدة الذى يبلغ ثلاث مرات بهذا النوع من الاسلحة الستراتيجية .

وبالمناسبة ، فان اقتراحات الولايات المتحدة بخصوص القاذفات الثقيلة كانت من البداية حتى النهاية وحيدة الجانب لسبب آخر ، هو ان الجانب الامريكى خلافا لكل منطق ، يطالب بان يحتسب فى عداد الاسلحة الستراتيجية فى الاتحاد السوفيتى القاذفة السوفيتية المتوسطة المعروفة فى الغرب باسم «باك فاير» والتى لا علاقة لها بالطيران الستراتيجى ابدا ، وهذا دليل اخر على كيفية استخدام الامريكان لطريقة التحديدات الانتقائية من أجل الحصول على امتيازات لجانب واحد .

رابعا : الموقف الامريكى يهدف الى مواصلة سباق الاسلحة الستراتيجية . وفى واقع الامر فحتى المستوى الذى اقترحته الولايات المتحدة ، اى بحدود ٤٠٠ وحدة من القاذفات الثقيلة تحمل كل منها ٢٠ صاروخا مجنحا بعيد المدى لا يمكن النظر اليه الا كتحديد اسمى فقط . اذ ان ذلك فى المحصلة يقدم ٨٠٠٠ شحنة نووية . ونضيف الى ذلك ٥٠٠٠ رأس نووى محمولة على الصواريخ الباليستيكية يجيزها الموقف الامريكى . وفى المحصلة يكون هناك ١٣٠٠٠ شحنة نووية على الحوامل الستراتيجية . وبالاضافة الى ذلك فان الولايات المتحدة برفضها لاقتراحنا بحل وسط حول الصواريخ المجنحة ، فانها تترك عمليا «شارعا اخضر» أمام زيادة الصواريخ المجنحة البعيدة المدى ذات المرابطة الارضية والبحرية ، زيادة دون رقابة وباستثناء الصواريخ المجنحة التى يزيد مداها على ٦٠٠ كيلومتر ، فما من شىء حسب الموقف الامريكى يحد من الاسلحة النووية الاخرى للقاذفات الثقيلة كقنابل الطيران ، والصواريخ الهجومية القصيرة المدى .

وبالنتيجة فان الشحنات النووية ، الذى كان من الممكن ان يجيزه الموقف الامريكى بالنسبة للحوامل النووية ، كان من شانه ان يصل الى ١٥٠٠٠ وحدة واكثر . وعلى ما يبدو هذا بالضبط ما يناسب مخططات الولايات المتحدة لزيادة قدرتها الستراتيجية .

خامسا ، كما انه لا يغير من جوهر موقف الولايات المتحدة ما اعرب عنه الجانب الامريكى فى استعداد لبعض الزيادة فى المستوى الذى اقترحه فى البداية لتحديد عدد الصواريخ الباليستيكية وهو ٨٥٠ وحدة . ان المسالة تكمن فى ان القاذفات الثقيلة تبقى كما فى السابق خارج نطاق هذا المستوى ، وهذا كما بينا يقود الى حلول جائرة وحيدة الجانب . ان العدية رفع المستوى المحدد بـ٨٥٠ وحدة للصواريخ الباليستيكية كانت ضرورية للولايات المتحدة لكى تحشر فيه برنامجا استراتيجيا جديدا آخر هو برنامج صواريخ «مينيجمان» التكتيكية ، ذات المرحلة الوحيدة الباليستيكية العابرة للقارات ، والتى تم التخطيط لصنعها ونشرها .

وبالنتيجة نرى ان الولايات المتحدة تتحدث عن سعيها ، على حد الزعم ، نحو تقليص الاسلحة الستراتيجية ، بينما تهدف فى الواقع ، بما فى ذلك داخل اطار الاتفاق المحتمل مستقبلا حول الحد فى الاسلحة الستراتيجية وتقليصها ، الى زيادة مستوى المواجهة النووية ، الامر الذى يمكن ان يسفر عن شىء واحد فقط ، وهو ليس تخفيف التوتر وانما تشديده ، وزيادة خطر نشوب حرب نووية .

ان اكثر العوامل اخلالا بالاستقرار هو سباق التسلح الذى لا ضابط له ، والذى «برمجته» الادارة الامركية . والقول ان تنفيذ الخطط الواسعة النطاق لزيادة الاسلحة الستراتيجية لدى الولايات المتحدة وحلف الناتو يستحيل الا لاغراض انانية ودعائية بعيدة المدى . فالمقترحات الامريكية لاتحد من سباق التسلح الستراتيجى لا من حيث النوع ولا من حيث الكم . والولايات المتحدة ترفض رفضا قاطعا مناقشة المقترحات المتعلقة بتجميد الاسلحة المخصصة لاغراض استراتيجية ، وترفض مقترحات فرض حظر على نشر الصواريخ المجنحة البعيدة المدى بكافة اشكال مرابطتها ، والصواريخ الباليستيكية «جو –ارض» التى يزيد مداها على ٦٠٠ كيلومتر . والولايات المتحدة تسعى نحو حرية تنفيذ كافة برامجها المتعلقة بزيادة الاسلحة الستراتيجية (الصواريخ العابرة للقارات من طراز ام . اكس ، والصواريخ الباليستيكية المحمولة على الغواصات من طراز «ترايدنت –٢» ، والقاذفات الستراتيجية الجديدة ، والصواريخ المجنحة البعيدة المدى ذات المرابطة الجوية والبرية والبحرية) .

ويصرح قادة البنتاغون علنا ان الولايات المتحدة ستواصل تنفيذ كافة البرامج المذكورة فى حال توقيع معاهدة مع الاتحاد السوفيتى حول تقليص الاسلحة الستراتيجية . وبالتالى فان هدف ادارة الولايات المتحدة ليس الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى حول تقليص الاسلحة الستراتيجية والحد منها ، وانما التطوير الشامل لاحدث الصواريخ الباليستيكية العابره للقارات ، والصواريخ الباليستيكية المحمولة على الغواصات ، والقاذفات الثقيلة ، والصواريخ المجنحة البعيدة المدى ، والوصول على هذا الاساس الى تفوق على الاتحاد السوفيتى . ان مفاوضات جنيف وتغطيتها الدعائية تخدم ستارا لحجب نوايا الجانب الامريكى الحقيقية هذه .

ولكم هو المضمون «العادل» لتقليص الوسائط الستراتيجية على الطريقة الامريكية . وهنا لابد من طرح السؤال : عن اى تقليص «جذرى» . وعن اى موقف واقعى صادق يمكن ان يدور الحديث . اذا كان يهدف بما لا يقبل التاويل الى تحطيم اساس القوى الستراتيجية السوفيتية ، والاخلال بالتكافؤ الستراتيجى القائم لصالح الولايات المتحدة ؟

كما ولم يغير من جوهر الموقف الامريكى مايسمى «المبادرة الجديدة» التى اعلن عنها الرئيس ريغان بتاريخ الرابع من تشرين الاول – اكتوبر عام ١٩٨٣ . ان جوهر هذه «المبادرة» يكمن فى رغبة الادارة الامريكية بعرض اجراءاتها الخاصة بتحديث قدرة اسلحتها الستراتيجية وزيادة قدرتها النووية على انها اقتراحات لتقليص الاسلحة الستراتيجية . ان هذه المناورة الدعائية الجديدة التى تاتى فى شكل مموه انما الغرض منها تحقيق الهدف ذاته ، وهو ارغام الاتحاد السوفيتى على تغيير بنية قواه النووية الستراتيجية . وذلك بتصفية جزء هام من الصواريخ الباليستيكية الحديثة العابرة للقارات ، ذات المرابطة الارضية ، وخاصة الصواريخ الثقيلة ، وتحطيم التكافؤ القائم فى الميدان الستراتيجى لصالح الولايات المتحدة .

ان المقترحات الامريكية ، مهما كانت مماحكات «المرونة» بقصد تغطيتها ، لايمكن ان تكون اساسا لاعداد اتفاقية ، من شانها ان تستجيب لهدف الحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها بشكل فعال . ومن اجل حل المهمة الرئيسية ، اى توطيد الاستقرار الستراتيجى والتقليل من خطر الحرب النووية ومن ثم الغاء هذا الخطر ، يجب ان يستند الاتفاق المحتمل مستقبلا على تناسب موضوعى بين القوى القائمة وان يتعين عليه الحد من انواع الاسلحة الستراتيجية وتقليصها كافة بلا اى استثناء ومن الضرورة بمكان ان يفاوض كل من الجانبين آخذا بعين الاعتبار المصالح المشروعة لامن كل منهما بما يتفق بشكل صارم مع مبدأ المساواة والامن المتكافىء .. ومن الواجب المحافظة بعقلانية على كل ماهو ايجابى فيما تم التوصل اليه سابقا ان هذا الموقف هو الوحيد الذى يمكن فى ظله الامل بالوصول الى اتفاق حول الاجراءات الملموسة لتقليص جوهرى فى الترسانات الستراتيجية لكل من الطرفين .

الحد من الاسلحة النووية فى اوروبا

ان المسالة المركزية بالنسبة لشعوب اوروبا فى الوقت الراهن والتى تهم العالم كله هى مسالة الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى هذه القارة فهل سيتم الوصول الى اتفاق لتخفيض مستوى هذه الاسلحة ام انه ستجرى مواصلة زيادتها نتيجة لتصرفات الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها فى الناتو ، والرامية لتحقيق تفوق عسكرى على الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو ؟ هذا ماتتوقف عليه وضعية الموقف العسكرى – السياسى والعلاقات المتبادلة ودرجة الثقة بين اغلبية دول اوروبا فى السنوات القريبة القادمة .

لقد برزت مسالة الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية عندما لم يكن الاتحاد السوفيتى يملك بعد السلاح الذرى بينما ركز الامريكان آنذاك فى قواعدهم فى بريطانيا اكثر من ٩٠ قاذفة من طراز ف –٢٩ تحمل ذخائر نووية . وفى الفترة ١٩٥٤–١٩٥٨ تابعت الولايات المتحدة السير فى هذا الطريق ، فقد نشرت فى عدد من بلدان الناتو صواريخ نووية متوسطة المدى من طراز «ماتادور» و«مايس» و«تور» و«جوبيتر» . وفى مطارات بريطانيا والمانيا الاتحادية وبلدان اخرى كان يرابط باستمرار اسطول جوى يتالف من مئات الطائرات الامريكية التى تحمل سلاحا نوويا وكل ذلك كان مخصصا لانزال الضربات بالمراكز الحيوية فى الاتحاد السوفيتى وبحلفائه ، ان الحوامل والذخائر النووية الامريكية التى نشرت بالقرب من حدود الاتحاد السوفيتى اخذت تدعى «بالوسائط ذات المرابطة المتقدمة» ، اما الستراتيجية الحربية

الجدول (١)

تناسب القوى الستراتيجية بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة (فى حال تقليص الصواريخ الباليستيكية حتى مستوى ٨٥٠ وحدة وفقا للاقتراح الامريكى) .

		الاتحاد السوفيتى	الولايات المتحدة
الحوامل	الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات والصواريخ المحمولة على الغواصات	٨٥٠	٨٥٠
	القاذفات الثقيلة	١٥٠	٥٧٠
	مجموع الحوامل	١٠٠٠	١٤٢٠
		١	١,٤ :
الشحنات النووية	على الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات	٢٤٠٠	٢٤٣٠
	على الصواريخ الباليستيكية المحمولة على الغواصات	٢٣٩٠	٢٥٦٠
	مجموع ما على الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات والصواريخ الباليستيكية المحمولة على الغواصات	٤٧٩٠	٤٩٩٠
	على القاذفات الثقيلة	١٥٠	حوالى ١٠٠٠٠*
	مجموع الشحنات النووية	٤٩٤٠	حوالى ١٥٠٠٠
		١	٣ :

* – بما فى ذلك ٨٠٠٠ شحنة نووية تحملها ٤٠٠ من القاذفات الثقيلة (بمعدل ٢٤ صاروخا مجنحا على كل منها) .

التى كانت هذه الوسائط فى خدمتهـا ، فقد سميت آنذاك فى واشنطن باستراتيجية «الانتقـام المكثف» وفى ذلك الوقت تقريبا ظهـر السلاح النووى لدى بعض البلدان الاخرى الاعضاء فى حلف الناتو .

اما بالنسبة للاتحاد السوفيتى فحتى نهايـــــة الخمسينات كانت الطائرات هى الحامــــل للسلاح النووى ، ولم يكن لديه فى ذلـــك الحين صواريخ متوسطة المدى . ولكن لم يكن بوسعـه ان يتفرج وهو مكتوف الايدى على الصواريخ التى تحمــــل رؤوسا نووية . والتى تتزايد كميتها يوما بعد يوم والموجهة صوب المـــدن السوفيتية سواء فى القسم الاوروبى ام فى القسم الاسيوى منه . وكان الاتحاد السوفيتى مرغما على صنع وسائط مماثلة مقابلـــة للوسائط الامريكيـــــة ذات المرابطة المتقدمـــة ومقابلة لصواريـــــخ بلدان الناتو الاخرى . وقام الاتحاد السوفيتى بصنع صواريـــــخ س س -٤ وصواريخ س س -٥ ، ونشرهما على اراضيه فى ١٩٥٩-١٩٦١ لتكون مع وسائط الطيران المتوسطة المدى موازنا لاسلحة الولايات المتحدة والناتـــو النووية فى اوروبا . ولم يكـن صنع هذه الوسائط تهديدا ، وانما ردا اضطر الاتحاد السوفيتى اليـه امام الابتزاز النووى الذى مارسته الولايات المتحدة على بلدان الاسرة الاشتراكية .

تلكم هى الوقائع اذن . فليس الاتحاد السوفيتى الذى خلق مسالة المواجهة النووية فى اوروبـــــا وانما الولايات المتحدة هى التى فعلت ذلك . وكان الاتحاد السوفيتى قـــــد اقترح مرارا على الولايات المتحدة اجراء مفاوضات من اجل تحرير اوروبا مـن السلاح النووى ولو جزئيا . ولكن مقترحاتنا كانت دائما تلقى الرفض العنيد من قبل الجانب الامريكى الذى فى نهاية السبعينات لم يرغـــب فى جعل هذه المسالة مادة للمفاوضات . وفى السادس من تشرين الاول . اكتوبر ١٩٧٩ توجـــه الاتحاد السوفيتى رسميا الى الولايات المتحدة بطلب للبدء بمفاوضات حول هذه المسالة ، معلنا عـــن استعداده لتقليص كمية وسائطه النووية المتوسطة المدى الموزعة فى مناطقه الغربية . ولكـــن الولايات المتحدة لم ترد آنذاك على اقتراحنا . ان عدم رغبتها هذه فى اجراء المفاوضات حول هذه المسالة لم تكن صدفة .

ان الولايات المتحدة ومنـــذ اواسط السبعينات اتبعت نهجا يهدف الى زيادة اسلحتها النوويــــــة المتوسطة المدى فى اوروبـــــا . وحينذاك رسم الامريكان برنامـــــج اعداد وانتاج صواريـــــخ «بيرشنغ -٢» والصواريخ المجنحة البعيدة المدى ذات المرابطة الارضية . وامتنعت الولايات المتحدة بعناد متعمد طيلة السبعينات عن اجراء المفاوضات مع الاتحاد السوفيتى حول الوسائط ذات المرابطـــة المتقدمة ، مبدية بذلك عدم رغبتهـا فى وضع اية تحديدات مهما كانـــــت على منظومات وسائطها المتوسطة المدى .

وفى عام ١٩٧٥ عندما اتخذت الولايـات المتحدة قرارا بنشر صواريخها المتوسطة المدى فى اوروبا لم يكن الاتحاد السوفيتى مسلحـــا بصـــواريخ س س-٢٠ التى تعتبرها الولايات المتحدة وحلفاؤها الان السبب الرئيسى لنشر الصواريخ الامريكيـــة «بيرشنغ-٢» والصواريخ المجنحة كما هو منتظر .

وعند ذاك لم يكن احد فى الغرب يؤكـــد ان التوازن فى اوروبا يتطلب تناظرا تاما فى بنـــى القوى النووية المتوسطـــة المدى ، وان الولايات المتحدة يجب ان يكون لديها هنا من كل بد وسائط صاروخية مماثلة للوسائط السوفيتية . والان فقط يجرى طرح ذلك كحجة «لاستكمال تسلح» اوروبا وفى عام ١٩٧٥ عندما كان لدى الاتحاد السوفيتى عدد اكبر من الصواريخ المتوسطة المدى مقارنـــة بالوقت الحالى ، لم يتحـــدث احد فى الغرب عن «اختلال التوازن» . فلماذا اذن يطالبون الاتحـــاد السوفيتى الان باتلاف كل صواريخه المتوسطـــة المدى (بما فيها صواريخ س س-٤ وصـــواريخ س س-٥) فى الوقت الذى تبقى فيه قدرة الناتو النووية بلا مساس ؟

فاين المنطق فى ذلك ؟

* * *

ولدى تحليلنا لموقف الاتحاد السوفيتى وموقف الولايات المتحدة الامريكية فى مفاوضات جنيف حول الحد من الاسلحة النووية فى اوروبا ، لابد من ان ناخذ بعين الاعتبار ، انه فى سياق حساب التناسب بين الوسائط النووية المتوسطة المدى لدى الطرفين كمؤشرات اساسية للمقارنة ، يجب اخذ عدد حوامل السلاح النووى ، اى الطائرات والصواريخ (سواء اكانت صواريخ مجنحة ام باليستيكية ، على الارض ام فى البحر) التى تتمتع بمدى معين ، وكذلك عدد الشحنات النووية التى تحملها : رؤوس الصواريخ النووية ، والصواريخ او القنابل التى تحملهـــــا الطائرات . فما هى الوسائط التى تعد متوسطـــة المدى ؟ وفقا لاتفاقية (سالت-٢) على سبيل المثال فان الصواريخ التى يزيد مداها على ٥٥٠٠ كيلومتر تعتبر من الصـــــواريخ العابرة للقارات . وهـــذه المسافة (٥٥٠٠ كم) اقصر مسافـــــة بين الحدود الشمالية - الغربية للقسم القارى من اراضى الاتحاد السوفيتى والحدود الشمالية - الشرقية للقســـم القارى من اراضى الولايات المتحدة الامريكية . اما الوسائط المتوسطـــــة المدى فى اوروبا ، برأى الاتحاد السوفيتى ، فهى تلك التى يبلغ مداهـــــا ١٠٠٠ كيلومتر او اكثر (ولكن دون ان يصل الى مستوى مدى العابرة للقارات) ، والتى اذا ما اطلقت من اراضى بلدان اوروبا الغربية الاعضاء فى حلف الناتو ، او من البحار المجاورة لها تكون قادرة على انزال ضربات بالمراكز الحيوية الواقعة على اراضى الاتحاد السوفيتى .

ووفقا لهذه المقاييس فان تعـــــادلا تقريبيا فى ميدان الاسلحة النووية المتوسطة المدى يقوم فى اوروبا على مدى سنوات عدة .

وفى الوقت الراهن فان حلف الناتو يملك فى هذه المنطقة ٨٥٧ حاملا للسلاح النووى متوسطـــة المدى ، ويملك الاتحاد السوفيتى فيها ٩٣٨ حاملا من هذا النوع (انظر الجدول رقم «٢») . وليس فى هذا التوازن اى شىء مبتـــــــدع ، فكل الطائرات والصواريخ موجودة فى الواقع . وفيما يتعلق بحلف الناتو فان الحديث يدور حول وسائط الولايـــات المتحدة الامريكية ذات المرابطة المتقدمة .

جدول رقم (٢)

تناسب

الاسلحة النووية المتوسطة المدى بين الاتحـــاد السوفيتى وحلف الناتو (فى اوروبا)

(كما كانت عليه بتاريخ ١ تشرين اول - اكتوبر عام ١٩٨٣)

الاتحاد السوفيتى	الناتو (الولايات المتحدة ، انكلترا ، فرنسا)	
الصواريخ ذات المرابطة الارضية		
س. س-٤* ، س. س-٢٠ /٤٥٥/	١٨	س-٣ ، فرنسا
الصواريخ ذات المرابطة البحرية		
	٨٠ (٥)**	م ٢٠ ، فرنسا
	١٦ (١)	«بولاريس آ-٣ت» الكلترا
	٤٨ (٣)	«بولاريس آ-٣تك» انكلترا
١٨	١٤٤ (٩)	مجموع الصواريخ ذات المرابطة البحرية
٤٧٣	١٦٢	مجموع الصواريخ
الطائرات الحاملة للسلاح النووى		
القاذفات المتوسطة المدى	٦٥١ { ٦٥ ١٧٢ ١٧٤ ٢٤٠ ٤٤	ف. ب-١١١ ، الولايات المتحدة ف-١١١ ، الولايات المتحدة ف-٤، الولايات المتحدة آ-٦ ، آ-٧ ، الولايات المتحدة «ميراج-٤» ، فرنسا
٤٦٥	٦٩٥	مجموع الطائرات
٩٣٨	٨٥٧	الحوامل
٢١٥٣	٢٠٥٦	الشحنات المجموع

ملاحظات :

التناسب فى الحوامل يبلغ ١/١ ، وفى الشحنات ١/٤ر١ لصالح حلف الناتو . وفى حال نشر ٥٧٢ صاروخ «بيرشنغ-٢» والصواريخ المجنحة سيكون لدى حلف الناتو تفوق بالحوامل يبلغ مرة ونصف المرة ، وفى الشحنات تفوق يبلغ مرتين .

* صواريخ س س-٥ نسقت نهائيا وتم تفكيكها .

** عدد الغواصات ورد ضمن قوسين .

* * *

وهى الطائرات الامريكية الحاملة للسلاح النووى (ف-١١١ وف-٤) ، الموزعة فى قواعد المانيـــا الاتحادية وبريطانيا وغيرهما من البلدان الاوروبية الغربية، والقاذفات المتوسطة من طراز ف. ب-١١١ المرابطـــة بشكل منتظم فى مطارات اوروبـــا ، والمخصصة للتحرك فى هذه المنطقـــــة ، وكذلك الطائرات الحاملة للســـلاح النووى من طراز (آ-٦ وآ-٧) الموجودة على حاملات الطائرات الامريكيـــة التى تقوم بالخدمة العسكريـــة بالقرب من سواحل اوروبا وبذلك يكون المجموع اكثر من ٦٥٠ وحدة وتملك بريطانيـــا ٦٤ صاروخا ، وفرنســـا ١٤٢ صاروخا وقاذفة .

وهكذا فـــان اجمـــالى مالدى حلف الناتو من الوسائط من هذه الدرجة يبلغ ١٦٢ صاروخا ذات مرابطة ارضية وحوالى ٧٠٠ طائرة متوسطة المدى ان المدى الفعال لهذه الطائرات يبلغ ١٠٠٠-٤٥٠٠ كيلومتر . وهى قادرة على الوصول الى اهداف تقع على اراضى الاتحاد السوفيتى من منطقة الاورال .

ويقابل هذه المجموعـــة التى يمتلكها الناتو من جانب الاتحاد السوفيتى صـــــواريخ س. س-٢٠ وصواريخ س س-٤ (صـــــواريخ س س-٥ نسقت نهائيا وتم تفكيكها) .

وكذلك القاذفات المتوسطة التى يبلغ عددهـــا تقريبا عدد الحوامل المتوسطـــة المدى لدى حلف الناتو ، ومن حيث عدد الشحنات النووية ، الموجهة نحو الهدف فى آن واحد ، فان المؤشرات مهمة جدا اذ ان الناتو يتمتع بتفوق يبلغ مرة ونصف المرة .

ان تاكيدات الغرب القائلـــة بان نشر صواريخ س. س-٢٠ فى الاتحاد السوفيتى من شانه ، على حد الزعم ، ان يخل بالتكافؤ ، لا تتطابق مع الواقع اذ ان الاتحـــاد السوفيتى قام (وفى اعلان فرض الحظر) بعملية تحديث عادية . ان صواريـــــخ س س -٢٠ لم تكن لاكمال الصواريــــخ الموجودة وانما كبديل لصـــــواريخ س. س-٤ وصـــواريخ س. س-٥ التى نسقت وتم تفكيكها . وبدلا من كل صاروخ س. س-٢٠ نصبه الاتحاد السوفيتى تم تفكيك صاروخ او صاروخين من طراز س. س-٤ او من طراز س. س-٥ ؛ وبالفعل فان صـــــاروخ س. س-٢٠ يتمتع بثلاثة رؤوس ، ولكن ذلك لا يخل بالتوازن ، اذ ان حلف الناتو يتمتـــع بتفوق يبلغ مرة ونصف المرة تقريبـــا من حيث عـــدد الشحنات النووية . وبالاضافة الى ذلك فان وسائط الناتو المتوسطة المدى يجرى تحديثها بتجهيزهـــا بعدد اكبر من الرؤوس ، ان ١٦٢ صاروخا تمتلكها انكلترا وفرنسا فى الوقت الراهن تحمل ما يزيد على ٤٠٠ شحنة نووية . كما ويجرى تطوير الوسائط النووية الامريكية ذات المرابطة المتقدمة .

وعلى العموم فان تبديل الصواريخ القديمـــة من طراز س. س-٤ ومن طراز س. س-٥ بصواريخ من طراز س. س-٢٠ لم يغير من حال الوضـــع الستراتيجى فى اوروبـــا ، فلقد انخفض عـــدد الصواريخ السوفيتيـــة الاجمالى وبقـــى على نفس المستوى السابق ايضا تناسب قوى الطرفين . وفى ظل الوضع الحالى فان الصواريخ السوفيتية من طراز س. س-٢٠ ليست الا مقابلا لوسائط الولايـــات المتحدة وحلف الناتو المتوسطة المدى فى اوروبا وكما سنوضح فيما بعد ، فان الجانب السوفيتـــى مستعد ، فى ظل شروط مماثلـــة ، لتخفيض عدد الصواريخ من طراز س. س-٢٠ (وبالتـــالى عدد الرؤوس التى تحملها) الموجودة فى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتى .

وفى نفس الوقت ، فانه فى حال تنفيذ قرارات حلف الناتو المتعلقة بنشر الصواريخ الامريكيـــة المتوسطة المدى فى اوروبـــا ، فسيتـــم الاخلال ولصالح الغرب ، ليس بالتوازن العسكرى فى هذه المنطقـــة وحســـب ، بل وبالتوازن التقريبى فى الاسلحـــة الستراتيجيـــة لدى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، حيث ان الصواريخ الامريكية الجديدة ، الموزعة فى اوروبا ، هى ، بالنسبـــة للاتحـــاد السوفيتى سلاح ستراتيجـــى . وهذه الصواريخ بامكانها الوصول الى الاراضى السوفيتية بينما صواريخنا من طراز س. س-٢٠ لا يمكنهـــا الوصول الى القارة الامريكيـــة . وبذلك سيكون السلاح الستراتيجى لدى الولايـــات المتحدة اكثر بكثير من لدى الاتحاد السوفيتى .

ويؤكد الامريكان ان صواريخهم الجديدة ستكون على حد الزعم ، موجهة ضد الصواريخ السوفيتية من طراز س. س-٢٠ ولكن هذا التاكيـــد محاولـــة لتضليل الراى العـــام فى الغرب . فصـــواريخ «بيرشنغ-٢» التى يبلغ مداهـــا ٢٥٠٠ كيلومتر وتتمتع بدقة عالية ، ستكون موجهة بالدرجة الاولى نحو الاجهزة الحكومية والعسكرية العليا وغيرها من الاهداف الستراتيجية فى الاتحاد السوفيتى . وكون هذه الصواريخ تصل الى اهدافها خلال دقائق معدودة فستكون سلاحا خطرا للضربة الاولى . ولهذا السبب بالضبط فان الولايات المتحدة الامريكيـــة تسعى لنشرها فى اوروبا . ولقـــد قال وزير الدفـــاع الامريكى السابق براون علنا ان البنتاغون فى هذه الحال سيتمتع بتفوق استراتيجى لا جدال فيـــه ويمكن ان تستخدم فى الضربـــة الاولى ايضـــا الصواريخ المجنحـــة القادرة على الطيران المستور نحو الهدف .

وبذلك فان الحديث يدور حول السعـــى لاعداد القاعدة المادية المناسبة لما يعلن فى الولايـــات المتحدة من مذاهب عسكرية ، وحول الحصول على تلك الامتيازات العسكرية التى لا يمكن الحصـــول عليها فى مفاوضات الحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها ، اى حول بناء قدرة لانزال الضربة الاولى بالاتحاد السوفيتى ، على اساس ان الحرب النووية التى لا تستبعد الولايات المتحدة نشوبهـــا ، بل وتحضر لها ، ستقتصر على حدود اوروبـــا ، ولن تمس اراضى الولايات المتحدة .

ان نشر الصواريخ الامريكية فى اراضى بريطانيا والمانيا الاتحادية ، وايطاليا ، وبلجيكا ، وهولاندا من شانه ان يؤدى الى تغير جدى فى الوضـــع العسكرى - السياسى فى اوروبا وان يفاقم بحدة المواجهة النووية ، وان يزيد من خطر نشوب حرب نووية . ان البلدان الاشتراكية تفعل كل ما فى وسعها من اجل تفادى مثل هذا الانعطاف الخطر فى تطور الاحداث .

ولقد تقدم الاتحاد السوفيتى فى سياق مفاوضات الحد من الاسلحة النووية فى اوروبا بجملـــة من المقترحات البناءة ، وتقدم نحو تنازلات كبيرة من اجل الوصول الى اتفاق .

وكان الاتحاد السوفيتى منذ بداية المفاوضـــات (فى عام ١٩٨٠) قد اقترح ان يتم الاتفاق لفرض حظر على الوسائط النووية المتوسطـــة المدى فى اوروبا . ولاجل الوصول الى ذلك كان يجب توفر امر واحد ، وهو الارادة الطيبة والاستعداد لوقف سباق التسلح . غير ان الولايات المتحدة لم تبد مثل هذه الارادة ولا مثل هذا الاستعداد . ومع ذلك فان الاتحاد السوفيتى وبهدف ايجـــاد حل مقبول للطرفين قام ، ومن جانب واحد ، بفرض حظر على الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى القســـم الاوروبى من اراضيه . فماذا كان جواب الولايات المتحدة ؟ كان جوابها اختبار صواريخ «بيرشنغ-٢» والصواريخ المجنحـــة ، وتشديد العمل فى اعداد البنى التحتيـــة لهذه الصواريخ ، والاعلان عن ان قرار حلف الناتو الخاص «باستكمال تسلح» اوروبا الغربية سينفذ مهما كان الامر .

وفى عام ١٩٨١ اعرب الاتحاد السوفيتى عن رأيه بضرورة الا يكون فى اوروبا اى ســـلاح نووى لا متوسط المدى ولا تكتيكى . فاين هو وجه الجور فى ذلك ؟ ان من يرفض مثل هذا الاقتراح هم فقط اولئك الذين لا يرغبون فى الاتفاق ، وانما ياملون فى الحصول على امتيازات مرموقة . ان الولايـــات المتحدة الامريكية ردت بالصمت على هذه المبادرة ولاتزال تستمر فى صمتها عامين كاملين .

وطالما ان الولايات المتحدة الامريكية لا توافق على تحرير المنطقة الاوروبية من الاسلحة النووية المتوسطة المدى ، فان الجانب السوفيتى ، ومن اجل ايجاد حل مقبول للطرفين ، اقترح ايضا احتمالا آخر للحد من الاسلحة النووية فى اوروبا وجد انعكاسا له فى مشروع المعاهـــدة الذى تقدم بـــه فى المفاوضـــات ، وهذا المشروع يقضى بتقليص عدد الحوامل النووية المتوسطـــة المدى السوفيتيـــة والامريكيـــة حتى مستوى ٣٠٠ وحـــدة للجانب السوفيتى و٣٠٠ وحدة للجانب الامريكـــى ، اى تقليص اكبر بثلاث مرات ، وبفرض حظر على نشر الاسلحة النووية من الانماط الجديدة هنا ، وتطبيق اجراءات اخرى مرافقة لذلك للحد من الاسلحـــة النووية التى يبلغ مداهـــا من ٥٠٠ كيلومتر الى ١٠٠٠ كيلومتر ، وضمان رقابة متعادلة على تنفيذ كل من الجانبين لما يلتزم به . ولقد رفضـــت الولايات المتحدة هذا الاقتراح رفضا قاطعا .

ان السكرتير العام للجنة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى يورى اندروبوف تقدم باقتراح مبدئى جديد بعيد المدى ، وهو استعداد الاتحاد السوفيتى ان يبقى لديـــه فى اوروبا من الصواريخ المتوسطة المدى بمقدار ما لدى انكلترا وفرنسا تماما ، كذلك حول اقامـــة تعادل تام بين الجانبين يكون على مستوى ادنى مما هو عليه الآن من حيث عدد الطائرات المتوسطة المدى التى تحمل سلاحا نوويا .

ولكن الاوساط المعنية فى الغرب اخذت تؤكد ان الاتحاد السوفيتى فى ظل ذلك سيكون لديه كمية اكبر من الشحنات النووية المحمولة على الصواريخ وهنا ايضا ابدى الاتحاد السوفيتى ارادة طيبـــة فقد عبر عن استعداده للاتفاق حول تعادل القدرات النووية فى اوروبا لا من حيث الحوامل وحسب ، بل ومن حيث الشحنات ، مـــــع الاخذ بعين الاعتبار الاسلحة المماثلة لدى انكلترا وفرنسا . وقال يورى اندروبوف : «اننا نؤيد ان لا يكون لدى الاتحـــاد السوفيتى من الصواريخ ومن الرؤوس النووية التى تحملها اكثر مما لدى الناتو فى كل مرحلة متفق عليها . وفى حال تخفيض كمية الرؤوس النوويـــة التى تحملها الصواريخ الانكليزية والفرنسيـــة يتم تخفيض عدد الرؤوس النووية التى تحملها صواريخنا المتوسطـــة المدى بنفس المقدار . ان مثل هذا الموقف من شانه ايضـــا ان يشمل الطائرات من الدرجة هذه ، والموزعة فى اوروبا . وبذلك يكون من الممكن المحافظة على تعادل تقريبى بين الاتحاد السوفيتى والناتو من حيث حوامل السلاح النووى المتوسط المدى ، اى من حيث الصواريخ والطائرات وكذلك من حيث عدد الشحنات التى تحملها ، بل ولكان هذا التعادل على مستوى ادنى بشكل ملموس مما هو عليه الآن» (١) . وفى النتيجة لكان لدى الاتحاد السوفيتى فى المنطقـــة الاوروبيـــة من الصواريخ المتوسطـــة المدى ، ومن الشحنات المحمولة عليها اقل بشكل ملموس مما كان لديه عام ١٩٧٦ ، حيث لم يضع احد آنذاك مسالة وجود التكافؤ فى هذا الميدان موضع التساؤل .

واخيرا ، فان الاتحاد السوفيتى قام بخطوة كبيرة اخرى . فلقد صرح يورى اندروبوف فى رده على اسئلة صحيفة «برافدا» (بتاريخ ٢٧ آب - اغسطس ١٩٨٣) بانه فى حال الوصول الى اتفاقية مقبولـــة للطرفين ، تتضمن تخلى الولايات المتحدة عن نشر الصواريخ الجديدة فى اوروبـــا ، فان الاتحـــاد السوفيتى مع تقليص صواريخه المتوسطة المدى فى القســـم الاوروبى من البلاد الى مستوى يعادل بالضبط عـــدد الصواريخ الموجودة لدى انكلترا وفرنسا لدمر فى هذه الحال كافة الصواريخ التى شملها التقليص ، وبضمنها تلك المعروفـــة فى الغرب باسم س. س-٢٠ .

ان الاهمية البالغة لابداء الاتحاد السوفيتى حسن نيته هنا واضحـــة للعيان . فهذا ، اولا يسحب البساط من تحت اقدام الامريكان الذين يزعمون بان الاتحاد السوفيتى ينوى فى واقع الامر الاحتفـــاظ بصواريخ س. س-٢٠ التى يشملهـــا التقليص المحتمل ، عن طريق تغيير مواقعها من اوروبـــا باتجاه الشرق . وثانيـــا ، يجرد من كل الاسس الموضوعة المختلقة حول «تصدير الخطر النووى الى آسيا» .

ويجب ان يكون واضحا لكل انســـان لم يكون قناعاته مسبقا ان الاتحاد السوفيتى قام ويقوم بكل ما يتعلق به من اجل ايجاد الحلول فى المفاوضات ومن اجل الوصول الى اتفاق مقبول للطرفين . ان المقترحات السوفيتية تتيح عقد اتفاقية عادلة تاخذ بعين الاعتبار مصالح كل من الطرفين ، وتقوم على مبدأ المساواة والامن المتكافىء . وهناك امكانيـــة واقعية لتجنب تصعيد سباق التسلح بسبب نشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوروبا الغربيـــة وتحاشى ردود الفعل المتتابعـــة من قبل الاتحـــاد السوفيتى وحلفائه فى مجال الاجراءات الجوابية .

ما هو جوهر المقترحات الامريكية فى المفاوضات؟

ان هذا الجوهر قد عبر عنـــه فى «الحل الصفرى» و«الحل المرحلى» اللذين طرحهما الرئيس ريغـــان كما هو معروف . ويحاول الجانب الامريكى وبمظهر جدى ان يؤكد فى المفاوضات ان الاتحاد السوفيتى يتمتـــع «باحتكارات» فى اوروبـــا على الصواريخ النووية المتوسطة المدى ، وبالاضافـــة الى ذلك يتمتع «بتفوق يهدد بالخطر» من حيث الطائرات التى تحمل سلاحا نوويا . ولهذا ، على حد الزعم ، فان الاتحاد السوفيتى وفقا «للحل الصفرى» يجب ان يدمر من جانب واحد كافة صواريخه المتوسطـــة المدى . واذا لم يقم بذلك فان الولايات المتحدة ستنشر فى اوروبا ٥٧٢ صاروخا (١٠٨ صواريخ باليستيكية من طراز «بيرشنغ-٢» و٤٦٤ صاروخا مجنحا) . وهكذا فان الحديث يدور حول طلب يتصف بصفة الانذار لنزع سلاح الاتحاد السوفيتى وحسب اما الولايات المتحدة وحلف الناتو فلا يرغبـــان بالتقليص ولا بمعدل صـــاروخ واحد ، ولا طائرة واحدة .

وهنا يطرح السؤال : كيف الحال بالنسبـــة للوسائط النووية الامريكية ذات المرابطة المتقدمة والاسلحة النووية الانكليزية والفرنسيـــة ؟ ان الامريكان يرفضون رفضـــا قاطعا حسابها فى المفاوضات . ولكن اذا لم يتم احتساب الوسائط النووية الامريكية ذات المرابطة المتقدمـــة ، ولا الاسلحة النووية المماثلة لدى فرنسا وانكلترا فماذا يبقى من الترسانة النووية لحلف الناتو ؟ ان الادارة الامريكية تختصرها على الورق الى حد الصفر . ولكن كيف سيكون الامر اذا اخذنا الواقع كما هو ؟ عندئذ سيكون تناسب القوى بين الاتحاد السوفيتى وحلف الناتو تقريبا كما يلى : ١:١ فى الحوامل و١:٤ر١ فى الشحنات .

ان تطبيق «الحل الصفرى» الامريكى يعنى عدم تخفيض عدد الوسائط النووية المتوسطة المدى لدى حلف الناتو ، بينما يقلص عدد هذه الوسائط فى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتى الى اكثر من النصف ، وفى النتيجة من شان ذلك ان يجعل لدى

(١) - يورى اندروبوف ، خطب ومقالات مختارة ص ٢٧٥ .

الناتو تفوقا يزيد عن مرتين من حيث عدد حوامل السلاح النووى المتوسطة المدى ، وتفوقا بثلاث مرات من حيث عدد الشحنات النووية . وهذا موقف وحيد الجانب دكتاتورى النزعة !

وفى صلب «الحل المرحلى» يكمن الشيء نفسه ، اى الكسب للولايات المتحدة والخسارة للاتحـــاد السوفيتى . ولا جديد فى هذا الحل ويكمن جوهره فى ان الولايات المتحدة تطالب بحق زيادة وسائطها النووية ذات المرابطة المتقدمـــة بشكل صواريخ باليستيكية من طراز «بيرشنغ-٢» وصواريخ مجنحة بينما تقترح على الاتحـــاد السوفيتى ان «يبارك» مخططات هذه الزيادة ، بل وتقترح عليه ايضا ان يقلص اسلحته من هذه الدرجة. ان المقترحات الامريكية غير مقبولة بالنسبة للاتحاد السوفيتى ، اذ يتأتى عنها نشر الصواريخ الامريكية ، وتقليص الصواريخ السوفيتية من جانب واحد ، وتجاهل الاسلحـــة النووية المماثلة لدى انكلترا وفرنسا ، وتستبعد من الاتفاقيـــة الطيران الامريكى المتوسط المدى وتحشر فى المفاوضات الاسلحة الموجودة فى شرق الاتحاد السوفيتى والتى لا علاقة لها بمفاوضـــات جنيف .

كما ولم يغير من جوهر الموقف الامريكـــى ما يسمى «بالمبادرة الجديدة» للولايات المتحدة التى اعلن عنها الرئيس ريغـــان بتاريخ ٢٧ ايلول - سبتمبر عام ١٩٨٣ . ان الهدف يبقى نفسه ، اى نشر الصواريخ الامريكية فى اوروبا كاكمال للقدرة النووية التى تتمتع بها الصواريخ الانكليزيـــة والفرنسية . ويقترحون على الاتحاد السوفيتى فقط ان يناقش الكمية والتشكيل الذى سيتم فيه ذلك ولكن ليس هناك شيء للمناقشة ، ولا شيء لبحث الاتفاق بشأنه طالما دار الحديث عن «الحل المرحلى» ذاته .

ولقد برهنت ادارة الولايات المتحدة «بمبادرتها الجديدة» مرة اخرى ، انها لا تريد نزع الســـلاح وانما زيادة وسائطها النووية ذات المرابطة المتقدمة فى اوروبا . ومهما كانت الكلمات التى يستعملهـــا الرئيس الامريكى فى هذا الصدد ، فان نشـــاط واشنطن يرمـــى الى تخريب المفاوضـــات ونشر الصواريخ بحجة اخفاق هذه المفاوضات . ان الجانب الامريكى يحاول بكل قواه الاخلال بالتوازن القائم وذلك برفضه احتساب الوسائط النووية الانكليزية والفرنسية المتوسطة المدى الى جانب الناتو .

ان محاولات واشنطن لعدم احتساب الاسلحـــة النووية الانكليزية والفرنسية يمكن تفسيرها بامر واحد فقط . وهو ان موقف واشنطن غير الواقعى يبنى على اساس استبعاد هذه الوسائط من الحساب عند تحديد تناسب القوى . ويكفى ان نزيل هذه العقبة التى وضعت بشكل مصطنع حتى لا يبقى شيء لا من «الحل الصفرى» ولا من «الحل المرحلى» ولا من المحاكمات حول «الاحتكار الصاروخى» عند الاتحاد السوفيتى . ولهذا السبب الرئيسى تحديدا حولت الولايات المتحدة مسالة الوسائط النووية الانكليزية والفرنسية الى حجر عثرة فى المفاوضات ، ساعية بذلك لاطالة امدها ، ومتذرعة «بعناد الروس» نشر صواريخها الجديدة فى اوروبا الغربية .

ان مطالبة الاتحاد السوفيتى باحتساب الاسلحـة النووية الانكليزية والفرنسية على جانب الناتو هو موقف اولى ومبدئى . انها طلب وليست استفسارا انها ضرورة لابد منها ، تتعلق باحتياجات دفاعيـــة موضوعية لدى البلدان الاشتراكية . ان الاتحـــاد السوفيتى عليه ان يمتلك ، وسيمتلك ، معـــادلا للاسلحة المذكورة . وبدون احتساب الاسلحـــة الانكليزية والفرنسية لن يكون هناك اتفاق . وبهذا الصدد قال يورى اندروبوف : «حاولوا ان تلقوا نظرة على الوضع من وجهة نظر الاتحاد السوفيتى ومصالحه المشروعة : فعلى اى اساس وباى حق يريدون ابقاءنا منزوعى السلاح فى مواجهـــة هذه الصواريخ النووية الانكليزية والفرنسية ، الموجهة نحو بلادنا ؟ من الواضح اننا لا نستطيع الموافقة على ذلك ولن نوافق عليـــــه ابدا . ان الشعب السوفيتى يملك ذات الحق ايضا فى الامن ، كما تملكه شعوب امريكا وانكلترا وفرنســـا والبلدان الاخرى» (١) .

لقد وصلت مفاوضات جنيف الآن الى مرحلـــة حاسمة، تتطلب من الطرفين القيام بخطوات ملموسة بناءة ، من اجل الوصول الى اتفاقية مقبولة للطرفين قبل نشر الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى فى اوروبا . ان الاتحاد السوفيتى فعل ويفعل كل ما هو ضرورى لاجل ذلك . ولكن الولايات المتحدة لا تنوى البحث عن حل للمسالة على اساس عادل ، ولا تسعى نحو الاتفاق ، بل وتحاصر المفاوضات . ان هدفها الرئيسى هو نشر صواريخها فى اوروبا والحصول على امتيازات عسكرية لها ولحلف الناتو عمومـــا وهذا ما جاء علنا فى تصريحات قادة الدول السبع فى وليامزبيرغ وفى الوثائق الختامية لدورة مجلس حلف الناتو فى باريس .

هل يمكن يا ترى الوصول الى اتفاقية فى هذه الظروف ؟ اثناء اللقاء مع مستشار المانيا الاتحادية كول ، اشارت القيادة السوفيتية الى انه طالما لم يباشر بنشر الصواريخ الامريكية فان الاتفاقية ممكنة وهذا يتطلب ان ترد الولايات المتحدة على المقترحات السوفيتية بابداء النية الحسنة من جانبها . وحتى نهاية المفاوضات السوفيتية - الامريكية ، ومهمـــا طالت ، لا يجب ان يكون فى اوروبا اية صواريخ نووية امريكية متوسطة المدى .

وكما اكد يورى اندروبوف فان المفاوضات فى جنيف حول الحد من الاسلحة النووية فى اوروبـــا «تمس بالمعنى الحرفى للكلمة مسائل الحياة والموت بالنسبة لشعوب الاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة وبلدان معاهدة وارســـو وبلدان الناتو اننا لا نستطيع ان نقف موقف اللامبالاة ازاء امكانية نشر ما يزيد على ٥٠٠ صاروخ نووى بالقرب من حدودنا ، زيادة على الصواريخ الانكليزية والفرنسية الموجهة نحونا . ان اجراءاتنا الجوابية ستكون مبررة تماما من كافة وجهات النظر بما فى ذلك من وجهة نظر اسمى المقاييس الخلقية» (١) .

ان طموحات الولايات المتحـــدة وحلف الناتو لتحقيق تفوق عسكرى لن تكتب لها الحيـــاة . ان الاتحاد السوفيتى سيواجه البرنامج الامريكى لنشر اسلحة جديدة باجراءات جوابيـــة . غير ان هناك طريق لتفادى مثل هذا التطور الخطر للاحداث . انه طريق بسيط .

فاذا لم تنشر الصواريخ الامريكية الجديدة فلن تنشر الوسائط السوفيتية المماثلة . والاتحـــاد السوفيتى مستعد ، حسب ما يتفق عليه ، لتقليص صواريخه المتوسطة المدى فى القسم الاوروبى من البلاد حتى الحد الادنى الممكن فى الظروف الراهنة .

---

(١) - يورى اندروبوف . خطب ومقالات مختارة ص ٢٦٧ .

(١) - يورى اندروبوف . خطب ومقالات مختارة ص ٢٦٨ .



يعيش على السفوح الجنوبية لسلسلة الجبال الرئيسيـــة فى القفقاس منذ قرون غابرة ، السفانى ، وهم مجموعة اثنوغرافية خاصة فى جورجيا . ان عملهـــم التقليدى هو تربية المواشى . من المفزع لمن لـــم يالف ذلك ، النظر الى الجروف، حيث يقوم السفانيون برعى المواشى وتحضير الدريس للشتاء واذا اقتضى الامر ، فان السفانيين يتحولون الى محاربين . ففى الحرب الماضية لعبوا دورا مهمـــا فى الدفاع عن القفقاس فلقد تمكنوا من سد الممرات خلال سلسلة جبال القفقاس الرئيسية والتى لـــم تتمكن قطعات متسلقى الجبـــال الهتلريـــة من عبورها .

حملة أنباء نوفوستي

يبدأ من الطريق



ومن جانب آخر ، فقـــد بات واضحا للجميع . انـــه من الضرورى الحفاظ على المهد التاريخى للسفانيين . وهل يستحق الامر ذلك ، ما دامت المنطقة ليست اكثر من مركز لتسلق الجبال ؟ من المشكوك فى ذلك .

لقد قرر غورانا الخروج من طوق هذه الحلقة المفرغة ؛ ولقد ساندته المنظمـــة الحزبية فى الجمهورية . واقتضى الامر حل مسالتين : القضـــاء على الخسارة فـــى اقتصاديات المنطقة ، وفى المقـــام الاول تربية المواشى (لقد شكلت الخســـارة فى هذا الفرع فى النصف الاول من السبعينات مليون ونصف المليون روبل سنويا تقريبا) وبالتالى تدرك الاقتصادية ، والخروج من مازق المشاكل الاجتماعيـــة ، او بالعكس حل المشكلات الاجتماعية الملحة ، وبذلك يتم ايقاف نزوح السكان ، وجعل النـــاس يثقون بالمستقبـــل . وبهذه الاخيرة يمكن التصدى للقضايا الاقتصادية .

- لقد كان واضحا منذ البداية ، ان الحلقة الاولى هى الطرق ؛ اذ ان كل شيء بدونها يظل فى حدود الاحاديث والامانى ولقد تصدينا بمساعدة منظمات الجمهورية لشق الطرق .

ولقد شاهدت النتائـــج ، اذ تمتد من كوتايس الى ليتنخى طريق حقيقية، ويحتاج المرء لقطعهـــا لمدة ساعة ونصف ؛ وليس لاربع ساعات كمـــا كان الحال فى السابق والطريق سالكة طيلة العام ، وهناك طرق ابسط من هذه الطريق ولكنها امتدت لكل قرية ولكل مرعـــى . وشعر سكان الجبال بعلاقة حقيقية مع العالم ، وتوفرت امكانية لاستثمار قطع جديدة من الارض للرعى وتزرع علف الحيوان . واتضح ان المنطقة قادرة على توفير العلف ذاتيا . بل وازدادت القطعان بشكل ملموس .

وتسرح فى المروج الجبلية ، الابقار والخراف ، والماعز لمدة اربعة اشهر فى العام من حزيران (يونيو) ولغاية اوائـــل تشرين اول (اكتوبر) . ولفترة الشتاء توفر الحظائر واحتياطى من العلف ، بمعدل طن ونصف من العلف ، لكل بقرة .

طرق ، ومراعى وحقـــول للعلف جديدة وحظائر للمواشى ، واماكن لتغطية العلف .. وتطول القائمـــة ، ان الامكانيات المبدئية لتحقيق ربح اقتصادى هى امكانيات اكيدة ولكن كيف يتم تحقيقها ؟

ان السفانيين شديدى الالتصاق بوطنهم الام وبعملهم التقليدى ، غير ان الشباب الذين يغادرون منطقة ليتنخى للدراسة ، لا يعودون عادة اليها . فالمتعلمون لا يرغبون بالعيش فى العزلة ، شهورا متتاليـــة وليسوا مستعدين للتسليم بوالع الانقاض الرواتب وخمول فصل الشتاء الطويل .

ويتابع غورانا متذكرا :

- لقد بدانـــا بالخطوة الاولى ، ويجب علينـــا مواصلة الخطوات ، وهذه هى المشاكل التى تتطلب حلا عاجلا : السكن العمل طوال السنـــة ، الدخل ، والاهتمام بنتائج الاعمال ...

وعندما كانت المنطقة تضاعف سنويـــا الديون المترتبة عليها للدولة بمقدار مليون ونصف من الروبلات ، كانت الابقار تبلغ من الوزن بمعدل وسطى ١٧٠-١٨٠ كلغم ولم تكن كمية الحليب تزيد عن الستمائة كلغم . وكان ذلك يتم على حساب الاعلاف المجلوبة من اماكن اخرى . ومن هنا يتاتى انخفاض مستوى الاجور التى تبلغ اقل من روبلين فى اليوم بشكل متوسط . ويقول غورام :

- واكثر ما يبعث على الاسف هو ان الناس اعتادوا على ذلك ، على التبذيـــر والاتاجيـــة المتدنية ، وعلى الخسائـــر والاعانات المالية .

وهنا تذكرت نصيحة : اذا ما تحدثت مع غورام فراقبه جيدا . انه فى حركة دائمة فما ان تسهو عنه قليلا ، حتى يختفى عن الانظار .

لقد حزر ما فى ذهنى ، واضاف :

- الجلوس فى المكتب لا يجوز عندنا فالوضع صعب : جبال ، ريـــاح ، تجمد فيضان . على الناس ان يفهموا اننا نحن المسؤولين نقوم معهم سوية بكل ما هو شاق ، ونقوم بعمل مشتـــرك ، اى بدون المساعدة الملموسة والتنظيـــم الدقيق والرقابة اليومية ، يتعثر العمل .

وترسخ لدى الطباع ، بان غورانا لا يعرف فقط اسماء الجميع فى المنطقة ، بل وكيف يعمل كل واحد ، وكم هيـــا من الدريس ، وكيف يدرس الاطفال ، كيف هى صحة الزوجة ، وكيف يتـــم تصليح البيت الخ ... والجميـــع يعرفونـــه ولا احد يدهش او يضجر من اسئلتـــه المتواصلـــة التى تتطلب اجوبة واضحة من الصعب القول هل يناسب هذا النمط من الادارة مناطق اخرى . اما بالنسبـــة لليتنخى فان النتائج تقول : نعـــم . ان تربية المواشى ، بعد ان ازدادت انتاجيتها وكف عن جلب العلف من المناطق الاخرى اصبحت تحقق الربحية . لقد ازدادت اجور مربى المواشى باكثـــر من ثلاث مرات واصبح مركز المنطقة صغيرا ، غير انـــه مدينة نظيفة ، تتوفر فيها اسباب الراحة وتعدلت امور القرى السفخوزيـــة . وتوقف نزوح السكان . وبـــدات ، بشكل بطيء ولكن ملحوظ ، العملية المعاكسة : لقد اخذ الناس بالعودة . ولم يكن يتوفر فى المنطقة سابقا هذا القدر الكافى من الاطباء والاطباء البيطريين ، والمختصين بتربيـــة الحيوانات ، والمعلمين وغيرهـــم ، من الاختصاصيين . وبـــدات بالتطور صناعة الاسمدة ، والخياطة ، واستخراج المرمر وقطعت اولى الخطوات فى تربية الاسماك وجرذان النسك فى البحيرات الاصطناعيـــة وتلطف طابع مواسم العمل والاجور . وتم تامين البرامج التلفزيونية بصورة منتظمة ان ازدياد المداخيل وتوفر الطرق ادى الى زيادة الطلب على السيارات .

وبالطبع ، من السذاجة ان نعتبر كـــل الخدمات من مآثر لغورام غورانا : ولكن ثمة حقيقة هى ان التغيرات المدهشة فى ليتنخـــى قد بدات قبل ست سنوات وبالذات مع انتخابه سكرتيرا اولا للجنة الحزب المنطقية » .

الكساندر غوبر

آلو .. الهند؟ انى اسمعكم بوضــوح

لقد بدأ خـــط الاتصال التروبوسفيرى بين الاتحاد السوفيتى والهند عمله منـــذ سنتين .

دقت سماعة التلفون وهتفـــت : «الو» وفى الثانية ذاتها سمعـــت صوت عادل البدالة الواقع قرب سريناهار ، المركـــز الادارى لولاية جامو وكشمير . ولقد كان الصوت على درجة مـــن الوضوح ، حتى لتحسب ان المتحدث فى طرف الخط الاخر على مقربـــة منك . هكذا يعمل الجسر اللاسلكى الذى يبلغ طوله سبعمائـــة كيلومتر فوق جبال همالايا .

لقد كان على ان اتغلـــب ، بواسطة السيارة ، على مضيقين جبليين ، كى اصل الى المحطة السوفيتية الواقعة على بعـــد بضعة عشرات من الكيلومترات عن دوشنبه عاصمة طاجكستان . وكان القسم الاخيـــر من الطريـــق شاقـــا بشكـــل خاص . لقد بـــدت التعرجات دون نهاية والطريق يتعرج وسط اكوام لا حد لها من الصخور : التى ذكرتنى باسم الجبل (سان كلوخ) الذى يعنى باللغـــة الطاجيكية - المنطقة الصخريـــة - ويبلغ ارتفاع هذه السلسلة من الجبال ٢٣٠٠ متر فوق سطح البحر .

وهنا يرتفـــع هوائيان ضخمان . والى الجوار بيوت المحطة المبنية من الالمنيوم والتى تبدو مثل لعب الاطفال . ان العيش فيها مريح ، ففى الصيـــف تصد السقوف والحيطان الالمنيومية البيضاء اشعة الشمس اما فى الشتاء فانها توفر الحماية من الرياح القارصة .

وفى اماكن العمل والسكن التابعة للمحطة تتوفر الراحة . ويحافظ على الترتيـــب والنظافة ، رجال يبلغ عددهم اليوم اربعة وهم : رئيس المحطة اركادى شدركلر ورئيس الورديـــة سامات بولاتـــوف وتكنيكيان ، هما يورى بالدين ونيقولاى فيسفيرير . اما عضو المجموعـــة الخامس الكسندر شيكوتوروف ، فهـــو فى الاجازة ويتقاسم زملاؤه واجباته ، فكل واحد منهم يمتلك ناصية ٣-٤ اختصاصات .

ان عمال الاتصال هنـــا يستبدلون مرة واحدة فى الشهـــر ، وهم يعيشون فى دوشنبيه على الدوام .

- اليس صعبا عليكم ، وانتم سكان المدن ، الانقطاع شهر باكمله عن البيت وعن ظروف الحياة المعتادة ؟

طرحت هـــذا السؤال على المهندس سامات بولاتوف -٣٣ سنة . فاجابنى :

- لقد تشكلت مجموعتنا من المتحمسين ان خط الاتصال التروبوسفيرى السوفيتى الهندى واحد من اول الخطوط فى العالم ومعداته فريدة من نوعها الامر الذى يحتاج الى مهنيين رفيعى المهارة ، والى الدراسة المستمرة . والى جانب ذلك فاننـــا نحسن معارفنا باللغة الانكليزيـــة ، لغة الاتصال الضرورية مع الزملاء الهنود .

اننـــا نمارس الرياضة ، كالجـــرى ولعب التنس ، ورفع الاثقال ، والتزحلق على الجليد فـــى الشتاء . ولدينا حديقة صغيرة ، وروضة صغيرة للزهور ، ومكتبة تحتوى انواعا عديدة من الكتب . اما الليالى فنمضيها امام التلفزيون ، وباختصار فنحن لا نشعر بالوحشة ابدا .

وخلف الجدران تهدر المولدات القوية ان شارات الراديو المنطلقة الى احدى قمم همالايا التى تقوم بدور الموصل الطبيعى وبعد ذلك تسقط الاشارات المعكوسة من طبقات الجو الدنيا ، فيتلقاها هوائى محطة «كتبراو وشريـــف» الواقعة على بعد ٢٣ كيلومترا عن سريناغار .

يورى زميل
مراسلنا فى طاجكستان

بيير كردان : لاحدود للجمال

ان بيير كردان ، مصمم الازياء الفرنسى الشهير الذى تصدر منتجاته الى ٩٤ بلدا يتردد بين الحين والآخر على موسكو حيث يعمل ممثلو شركتـــه . وقد قام مؤخرا بزيارة لموسكو استغرقت يوما ونصـــف اليوم فقط ليعرض على فريق من الصحفيين الفرنسيين مسرحية «يونونا وحياالله» على خشبة مسرح الكمسمول اللينينى قبـــل عرضها فى مسرح «ايسباس كردان» فى باريس الذى تقـــام فيه حفلات لمختلف الفرق المسرحية من جميع بلدان العالم .

قال بييـــر كردان فى حديث له الى مراسلتنـــا تاتيانا بوتكوفسكايا : انى بالدرجة الاولى مصمم ازياء ، ولكنى كنت ولا ازال ، أحب المسرح ، وكنت ممثلا فى وقت مضى ، واشتركـــت فى افلام المخرجين فيسكونتى وكريستيـــان جاك وكوكتو . واديرـ مسرح «ايسباس كردان» منذ ١٤ عاما .

- لماذا اخترت مسرحيـــة «يونونـــا وحياالله» لعرضها فى باريس ؟

- لقد سمعت عن هذه المسرحيـــة من الشاعر اندريـــه فوزنيسينسكى منذ وقت بعيد ، فقال لى انه يؤلف ليبريتو هذه الاوبرا . ثم شاهدتها فى موسكو فاذهلتنى بروعتها .

ان تمثيـــل الفنانين واخـــراج مارك زاخاروف جديران بالثناء بلاشـــك ، اما اخراج الرقص الذى قام به فلاديميـــر فاسيليف فمدهش فعلا ، ولذلـــك تستحق المسرحية ان تعرض فـــى بلدان اخرى وامام شعوب اخرى فالجمال لا حدود له .

- سمعت انكم تنوون تسجيل الموسيقى التى تصاحب «يونونا وحياالله» ، والتـــى الفهـــا الملحن اليكسى ريبنيكوف ، على اسطوانة فى باريس ؟

- اريد ان اسجل التمثيلية كلهـــا حيث يغنى الممثلون باصوات جشاء فتحس من خلال هذا التعب بحرارة هذه الاوبرا وحماسها وقوتها .

- ان تعاونكم مع الاتحاد السوفيتـــى اوسع بكثير من اطار المسرح اليس كذلك؟

- نعم فلدينا اتصالات منتظمـــة مع هيئات تجارية سوفيتية ونتعاون فى انتاج العطور والملابس . وتجرى الآن مباحثات حول مشروع «ماكسيم» ، وهو المطعم الذى نريد افتتاحه فى المركز التجارى الدولى بكراسنايا بريسنيا .

- ما رأيكم بالموضـــة السوفيتيـــة ومصمميها ؟

- اننى اقدر المصمم الفنان فيتشيسلاف زايتسيف ، واعجب بموهبته . وقـــد تعارفنا قبل ١٨ عاما ، وكلما ازور موسكو اجيء الى دار الموضة لمشاهدة ازيائـــه الجديدة . اننى اعتبره فنانا من الدرجة الممتازة ، فالاصالة واستقلاليـــة التفكير من صفاته .

اما موضة موسكو فيؤثر فيها المنـــاخ طبعا ، وهذا ما ياخذه مصمم الازيـــاء السوفيت بعين الاعتبار » .

الدماغ والذاكرة

هل هناك من صلة بين الادمان على الكحول واختلال المتابوليزم في الدماغ؟ هل يمكن تقوية الذاكرة بالبيبتيدات اى بالمواد التى يفرزها الدماغ نفسه؟ وهل ترتبط نفسية الانسان على خصائصه البيوكيميائية ؟

ان ابحاث الاختصاصيين العاملين فى معهد سيربسكى الطب النفسى العام والشرعى تلقى الضوء على هذه المسائل ...

هل الدوفامين هو الذى يسبب الادمان على الكحول ؟

كثيرا ما يشاهد الاطباء اثناء مكافحة الادمان على الكحول ان المرض يعود الى الانسان الذى شفى تماما . كما قد يبدو ، بالرغم من شتى وسائل وسبل العلاج . فهل هذه حلقة مغلقة ؟

لقد نجح علماء المعهد فى اكتشاف حلقة تلعب دورا هاما فى انحرافات بيوكيميائية تسبب لدى المدمن جوحا لا يقاوم لتناول الكحول .

قال ليوريفي موروزوف عضو اكاديمية الطب السوفييتية ، مدير المعهد : ان صعوبة علاج مثل هؤلاء المرضى تعود الى ان الاطباء يكافحون كالعادة عواقب الاستعداد المرضى الى المشروبات الروحية، بينما من الضرورى البحث عن السبب فى ذلك . ولقد بقى غامضا لفترة طويلة كيف يمكن اختراق الحلقة المفرغة حين يغدو التعود على تناول الكحول حاجة مرضية للجسم ونستطيع القول بثقة اعتمادا على نتائج التجارب العديدة ، ان الادمان باشكاله الخطرة ، يصاحبه اختلال المتابوليزم فى الدماغ . ومما يلعب دورا كبيرا فى هذا الاختلال هو فيض الدوفامين اى المادة المرتبطة بانفعالات الفرد ولكن كيف ينشأ هذا الفيض ؟

لسنا بقادرين على تعبئة كل قوى جسمنا بلمح البصر ، فى الظروف الحرجة ، والاستعداد للصراع فى حالة الخطر ، لو لم يكن جهازنا العصبى ديناميكيا لهذه الدرجة . ان احساس المرء وكان فى داخله «نابض مشدود» استعداده لانفجار عصبى ، انما هو نتيجة خروج النورادرينالين — «مادة الذل» ، او هارمون الاجهاد ، الى الدم ويؤدى التعود على التخلص من الاجهاد بتناول الكحول ، الى ان النورادرينالين يتحلل دون ان يقوم بوظيفته ، ويبدأ الجسم تعويضا عن ذلك بفرز مادة هى الدوفامين التى تؤثر تاثيرا جوهريا على العمليات النفسية . وتحل عاجلا ام اجلا لحظة يصبح معها فيض الدوفامين ظاهرة دائمة ، وكذلك الشعور بالتوتر والقلق داخل الجسم الامر الذى يسبب الحاجة الى التخلص منهما بتناول الكحول . هكذا تنغلق الحلقة ، وتتكون الرغبة الدائمة فى تناول الكحول .

اذا تم الكشف عن المذنب الفليس من الممكن اختراق الحلقة المفرغة ؟

— لا ينبغى تبسيط هذه الظاهرة ولكنى اظن انه من المهم جدا ، اننا بدانا نفهم آلية المرض . ولذا ستكشف فى المستقبل امكانية التاثير على اختلال المتابوليزم لدى المدمنين من خلال مستحضرات معينة ليتخلصوا من رغبتهم الضارة . وهذا عمل مختبرنا اصلا . وهو يبعث على الامل بنجاح النضال من اجل الانسان وصحته البدنية والنفسية . ان الشئ الرئيسى فى ابحاثنا هو النفاذ الى اسباب ظهور المرض ، وبعبارة اخرى اكتشاف محرك المرض . هذا امر مهم للغاية ، ليس لعلاج المدمنين فحسب بل وكذلك لعلاج امراض اخرى كالشيزوفرينيا والصرع القهرى ، والجنون الهوسى الاكتئابى .

— ان اراء الاطباء النفسانيين فى طبيعة مرض انفصام الشخصية متشابهة اليوم كما اعلم ، فيتحدث البعض عن اسبابه الوراثية ، بينما البعض الاخر يربطه بظروف اجتماعية . فهل اتيح لكم ان تتقدموا فى البحث عن اسبابه؟

— لا يمكن الاجابة عن السؤال حول انفصام الشخصية بذكر سبب واحد ان نشأة المرض تتوقف على كثير من العوامل، ومن ضمنها العوامل الاجتماعية ويبحث علماء العالم كله اليوم باصرار عن اسبابه . كما نعمل فى هذا المجال نحن ايضا . وتدل ابحاثنا الاخيرة مثلا على ان انفصام الشخصية يصاحبه وجود نسبة معينة بين الفا — وبيتا- ليبوبروتيدات ، وهى عبارة عن البروتين المعقد الذى يشارك فى تركيب الخلية ونسبة مادة الالفا — بروتيدا فى جسم المريض اقل بكثير منها لدى المعافى . واعتمادا على هذه الظاهرة التى اكتشفناها ، يمكن تاكيد تشخيص المرض فى حالات معقدة ولسنا بحاجة الى تفسير مدى اهمية تشخيصه الدقيق فى مراحله الاولى لكى لا يتاخر علاجه ، وليكون فعالا .

منسق اكتشف فى الدماغ

— ان اغلبية العلل النفسية مرتبطة باختلال معين فى الذاكرة وفى الحالة العاطفية . ويبعث هنا على الامل ظهور مجال جديد من الابحاث ، هو مجال النيروبيبتيدات . فلماذا نعلق عليه الامال ؟

— اتضح منذ وقت غير بعيد نسبيا ان هذه المواد البيوكيميائية المركبة الموجودة فى دماغ الانسان (البيبتيد عبارة عن عدد من الحوامض الامينية المرتبطة ببعضها بعضا) قادرة على التاثير فى العواطف والذاكرة . ويتبين من بعض التجارب ان التلقيح بكمية قليلة من هذا البيبتيد او ذاك ، ياتى احيانا بفائدة علاجية معينة ، علما ان هذا التاثير يتطلب مواصلة دراسته وواقع ان التحسن لا يتوقف على كمية البيبتيد (الذى يتحلل بسرعة) يدل على انه يتميز بقدرة تاثير ما على المتابوليزم بالدماغ ليعيده الى مجراه الطبيعى .

ومهما كان الامر فقد اتضح تماما ان النيروبيبتيدات هى منسق موجود فى الدماغ وليس دخيلا عليه . ويدخل هذا المنسق حيز العمل فقط حين يحتاج الجسم الى مساعدته . ومن اهم خصائص النيروبيبتيدات ان تاثيرها ليس بتاثير محلى بل انه ينشط عمل المنظومة بكاملها . فلناخذ على سبيل المثال وظيفة معقدة كالذاكرة . لقد اظهرت ابحاث الاختصاصيين ان الذاكرة اذ يصيبها اختلال لنتيجة اصابة او اختلال فى الاوعية او غير ذلك يلاحظ تحت تاثير نيروبيبتيد الفازوبريسين ، عودة الذاكرة ، او تحسن كبير فى هذه الوظيفة . افلا يعنى ذلك ان اعطاء المريض قطرة الفازوبريسين فى العين او الانف بانتظام (وهكذا بالذات يدخل اى بيبتيد الى الجسم) ، او زيادة جرعته يؤدى الى زيادة قوة الذاكرة ؟

اجاب عن هذا السؤال البروفيسور اليكسى ايفالينتسكى الدكتور فى العلوم الطبية ورئيس مختبر الفيزيولوجيا الكهربائية قائلا :

— ان التجارب تدل على ان ازدياد قوة الذاكرة تحت تاثير الفازوبريسين لا يتم الا اذا ما كانت الذاكرة منخفضة حقا . وذلك مع العلم انه بقدرما تكون الذاكرة ضعيفة بقدرما يزداد تاثير النيروبيبتيد . ولكن اذا كانت ذاكرة المرء جيدة فلا تزداد قوتها عند تناول الفازوبريسين .

واعتمادا على قدرة الفازوبريسين على تقوية الذاكرة قمنا بمحاولة لاستخدامه لمعالجة المدمنين فى تناول الكحول نحين ظهر لدى المريض فى سياق العلاج الشعور بالاشمئزاز من الكحول اعطيناه الفازوبريسين . وذلك لان الموقف السلبى من الكحول الذى يظهر اثناء العلاج ليس ثابتا لدى بعض الناس غير انه يزداد ثباتا ويظل فترة اطول بعد تناول البيبتيد .

ان تجارب استخدام الفازوبريسين لا تزال مستمرة ، وتتيح نتائجها الافتراض انه ستتسنى زيادة فعالية العلاج . ونميز هذا العمل باولوية ايضا .

هل يمكن تغيير شخصية الفرد بوسائل كيميائية ؟

— من خصائص البيبتيد تقوية ذاكرة المرء كما علمنا الا يعنى ذلك انه ستتوفر فى المستقبل امكانيات لتدريس الدماغ باستخدام المواد البيوكيميائية ؟ فكم من القضايا ستحل وكم من المصاعب ستزول اصلا ؟

قال البروفيسور ايفالينتسكى ان البيبتيدات تمكن بلاشك من النظر نظرة جديدة فى قضية تقبل الدماغ للمعلومات والمحافظة عليها واستخراجها بصورة انتقائية ، وهى اكثر اسرار النيروفيزيولوجيا اثارة . ولكن ذلك لايعنى ان البيبتيدات ستلعب دور نوع من «حبات الذاكرة» التى تتيح للمرء بعد تناولها ، دراسة لغة اجنبية دون اجهاد النفس . ان فعالية المستحضر البيبتيدى تتلخص فى تقوية الذاكرة المنطقية وليس الميكانيكية . وهو لايؤثر الا اذا انخفضت قوة الذاكرة بالفعل وكان من الضرورى تثبيت معلومات معينة فى الذاكرة ، لها معنى اجتماعى او فيزيولوجى هام . ويمكن ان تكون البيبتيدات نافعة جدا من هذه الناحية . ولكن كل ذلك يجب ان يتم تحت مراقبة الطبيب .

— ان كل ذلك يحملنا على الافتراض بان نفسية المرء وطبعه وسلوكه وحتى فعله احيانا ، يمكن ان يتوقف الى حد معين على فيض او نقص هذه او تلك من الهرمونات والبيبتيدات او غيرها من المواد فى الجسم . فيمكن ان يكون المرء مثلا سريع الانفعال او وجل عند التعبير عن ذاته . ففى ضوء ما قلناه الفا الا يعنى ذلك انه يمكن تحويل انسان سريع الانفعال الى انسان وجل وبالعكس ، عن طريق اعطائه البيبتيد المعين ؟

— ينبغى القول قبل كل شئ ان الوظائف النفسية العليا تحددها العوامل الاجتماعية ، صحيح ان لكل انسان طبعا خاصا من حيث الظواهر البيوكيميائية، وان نسبة النورادرينالين فى دم انسان سريع الانفعال اكبر منها فى دم انسان عادى . الا ان سلوكه الاجتماعى ونشاطه تحددهما عوامل اخرى . اذ ان خصائصه البيوكيميائية متكاملة فى اطار جسمه والمتابوليزم لديه منسجم مادام سليما.

ولقد برهن علماء النفس مثلا ، ان الانسان الذى يتمتع بجهاز عصبى ضعيف يتميز بعدد من الامتيازات بالمقارنة مع اصحاب الجهاز العصبى القوى . فهو اكثر حساسية ودقيق الحركة للغاية ، وقادر على الرد على اشارات اكثر ضعفا .

ولا يعنى ذلك اننا اذا ادخلنا اى عامل فيزيائى الى جسم الانسان الخجول او الوجل نستطيع تغيير نوعية جهازه العصبى وجعله قويا ، ولكان اخلالا فى تكامله الداخلى . ولكن من الممكن ان نخلص بواسطة المستحضر من الشعور بالخوف . وهذا ما يقوم به الجراحون قبل العملية، فيعطون المريض مستحضر السيدوكسين لشل هذا الشعور .

اذن لا يمكن ان يدور الحديث حول تغيير نوع الشخصية بواسطة النيروبيبتيدات «وتطعيمه» بهذه السمات او تلك . واذا كان لصفات الانسان ، مثل سرعة الانفعال او بطئه جذورا وراثية فان شخصية الانسان هى مفهوم اجتماعى متكامل . والشخصية هى ثمرة للتربية ولمبادئ الانسان الداخلية والقواعد الاخلاقية والسلوكية فى المجتمع الذى يعيش فيه .

ان دماغنا مبنى بشكل يستطيع معه التعلم فى كل شئ دون «المساعدة الكيميائية» من الخارج .

ويقدر «الانسان العاقل» على ادارة ذاكرته ونفسيته . ومن واجب الاطباء ان يساعدوه فى ذلك كلما حدث اختلال فى تكامله البيوكيميائى . وفى هذه الحال بالذات تلعب دورا كبيرا النيروبيبتيدات التى يركز عليها العلماء اهتمامهم اليوم . ونسبة حوالى ٢٠ بيبتيدا اليوم لم يحظ دورها فى عمل الدماغ بالدراسة الا قليلا . ولكن من الواضح ان تلك المواد تفتح امام الاطباء امكانيات متنوعة للغاية ...

فلاد وتشاريانتس

رسم بوريس دول

انباء العلم والتكنيك

بوليمرات للزراعة

ان رقائق البولى اتيلين الملونة التى صنعها الكيمياويون فى شركة «البوليمير البلاستيكى» بلينينغراد تسمح فقط بمرور الاشعة الشمسية لتلك الطيوف ، التى تفيد اصنافا معينة من النباتات .

لقد اقتضى تطور الزراعة المدفاة فى المناطق المستصلحة حديثا فى الشمال وفى سيبيريا والشرق الاقصى فى الاتحاد السوفييتى ، ان تصنع الشركة عددا كبيرا من البوليميرات ذات الخواص المحددة مسبقا . وان احدها قادر على التبلل بالماء بصورة متساوية اذ يتوزع ماء المطر على سطح الغلاف بصورة منتظمة ، ولا يتجمع على شكل قطرات يؤدى انكسار اشعة الشمس عند مرورها بالقطرات الى حرق اوراق النبات فى كثير من الاحيان ، وكان الاشعة مارة من خلال عدسة تكبير .

الماموث نام ولم يستيقظ

كيف تمكنت حيوانات الماموث من العيش فى ظروف الصقيع فى الشمال والليالى القطبية ، ولماذا هلكت فى نهاية المطاف ؟

بعد دراسة قام بها العالمان السوفييتيان موريتش وميشكوف لمقابر هذه الحيوانات توصلا الى استنتاج مفاده ان حيوانات الماموث كانت فى الفترات القاسية من السنة تغط فى النوم مثل الدببة . وكانت عند استعدادها للنوم ، تتجمع على شكل قطعان كبيرة ، وتضطجع متراصة الواحد قرب الاخر للمحافظة على الدفء ومن هنا مقابرها الواسعة ، المكتشفة فى المناطق الشمالية من الكوكب واشهرها مقبرة بيريليخ ، التى تحتوى على مئات الجثث .

لقد ادت الى قتل هذه الحيوانات العملاقة قلة الثلوج ، اذ زاد نتيجة لذلك تاثير الصقيع على كتل اللحم الضخمة هذه . وقد غطت فى النوم لاكثر ، ولم تستيقظ . وتقع قرب مقابر حيوانات الماموث عادة مناطق سكنى الانسان القديم ، الذى كان يعرف خاصية حياتها هذه ، وكان يستفيد من مستودع المؤن الحى هذا دون المخاطرة بحياته .

يقترح العلماء من اجل البرهان على صحة هذه الفرضية ، اجراء تحليل بيوكيمياوى لدم حيوانات الماموث لمعرفة مدى احتوائه على مادة الغليسيرين ، التى هى ، من مميزات الحيوانات المستغرقة فى النوم .

حرس الغابة

النمل الصغير ذو اللون البنى الفاتح هو النمل حرس للغابة . ويبلغ عدد اعشاش النمل فى جمهورية لاتفيا ٤٥ الفا حسب الاحصاء الاخير .

ان اربعة اعشاش للنمل فى هكتار واحد من الغابة تكفى لحماية هذه البقعة من الغابة من مختلف الحشرات الضارة . ولهذا السبب بداوا فى لاتفيا نقل اعشاش النمل الى الاماكن التى يقل فيها عددها او ينعدم اطلاقا

ويتم فى الجمهورية نقل الف عش لنمل تقريبا كل عام .

يمار اهتمام كبير لهذه الحشرات المفيدة فى جمهوريات بحر البلطيق وروسيا الاتحادية واوكرانيا . ولقد نظمت فى استونيا اول محمية للنمل فى البلاد تبلغ مساحتها ١٣٠ هكتارا تقريبا . ويقع فى المحمية اكثر من الف عش لنمل . ويعتبر الاختصاصيون ان عمر بعضها يزيد عن مئة عام ، اما ارتفاع البعض الاخر فيبلغ مترين .

انباء موسكو تقدم:

فاليرى غافريلين: ينبغى ان تقدم افضل ما عندك

يعرف عشاق الموسيقى اللينينغرادى فاليرى غافريلين كصاحب للعديد من المؤلفات الموسيقية المعروفة . وقد اشترى ١٣٠ بلدا قبل فترة وجيزة فيلم الباليه التلفزيونى «اليوتاه» الذى وضع غافريلين موسيقاه . ومن الجدير بالذكر ان فكرة اخراج الفيلم لم تبرز عند المخرجين بيلينسكى وفاسيليف كالعادة من المصدر الاساسى وهو قصة «وسام آنا» لانطون تشيخوف وانما بعد استماعهما الى الفالس الرائع الذى الفه غافريلين . وعند ذاك برزت فكرة توحيد هذه الموسيقى مع مؤلف تشيخوف . سالت الملحن :

— يبدو لى ان اليوم الذى خطوت فيه اولى خطواتك الموسيقية سيبقى عالقا فى ذاكرتك طيلة حياتك ؟ فاجاب :

— كلا . بل سيبقى يوم آخر فى ذاكرتى طيلة حياتى . انه اليوم الذى فقدت فيه اثناء الحرب امى وابى وقطعت مسافة ٣٠ كم سيرا وانا حافى القدمين حتى وصلت الى دار الايتام .

كان عمر فاليرى آنذاك ١١ عاما . وهناك فى دار الايتام بدأ يزاول هوايته الموسيقية فى فرقة الغناء والرقص والالات الموسيقية الشعبية .

كان السؤال الذى برز لدى اساتذة مدرسة الموسيقى الخاصة التابعة للكونسرفاتوار فى لينينغراد بعد استماعهم الى فاليرى هو قبوله فى المدرسة ام لا . اذ كانت لفاليرى اذن موسيقية رائعة ، ولكنه لم يجد الغناء او العزف على اية آلة موسيقية ، بينما كان اقرانه يجيدون العزف على عدة آلات .

ومع ذلك تم قبول فاليرى . وعاش فى جواره فى القسم الداخلى يورى سيمونوف قائد فرقة مسرح البولشوى ويورى تيميركانوف قائد فرقة مسرح كيروف الاكاديمى للاوبرا والباليه . كان ذلك فى الفترة الشاقة التى اعقبت الحرب . ولفقر هؤلاء الفتيان لم يكن بامكانهم الذهاب الى المسارح . كما لم تتوفر اجهزة التلفزيون فى القسم الداخلى . لذا لم تكن لديهم سوى هواية واحدة هى الموسيقى .

فى عام ١٩٥٨ دخل فاليرى الكونسرفاتوار ليدرس على يفلاخوف احد تلامذة شوستاكوفيتش واذا سالنا فاليرى اليوم اى الالوان فى الموسيقى هو المحبب له ، فانه يجيب : «كل ما يرتبط بالغناء» . فقد هدده يفلاخوف آنذاك قائلا : «ساطردك اذا لم تقدم ولو مؤلفا غنائيا واحدا» وكان فاليرى آنذاك يكره المغنين . ولكن البرنامج كان يقضى بضرورة تاليف مقطوعة غنائية . فالف فاليرى «الدفتر الالمانى» من شعر هينريخ هاينه فقال الاستاذ : «مقطوعة فظيعة» . ولم يبق امام فاليرى سوى الانتقال من قسم التلحين الى قسم النقد الموسيقى . وبعد مضى الوقت اصبح «الدفتر الالمانى» مؤلفا موسيقيا شهيرا .

عقب ذلك تم بنجاح كبير عزف مقطوعتين من «الدفتر الالمانى» لغافريلين و«الدفتر الروسى» وسلسلة المعزوفات الغنائية «الارض» و«رسائل الحرب» و«الامسية» والمعزوفة الموسيقية الدراماتيكية «البهاليل» والانشودة الغنائية السيمفونية «الشفيقان» والعديد من المؤلفات الاخرى التى تتحدث عن السعادة والحب والذكرى والواجب.

سالت فاليرى : ما الذى يقلقك اكثر من غيره؟

— مشكلة السلم على كوكبنا . فقد فقدت اثناء الحرب والدى والكثيرين من الناس القريبين الى وعانيت من الجوع والبرد . ولازال ارى فى الاحلام اشباح الاطفال والنساء المتدثرين بالخرق من اقدامهم حتى رؤوسهم . لقد انهيت مؤخرا تاليف قطعة معادية للحرب وهى «الراعى والراعية» الغنائية السيمفونية للكتور استافييف . واعكف الان على تاليف موسيقى باليه «فاسيلى تيركين» التى اود انجازها مع حلول الذكرى الاربعين للانتصار على المانيا الهتلرية . ان المؤلفات تختمر فى ذهنى لفترة تتراوح بين ٥ و٨ سنوات ثم ادونها خلال بضعة ايام .

— ماهى المهنة التى كنت ستزاولها لو لم تصبح ملحنا ؟

— طبيب بيطرى . كان هذا حلم امى . واننى احب الزراعة كثيرا . غير ان القدر اراد شيئا آخر ، فاصبحت ملحنا . وما ازال اذكر عندما جاء الى دارنا بعد الحرب احد الجنود من الجبهة فاهدانى تفاحة كبيرة . وبقيت اتمتع برؤيتها لفترة طويلة ، ثم قدمت قطعة منها لكل واحد من اقرانى اما التفاحة التى امسكها الان بيدى فهى الموسيقى وان حلمى هو الغناء للفاحتى بمصير الحياة لكى يصبح كل من يجربها اقوى روحيا .

بيسيك بيبيا
لينينغراد

دمى ريزو غابريادزى

تمثل فى هذا المسرح الصغير الدمى المتحركة بواسطة الخيوط . وقد افتتح قبل عامين فى احد الشوارع القديمة فى تبيليسى عاصمة جورجيا السوفييتية وحظى المسرح الجديد بالشعبية فورا وكان فى المهرجان المسرحى فى يريفان واحدا من أفضل المسارح المشتركة فيه ، وحقق نجاحا اثناء جولته الفنية فى موسكو ولينينغراد فى الصيف الماضى .

قال ريزو غابريادزى المدير الفنى للمسرح : ان الموسيقى والغناء يلعبان دورا كبيرا فى مسرحنا ويساعدنا هذا على التعبير عن المشاعر الاصيلة من خلال ابطالنا الصغار . ولنخرج العروض الاوبرالية والموسيقية والدرامية .

عمل ريزو غابريادزى بعد تخرجه من المدرسة الثانوية معاون نحات . ولعله احس فى ذلك الوقت بامكانات الجسم التعبيرية . وجد فيلم «معرض غير عادى» الذى كتب السيناريو له ذكرياته عن تلك الفترة .

ثم كتب سيناريوهات الافلام الروائية الطويلة : «لاتحزن» و«ميمينو» و«غريبو الاطوار» .

ان ابطال افلام غابريادزى عادة اناس بسطاء من سكان جورجيا ، وطنه الحبيب . ويتشابك الخيال والواقع فى كوميدياته الذكية . ويماهى المؤلف السعادة بالعدالة . وهذه هى فلسفة ابداعه .

لقد برز غابريادزى فى فيلم «المنية القفقاس» قبل بضعة اعوام ككاتب درامى ورسام ومخرج وعلى الرغم من ان الفيلم اشترك فيه ممثلون حقيقيون فقد كان مكياجهم وحركاتهم شبيهة باسلوب مسرح الدمى الذى يديره ريزو غابريادزى فى الوقت الحاضر .

ذات يوم زار ريزو مسرح الدمى الصغير فى لينينغراد ، فسحره العرض ، واخذ منذ ذلك الحين يحلم بتاسيس مسرح دمى .

بدأ يتعلم من الاساتذة القدماء . فتحريك الدمى بالخيوط فن نادر الان ، ولم يبق الا عدد قليل جدا من الخبراء فى صنع الدمى من هذا النوع وتحريكها . وكان غابريادزى يطلب صنع الدمى على حسابه . وكان فى اوقات الفراغ يتدرب على تحريكها ويعرضها على الاصدقاء . وكانت الدمى تجسد شخصيات جورجية اصيلة . وجلب ريزو بعمله الرسامين والموسيقيين وحتى التلاميذ .

وساد هذا الجو من الحماس والولع اثناء اعداد العرض الاول فى المسرح والمستوحى من مسرحية غابريادزى «الماس المارشال دى فانتياشليل» وهى عبارة عن فنتازيا هزلية عن مغامرات امير قفقاسى فى باريس .

اما عرض «الفريد وفيوليتا» فقد استوحاه غابريادزى عن قصة ديماس الابن «غادة الكاميلياه» ومقتطفات من اوبرا «ترافياتا» لفيردى . ان الحب الذى يتغلب على الزمن والمسافات ليس بالموضوع الجديد لكن المخرج يجسده اعتمادا على حياة بلده وباسلوب الفكاهة الرومانسية الذى يتميز به ابداعه . ويعالج غابريادزى الموضوع ذاته فى مسرحية «الحب الاول» . وقد غدت هذه المسرحية اساسا لاوبرا ارتار تاكتاكيشفيلى التى تعرض الان فى كثير من مسارح البلاد . ويخرجها غابريادزى ايضا فى هذا الموسم . وهو يوفق فى اخراجه كالعادة بين الشاعرية والسخرية اللطيفة ، بين السذاجة والحكمة ، بين واقع الحياة والحكاية .

غالينا تشبيخ

ريزو غابريادزى وسط اعضاء فرقته

تاتيانا لارينا في سهوب كازاخستان

«كنت نمرا جريحا ، اما انا فكنت غزالة فتية . بقيت على قيد الحياة بجهد جهيد ، فلقد انغرزت مخالبك فى اعماقى ...» . هكذا يتحدث فيما بينهما تاتيانا لارينا ويفغينى اونيغين الكازاخيان . وهكذا عرف آباى كونانبايف المتنور الكازاخى البارز فى القرن الماضى ابناء شعبه بابطال بوشكين .

واذ اعتبر آباى ان حديث الصالونات الانيق لابناء الذوات فى بطرسبورغ سوف يكون طلسما لرعاة السهوب فى كازاخستان ، فقد امتنع عن الترجمة الحرفية . وقدم مضمون «يفغينى اونيغين» باسلوب شاعرى شرقى تقليدى وفى صيغة رسالة شعرية . وهذا اسلوب حاضر منذ زمن بعيد فى الابداع الشعبى ، ولهذه الرسالة الشعرية ، الف آباى الانغام ايضا . وغدت هذه الاشعار والانغام فولكلورا ، وحتى الان تعزف وتغنى «رسالة تاتيانا» بشتى الاساليب فى حفلات الزواج والافراح العائلية .

اما الان فقد اكتسبت انغام آباى الوانا جديدة فى الموسيقى الغنائية السيمفونية المخصصة «لرسالة تاتيانا» وقد لحنتها الملحنة المعروفة عزيزة جوبانوفا .

تقول الملحنة : «منذ زمن بعيد وانا ادرس منمنمات آباى المستلهمة من «اونيغين» بطل بوشكين ، وارغب برفعها الى المستوى المعاصر لنجاحات الثقافة الكازاخية . وبالمناسبة فان الفروع الثقافية الاخرى تسعى الى ذلك ايضا . ومثال ذلك فان معلم الرقص بولات ايوخانوف يعد باليه «تاتيانا لارينا» .

تستخدم جوبانوفا فى الحانها للمغنين الاحاديين والجوقة الغنائية والاوركسترا ، التقاليد الشرقية «نظيرة» ، وهى تفسر لاول مرة المؤلفات القديمة باسلوبها الاصل وبجمال مدهش . وفيما بعد تغتنى الانغام ، وعلى اساس وسائل — حكايات آباى تطور الملحنة دراما موسيقية معقدة . وتضفى جوبانوفا على تاتيانا صورة عذرية ، واونيغين عندها — بطل متقد وشغوف اى كما تبدو صورة الرجل فى الفولكلور وهو ليس فتى رومانطيقيا كما عند بوشكين ، بل لينسكى هنا هو الاكثر دراماتيكيا .

تقول عزيزة جوبانوفا : «اعتبر الصوت البشرى اداة اكثر كمالا ، ولذلك كثيرا ما الجأ الى لون الغناء الجماعى — التاليف الكبير والمؤلفات الموسيقية ، ففى لقطات اغانى الجوقة فى «رسائل تاتيانا» تكمن تأملاتى بمصائر ابطال بوشكين باستحضارهم الى ايامنا الحالية . ان بوشكين ومن بعده آباى يفسران مشاعر الابطال بانها خالدة فى كل العصور . اجل لكن فى كل عصر ينظر المجتمع الى الحب بشكل مغاير . اننى ، اذ اكشف عن جمال الحب وقوته الظافرة ابدا ، احاول التعبير عن قلق النساء فى العالم المعاصر .

واعرف كذلك ان ثمة تاتيانات كثيرات بين النساء الكازاخيات . واذ ارجع الى كلمات الشاعر الروسى العظيم ، اود ان اقول للنساء العاليات بموسيقاى : اجل ان السعادة متاحة . لنناضلن من اجلها !

ريفميرا فوشنكو
الما-آتا

صورتان من احدى حفلات فرقة الرقص الحديث «ايقاع الكوكب» وهى فرقة فتية لكنها اصبحت معروفة فى بلادنا وفى الخارج . ويضم برنامجها رقصات شعوب العالم ويشرف عليها بوريس ساخين .

يمكن ان يرى المرء الطائرة التي تحلق فوق الحقول في كل مكان ، سواء ان كان في اوكرانيا ، او كوبان ، او منطقة الاراضي غير السوداء من روسيا الاتحادية ، او آسيا الوسطى واراضي البكر والبور المستصلحة في كازاخستان وسيبيريا .
يعالج الطيران الزراعي حوالي مئة مليون هكتار من الحقول والمروج سنويا . ويقوم باكثر من مئة نوع من انواع العمل في هذا المضمار .

اجرى الحوار خصيصا «لانباء موسكو» ادوارد ماكسيموفسكي المراسل الخاص لصحيفة «النقليات الجوية» .

الطيران وزيادة الانتاج الزراعي

حوار مع بوريس بوغايف وزير الطيران المدني السوفيتي

— وبالرغم من كل ذلك من المنطقي ان يتساءل المرء هل من المبرر اقتصاديا استخدام الطائرات في الزراعة ؟ فالوسائل البرية لا تستهلك مثل هذا القدر الكبير من الوقود ولاتحتاج الى عمل الخبراء العالي الاجور ، ولا الى المنظومة الغالية جدا لضمان امن التحليقات التي لا يمكن تصور «ايروفلوت» دونها اليوم ؟

— اذا اخذنا بالحسبان الطيران كفرع فنرى ان النفقات تتفوق على الارباح فتبلغ تكاليف ساعة واحدة من تحليق طائرة آن-٢ مئتي روبل بينما تزيد على ذلك تكاليف استخدام طائرة عمودية لنفس المدة .

ولكن اذا نظرنا الى القضية في اطار المجمع الزراعي الصناعي باكمله الذي ينفذ الآن البرنامج الغذائي في البلاد لتبين ان تعاوننا مع القطاع الزراعي امر مفيد ومربح .

— ولكن هل يمكن ان تربح الدولة بينما يخسر الطيران كفرع ؟

— نعم ، هذا شيء ممكن ، وها هو السبب : لقد ازداد في الاونة الاخيرة معدل محاصيل الحبوب في الاراضي الشاسعة بشمال كازاخستان واسهم الطيارون بقسطهم في هذا النجاح ففي الصيف الماضي ابيدت هناك من الجو النباتات الطفيلية في مساحة تبلغ ١٢ مليون هكتار .

ويعتبر الخبراء عامة ان رش الاسمدة من الجو لاغناء التربة ولمكافحة الحشرات وامراض النباتات المزروعة يؤمن تحقيق زيادة قدرها ثلاثمئة كيلو من الحبوب في كل هكتار من الحقول في الاتحاد السوفيتي .

وينبغي ان يؤخذ بعين الاعتبار ان زراعة القطن والعنب وعدد من المحاصيل الصناعية امر مستحيل على مستوى معاصر دون استخدام الطيران .

— تفضلوا بشرح فكرتكم ...

— ان قطاف القطن بالالات ، اي قطاف ٧٠ بالمئة من محصوله ممكن بشرط تجريد شجيراته من الاوراق والا فان الالة لن تاخذ الالياف كلها اما الاوراق فتتساقط تحت تاثير المواد الكيميائية . اما المواد الكيميائية فلا يمكن رشها في مساحات كبيرة وفي مواعيد قصيرة الا باستخدام الطائرة .

اما الكروم فمن الاسهل رشها بمبيدات الحشرات والمواد التي تقيها الامراض ، بواسطة الطائرة العمودية ولاسيما في موسم الامطار حين يصبح الجرار ، بل وعربة الخيل ، عاجزا عن المرور في مزارع الكروم .

ان روبلا واحدا ينفقه فرعنا في جمهوريات آسيا الوسطى المنتجة للقطن على الاعمال الكيميائية ، يؤمن من الانتاج الاجمالي ما تبلغ قيمته ٧٢ روبلا . اما ايروفلوت نفسها فتخسر من اعمالها في حقول القطن . ان عملية تجريد الشجيرات من الاوراق لا يمكن تحقيقها في مواعيد قصيرة الا باستخدام عدد كبير من الطائرات ، فنحتاج الى تحريكها من مناطق نائية في البلاد . لان ابقاء مئات الطائرات قرب طشقند او عشق آباد دوما امر يسبب المزيد من الخسائر .

وستحل هذه المسالة حين ننتقي اصنافا من القطن لا تحتاج الى تجريدها من الاوراق تحت تاثير قوة خارجية .

— الا تشاهد في مثل هذه الاحوال نوعا من العمل الخيري او علاقات اقتصادية غير متكاملة بين الشركاء ؟ ربما من المنطق ان تتفق التعريفة والنفقات ؟

— ان ذلك لابد ان يؤدي الى زيادة تكاليف الانتاج الزراعي وهذا امر غير مرغوب فيه . صحيح ان خسائر ايروفلوت تسددها الدولة في نهاية المطاف ، الا ان ذلك ليس عزاء لنا .

— لماذا يطلب قطاع الزراعة باصرار عددا متزايدا من الطائرات والطائرات العمودية من عام الى آخر ؟ فان الكثير يمكن تحقيقه بطرق عادية .

— ان كل تكنولوجية ذات قيمة اذا ادت في نهاية الامر الى توفير العمل .
لم يمكن الاكتفاء بالوسائل التكنيكية البرية غير ان ذلك سيتطلب توظيفات اضافية تقدر بمليارات الروبلات وزيادة عدد الماكنات والجرارات ومضاعفة المقطورات . او حتى زيادة عددها ثلاث مرات ، وسيتطلب ، وهذا الشيء الرئيسي ، اشراك مئات الالوف من العمال والمهندسين والتكنيكيين الجدد في العمل الزراعي .

— ومن اين يمكن اشراكها والبلاد تعاني من نقص في الايدي العاملة ؟

— اما الطيران ، فبالعكس ، يخفف هذا النقص . فعند رش الاسمدة من الجو يوفر عمل الف وخمسمئة شخص في كل مليون هكتار ، كما يوفر عمل اكثر من الف جرار . تحل محلها ٢٠-٣٠ طائرة يقود كلا منها طاقم مؤهل .
ولنحسب ما هو ضروري لمعالجة ١٢ مليون هكتار من الحقول قام بهما الطيارون في شمال كازاخستان . فلو استخدم التكنيك البري لسيكون من الضروري استخدام ١٢ الف جرارا واكثر من ١٥ الف شخص اضافي . اما استحداث مكان واحد للعمل فتعادل تكاليفه في هذه المنطقة الوف الروبلات .

وشاهدنا نفس الصورة تقريبا في محافظة ساراتوف (في حوض نهر الفولغا) . فقد عالجت طواقم الطائرات هناك اكثر من مليونين ومئة الف هكتار وهذه مهمتهم السنوية دوما . اما للعمل على الارض فيوجد في ناحية بالاكوفسكي حيث يقع اكبر مركز للطائرات الزراعية ١٠٤٠ سائقا لـ١٣٤٦ جرارا . فبدون الطيارين تستحيل معالجة الحقول هناك .

— يعني ان التخلي عن استخدام الطيران في الزراعة ، ولو انه غال يؤدي الى تبذير لا مبرر له ؟

— نعم ، ان الانتاجية العالية وتوفير موارد العمل على نطاق البلاد كلها يجعلا الطيران الزراعي بمستوى ظاهرة اجتماعية اقتصادية هامة .

من السذاجة تصور استخدام الطيران على نقل الاسمدة والمواد الكيميائية الى الحقول ، لان نطاق عمله اوسع بكثير فتقوم «ايروفلوت» بمهمة استقصاء نسبة الرطوبة في الحقول والمروج وتجرى في مولدافيا تجارب الاجهزة التي تسبر رطوبة التربة من بعد وقد صمم تلك الاجهزة معهد الراديوتكنيك والالكترونيك التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ومرصد فريكوف الجيوليزيائي الرئيسي . ويشارك الطيارون في هذه التجارب بنشاط .

— فما هي الفائدة في هذا المجال ؟

— ان الطريقة العادية البرية لمعرفة نسبة الرطوبة صعبة للغاية . وتشغل مئات الناس ، وتزيد تكاليفها عن الطريقة الجوية بعشرات المرات . غير ان تحديد نسبة الرطوبة في الارض امر ضروري جدا . ففي الاعوام المقبلة سوف تظهر الطائرات-المختبرات فوق جميع المناطق الرئيسية لانتاج الحبوب في البلاد .

ويعالج معهد الابحاث العلمية في كراسنودار (منطقة كوبان) مسالة ايكولوجية لحماية النباتات . وتساعد الزراع حشرة تسمى «تريخوغراما» فهي حشرة صغيرة جدا تبيد الحشرات الضارة بسرعة . وبعد تحقيق رسالتها تختفي دون ان تترك اي اثر . وقد كانت تلك الحشرة الموزعة من الجو هذا العام بديلا للمبيدات الكيميائية في مساحة تبلغ ٩٠٠ الف هكتار ، اي ما يزيد بثلاث مرات عما كان قد وزع في الماضي .

معالجة مزارع الطماطم بواسطة الهيلوكوبتر في سوفخوز «بينديرسكي» المولدافي

ويقوم الطيارون في مقاطعتي اومسك ونوفوسيبيرسك (سيبيريا) بعملية زراعية جديدة مبدئيا ، فيرشون المواد الكيميائية الخاصة التي تسرع نضوج النباتات . وهذا اتجاه جديد في الزراعة يتوقف عليه تخطيط المحاصيل المقبل .

وبفضل الاعمال الكيميائية الجوية تنضج سنبلة القمح قبل موعدها العادي باسبوع . ويعني ذلك ان فلاحي سيبيريا يوفرون وقتا كافيا لانهاء الحصاد قبل حلول البرد الاول . بل وتزداد نسبة البروتين والنشاء في الحبوب .

وبعد تعريض البطاطس لهذه العملية تزداد محاصيلها بنسبة ٢٠-٥٠ بالمئة والقيام بهذه العملية الزراعية الهندسية باستخدام الطيران ارخص من تحقيقها بسبل ارضية ، اذ تبلغ التكاليف حوالي ثلاثة روبلات في كل هكتار بينما يتراوح الربح الصافي في نفس المساحة ما بين مئة ومئتي روبل .

— لقد سمعت ان طيارينا يقدمون المساعدة الى بلدان اخرى في المجال الزراعي ؟

— نعم اننا نتلقى طلبات لاستخدام طائراتنا الزراعية كل عام . ففي هذا الموسم كانت ٥٧ طائرة ذات مروحة واحدة وست طائرات عمودية خفيفة من اوكرانيا تعمل في مدينة فرانكفورت على اودير ، ولم يكن ذلك الاتصال المفيد الاول ، ففي الاعوام العشرة الاخيرة عالج طيارونا في المانيا الديمقراطية اكثر من ٣٢ مليون هكتار .

ويمكن ان نرى طائرات ايروفلوت في مناطق تربية الماشية في جمهورية منغوليا الشعبية ، فتطير اليها الطواقم من كازاخستان .

— ان المهمة الرئيسية لشركة ايروفلوت هي نقل الركاب والشحنات بالدرجة الاولى . فشعارها ، وهي اكبر شركة طيران في العالم ، معروف في جميع البلدان ، وصدفة نراها وهي ممثلة بطائرات زراعية خفيفة تحلق فوق الحقول لا القارات . الا ينال ذلك من سمعة الشركة ؟

— لم نطرح على انفسنا مثل هذا السؤال . لتحقيق البرنامج الغذائي الذي هو اكبر برنامج قومي للتنمية السلمية في التاريخ ، القى على عاتق هذا الطيران الصغير مسؤولية عظيمة . فان حقل عمله اكبر حقل في العالم انه حقل الحبوب .

لقد احتل طيراننا قبل عشرين عاما المرتبة الاولى في العالم من حيث استخدام الطائرات في الزراعة وحتى الآن لم يتنازل عنها .

ايروفلوت : الاعمال والسنوات

* ايروفلوت اليوم اكبر شركة طيران في العالم . وتصادف طائراتها التي تحمل علم الدولة السوفيتية على متنها في جميع القارات ، وتحلق الى ما يقارب المائة بلد في اوروبا وآسيا وافريقيا واميركا . وتقوم خلال اسبوع باكثر من ٣٥٠ رحلة دولية . ويخدم نشاط ايروفلوت تطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والسياحية والرياضية بين الشعوب .

* ايروفلوت اول من اخذت تنقل مائة مليون مسافر في العام . وهذا يشكل تقريبا سبع مقدار النقل الدولي عموما . اما بداية الطيران السوفيتي لقد كانت قبل ستين سنة ، حين كان عدد المسافرين على طائرات ايروفلوت ٢٢٩ شخصا في العام ١٩٢٣ .

* تربط خطوط ايروفلوت داخل البلاد اليوم ٣٦٠٠ مدينة ومركز سكاني من القطب في الشمال الى آسيا الوسطى في الجنوب ، ومن سواحل المحيط الهادي في الشرق الى جبال الكربات في الغرب .

* تنقل الطائرات وطائرات الهيلوكوبتر التابعة لايروفلوت الى مختلف ارجاء البلاد اكثر من ٣ ملايين طن من الحمولة في العام . وان سيل الحمولات كبير خاصة الى مناطق سريعة التطور في سيبيريا والشرق الاقصى .

* حقق طيارو ايروفلوت اكثر من مأثرة . ففي العام ١٩٣٤ انقذوا طاقم الباخرة الاسطورية «تشيليوسكين» ، التي سحقتها الكتل الجليدية في القطب واصبح سبعة من الطيارين اوائل الحائزين على لقب ابطال الاتحاد السوفيتي . وفي العام ١٩٣٧ ، ولاول مرة في التاريخ نقلت الطائرات الى منطقة القطب الشمالي البعثة العلمية التي تراسها الباحث المشترك في البعثات القطبية ايفان بابانين .

* دشنت ايروفلوت عام ١٩٥٦ عصر الطيران المدني النفاث ، وقامت طائرة الركاب «توبوليف-١٠٤» باول رحلة بين موسكو وطشقند ، وكان مطار براغ اول مطار دولي يشاهد «توبوليف-١٠٤» . وقاد الطائرة بوريس بوغايف ، الوزير الحالي للطيران المدني السوفيتي .

* الطيران المدني السوفيتي فرع متطور من فروع الاقتصاد الوطني وهو مجهز بالتكنيك الحديث المنتج وطنيا . وتسهم طواقم ايروفلوت في مد انابيب الغاز والخطوط الكهربائية وبناء المشاريع الصناعية الفريدة وتنفذ طلبات الزراعة .

راسا تستعد للذهاب الى بيتها

صارت راسا ، هذه الطفلة الليتوانية البالغة من العمر ثلاث سنوات ، محط اهتمام الكثيرين ممن انقذوها ولم يكونوا يعرفون حتى تلك اللحظة الحرجة ، بانها تعيش على الارض حدثت المصيبة فاخذ كل واحد يبذل اقصى طاقته وامكانياته من اجل القيام بما كان يبدو مستحيلا .

ستعود راسا مع امها من احدى مستشفيات موسكو الى بيتها بعد بضعة ايام . فقد اجريت لها بنجاح عملية اعادة زرع قدميها . ووصف الجراح العالمي الاكاديمي بوريس بتروفسكي تلك العملية باختصار وبصورة وافية حين قال : «لم تجر مثل هذه العملية في اي مكان او زمن» .

ان السرعة هي التي قررت كل شيء وكان الجميع يعلم بذلك . فبدت دقات الساعة كاشارة تحذير . اذ ان نجاح العملية مستحيل اذا تأخر الوقت . قام رايموانداس اغاتاوسكاس الجراح الخفر والمرضة بيروتيه مينكيفيتشوتيه في المستشفى المحلية بتجميد القدمين اللذين قطعتهما سكينة حصد الحشائش وحفظها بمادة الاثيلين . اما الباقي فكان من اختصاص الجراحة الدقيقة . اي ربط الاوعية والاعصاب والاوتار واعادة الحياة في القدمين وكذلك الدورة الدموية فيهما .

كان اقرب قسم للجراحة الدقيقة هو معهد الجراحة التجريبية والاكلينيكية للبحث العلمي في فلنوس عاصمة ليتوانيا . ومن الصدف الغريبة ان عمليات غير قابلة للتاجيل كانت تجرى في جميع غرف العمليات . فاخذت عقارب الساعة تسير بصورة اسرع لذا تم اجراء اتصال هاتفي من فلنوس بشقة دكتور كريلوف رئيس قسم الجراحة الدقيقة في المركز العلمي للجراحة التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية في موسكو . وبعد ان فكر في الامر البروفيسور كريلوف رائد عمليات الزرع والحائز على جائزة الدولة حدد وقتا غير واقعي تقريبا . اذ قال «يجب ان تكون الطفلة في مستشفى جراحة الاطفال في موسكو في موعد اقصاه السادسة صباحا» . كان الوقت ليلا وقد اقلعت آخر طائرة الى موسكو .

لم تبق في المطار سوى طائرات بطيئة السرعة لا يمكن بواسطتها نقل الطفلة الى موسكو في الموعد المطلوب فتم الاتصال بمدينة ريغا عاصمة لاتفيا المجاورة . وايقظ من نومه النائب الاول لرئيس ادارة الطيران المدني في لاتفيا يفغيني كولتوشكين وبعد ٢٥ دقيقة اقلعت طائرة «تو-١٣٤» السريعة . ولم تلتزم بخط الطيران المعتاد بل الاسرع ، فهبطت في مطار فلنوس . وتم نقل الطفلة الى صالون الطائرة الخالي من الركاب ومعها امها والجراح رايموانداس اغاتاوسكاس والممرضة بيروتيه مينكيفيتشوتيه احترازا للطوارئ .

كان قائد الطائرة يقوم بمهمته بحذر لكي لا يسبب الما للطفلة . ووصلت الطائرة الى مطار موسكو في الرابعة والثلث فجرا . فانطلقت سيارة الاسعاف فورا لتنقل الطفلة على وجه السرعة . وهكذا تم الوصول قبل فوات الاوان .

وكان اطباء الجراحة الدقيقة في موسكو بانتظار الطفلة ، ولغرض انقاذها تقرر توحيد جهود اكبر مؤسستين طبيتين في البلاد وهما : المركز العلمي للجراحة التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ومستشفى جراحة الاطفال الذي يراسه الاكاديمي يوري ايساكوف .

تم اجراء الفحص الاول . فكانت الطفلة في وعيها ولم تصبها هزة عصبية . ولحسن الحظ لم تكن تدرك عظمة المصيبة . وهكذا كان ثمة امل كبير في ان تتم العملية بنجاح غير انه قد مضى كثير من الوقت ومع ذلك قرر الجراح واماز داناياشفيلي: سنقوم باعادة وصل القدمين .

لا اريد الدخول في تفاصيل العملية ولكنني وجدت من اللازم قول التالي فلو ان الجراح استطاع اعادة وصل قدم واحد لكان ذلك اعجوبة . ولكن واماز داناياشفيلي قرر اعادة وصل القدم الثاني . وكان في هذا القرار مغامرة فلحد الان لا توجد مؤشرات دقيقة لتحديد الوقت الذي يمكن فيه اجراء العملية ومتى يكون الوقت لذلك متاخرا والجراح هو الذي يقرر . كانت المغامرة كبيرة لان اعادة الزرع في وقت متاخر خطرة على الجسم باكمله بالاضافة الى ان العملية هي الاولى من نوعها . تمت خياطة الاوعية كالصياغة وبدات الدورة الدموية في القدم الاول ثم الثاني .

استمرت العملية تسع ساعات. ولكن واماز داناياشفيلي بقي يفكر لفترة طويلة بالطفلة المستلقية على منضدة العمليات مس ساقيها فوجدهما دافئتين .

ان عملية الانقاذ التي بدات في قرية ليتوانية قد انتهت في موسكو وها هي راسا تتاهب للعودة الى بيتها.

فلاديسلاف ليغوليتوف

اطفال العالم كله يحبون الرسم ويحب الاباء في كل انحاء العالم اقامة معارض لرسومهم . وقد انشيء في ارمينيا اول متحف في العالم لرسوم الاطفال . وهو تابع لمركز تربية الاطفال الجمالية في يريفان . ويتعلم في هذا المركز اكثر من ٨٠٠ طفل .
... حب الرسم والتكوين كافيان للقبول هنا . المهم الايحاء في الوقت المناسب .

تقول فارينة اوزمانيان البالغة من العمر اربعة اعوام : «لن تحزر ابدا كيف سارسمك الان ...»

الحقيقة على لسان طفل

(بقية المنشور على ص ٥)

بوريس ، من مينسك (١٣ سنة) : «لنا الامل في الا يقع ذلك ابدا ، والا سيكون ذلك امرا فظيعا» .

ايرينا من استونيا (٢١ سنة) : لا نريد ان نصدق بامكانية وقوع هذا الامر . ففي بلادنا يناضل الجميع من اجل السلام» .

وكان الاطباء النفسانيون الامريكان قد نظموا مثل هذا الاستفتاء في ست مدارس مختلفة بولاية كاليفورنيا فاجاب الاطفال الامريكان عن نفس الاسئلة اجابة متشابهة . الا ان ٣٨٫٥ بالمئة من الاطفال الامريكان الذين اشتركوا في الاستفتاء قالوا ان الحرب النووية يمكن ان تنشب اثناء حياتهم بينما شكل عدد الاطفال السوفيت الذين يشاركون وجهة النظر هذه ١١٫٨ بالمئة . وقال ٩٣٫٣ بالمئة من الاطفال السوفيت ان تفادي الحرب النووية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي امر ممكن بينما بلغت هذه النسبة بين الاطفال الامريكان ٦٥ بالمئة تقريبا فقط .

لقد بدا الفيلم الذي يحمل عنوان «الحقيقة على لسان طفل» رحلته عبر دور السينما والمحطات التلفزيونية في الولايات المتحدة . وسبق ان عرضت شركة ان بي-سي مقتطفات منه في اطار برنامج «تورداي» .

بوفيلاس كريكيتسكايس

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

الدرس الثامن والثلاثون
كلمات وتعابير جديدة

1. нынешний	١-الحالي
2. побывать	٢-زار
3. школа	٣-مدرسة
4. наш, наша, наше, наши	٤-نا (ضمير متصل)
5. промышленное предприятие	٥-مؤسسة صناعية
6. завязалась переписка	٦-بدأت المراسلة
7. сверстник	٧-قرين
8. некоторый	٨-بعض
9. другой	٩-آخر
10. в гости	١٠-في ضيافة

لاحظ

العام المقبل будущем	العام الماضي прошлом	في هذا العام В этом
году		في العام الحالي нынешнем

«كنا في جمهورية المانيا الديمقراطية في العام الماضي»-يتحدث تلميذ موسكوفي .
«Мы были в ГДР в прошлом году», — рассказывает московский школьник.

«سياتي الينا في العام المقبل تلاميذ من برلين»-يقول مدير المدرسة .
«В будущем году к нам приедут школьники из Берлина», — говорит директор школы.

«ستزور خمسون مجموعة من التلاميذ الموسكوفيين جمهورية المانيا الديمقراطية في العام الحالي»-قرانا في صحيفة «موسكو المساء» .
В нынешнем году 50 групп московских школьников побывают в ГДР», — прочитали мы в газете «Вечерняя Москва».

وظيفة

١-اقرا وترجم :

Дружат школьники.

В нынешнем году 50 групп московских школьников побывают в Германской Демократической Республике.

Недавно в гости к немецким школьникам в Берлин выехали учащиеся одной из школ Москвы. Директор этой школы дает интервью корреспонденту газеты «Вечерняя Москва». Он говорит:

«Мы дружим с одной из школ Берлина. В прошлом году наши учащиеся посетили берлинские музеи, побывали на промышленных предприятиях. Берлинские школьники показали москвичам столицу ГДР. Потом между учащимися московской и берлинской школ завязалась переписка».

Скоро в ГДР на встречу с немецкими сверстниками приедут учащиеся и некоторых других школ столицы.

٢-ترجم الجمل :

1) Многолетняя дружба связывает школьников-москвичей с учащимися школ Берлина. 2) Скоро группа немецких школьников приедет в Москву. 3) Учащиеся московской и немецкой школ совместно посетили московские музеи, побывали на промышленных предприятиях. 4) Московские школьники показали немецким сверстникам столицу Советского Союза. 5) В прошлом году между учащимися одной из новых московских школ и одной из школ Берлина завязалась переписка. 6) Школы Москвы и Берлина обмениваются делегациями.

٣-القي عبارات وفق المثال :
اذا كان الان عام ١٩٨٣ ، وعقد المؤتمر في عام ١٩٨٢ ، فاي تعبير تستخدم ؟

В прошлом году.

١-اذا كان الان عام ١٩٨٣ ، وجرى التطبيق المشترك لتلاميذ مدرستي الطباعة في موسكو وبرلين في هذا العام ، فاي تعبير تستخدم ؟

В году.

٢-اذا كان الان عام ١٩٨٣ ، وكنت انت في المصيف في عام ١٩٨٢ ، فاي تعبير تستخدم ؟

В году.

٣-اذا كان الان عام ١٩٨٣ ، وانت تنوي السفر الى الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٨٤ ، فاي تعبير تستخدم ؟

В году.

اختبر نفسك

١-التلاميذ يتصادقون
ستزور خمسون مجموعة من التلاميذ الموسكوفيين جمهورية المانيا الديمقراطية في العام الحالي . وقد سافر الى برلين مؤخرا ، الى ضيافة التلاميذ الالمان تلاميذ احدى مدارس موسكو ، وادلى مدير هذه المدرسة بحديث الى مراسل صحيفة «موسكو المساء» . انه يقول : «نحن نصادق احدى مدارس برلين وقد زار تلاميذنا في العام الماضي متاحف برلين والمؤسسات الصناعية ، واري تلاميذ برلين للموسكوفيين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية ، ثم بدات المراسلة بين تلاميذ مدرستي موسكو وبرلين» . وسرعان ما سيصل الى جمهورية المانيا الديمقراطية للقاء الاقران الالمان تلاميذ بعض المدارس الاخرى في العاصمة .

٢-١-تربط الصداقة منذ سنوات عديدة بين التلاميذ الموسكوفيين وتلاميذ مدارس برلين .
٢-ستصل الى موسكو قريبا مجموعة من التلاميذ الالمان .
٣-زار تلاميذ المدرستين الموسكوفية والالمانية معا متاحف موسكو والمؤسسات الصناعية .
٤-اري التلاميذ الموسكوفيون لاقرانهم الالمان عاصمة الاتحاد السوفيتي .
٥-بدات المراسلة في العام الماضي بين تلاميذ احدى المدارس الموسكوفية الجديدة واحدى مدارس برلين .
٦-تتبادل مدارس موسكو وبرلين الوفود .

3. 1) В этом (нынешнем) году. 2) В прошлом году. 3) В будущем году.

متابعة المهنة

ان المئات من الجولات السياحية فى موسكو ، والتى ينظمها مكتب الرحلات مكرسة لفن العمارة والموسيقى والتاريخ والادب . اما الجولة التى صادفتها يوم الاحد الماضى فيمكن القول انها متكاملة . فقد كان الحديث يدور لا عن الشوارع والابنية فقط ، بل وعن الشخصيات الشهيرة التى عاشت فيها ولم يكن حديث المرأة ، دليل الجولة استظهارا ، وانما كان تاملات بصوت مسموع ■

كانت تقود هذه الجولة لودميلا ايفانوفا ، التى تحمل لقب دكتور فى علوم التاريخ . وهى تعمل فى معهد تاريخ الاتحاد السوفيتى . ان اعمالها مكرسة لموضوع نشوء فئة العلماء السوفيت فى السنوات الاولى للسلطة السوفيتية . اما «البعثات» التى تنظمها فى رحاب موسكو ، فهى هواية عندها وحب فطرى لهذه المدينة التى ترعرعت فيها .

وتقول لودميلا ايفانوفا : اننى اقوم بتنظيم هذه الجولات فى المدينة بين الحين والاخر ، فى ايام الاحاد فقط وكنت اود ان افعل ذلك اكثر . ولقد قمت حتى الان بحوالى ثلاثين جولة من هذا النوع .

وانضممت الى مستمعى لودميلا . وفى زقاق سكاترتنى فى مركز المدينة توقفنا عند البناية رقم ٢٨ ، التى كانت ملكيتها تعود الى هاوى الكتب والناشر يوسف مايفسكى ، الذى نشر عام ١٩١٠ ولاول مرة فى اوروبا مؤلفات جاك لندن . وفى الزقاق المجاور ، اى فى زقاق ستاروكونيوشيني كان ياتى الى زيارة الموسيقار فيرستوفسكى مؤلف اوبرا «ضريح اسكولد» ، كل من بيرليوز وليست . وعلى بعد عدة مئات من الامتار ، وفى عزبة بناها المعمارى فيودور شيختيل على الطراز الحديث استقبل مكسيم غوركى فى حينه رومان رولان وبرنارد شو .


وفد مجلس بلدية ليما امام بناية مجلس بلدية موسكو

الاوركسترا لا تضم الا الاطفال

يوجد فى موسكو ١٤٥ مدرسة موسيقية للاطفال . غير ان واحدة منها تتصف بوضع خاص . انها المدرسة رقم ٨٠ ، حيث يجرى تعليم الاطفال العزف على الآلات النحاسية والايقاعية فقط .

ويحدثنا المدير الفنى ريم فيغت قائلا : لقد تاسست هذه المدرسة منذ ثلاث سنوات فقط بمبادرة من المدرسين فى كونسرفاتوار موسكو . ويشرف على تعليم الاطفال خريجو الكونسرفاتوار والحائزون على الجوائز فى المسابقات الدولية وعلى صعيد الاتحاد السوفيتى والذين يتمتعون بخبرة فنية وتربوية كبيرة . ويدرس فى هذه المدرسة ٤٠٠ طفل تقريبا . وهؤلاء الاطفال يقدمون عروضهم على خشبة مسرح المدرسة وعلى غيرها ، حيث يكون عدد الحضور اكبر .

يوجد فى المدرسة ثلاث اوركسترات للآلات النحاسية . وهذا يتجاوب والمغزى من عملنا ، اى مع اعداد موسيقيين للاوركسترا . وبالنسبة للطفل فان العزف فى الاوركسترا هو ارفع تجل لمواهبه . والاكثر من ذلك ، فاننا نسعى لان يكون فى كل صف بعد عامين من الدراسة اوركسترا مستقلة ■

ولى جوهر الامر فاننا نقوم باعداد نموذج لمدرسة موسيقية من طراز جديد واعتقد انه بمرور الزمن ، سيكون فى الامكان تاسيس مدارس حسب مبدئنا فى المدن الاخرى من البلاد . اما الان فان خطتنا تقتصر على اقامة فروع للمدرسة فى احياء العاصمة الاخرى .

اثناء الدرس



واخيرا اقبل الشتاء ...

لقد حل فصل الشتاء على ما يبدو سماع تذمر سكان العاصمة من تطاول فصل الخريف . ففى صباح السبت الباكر اعلن الشتاء عن قدومه بعاصفة ثلجية استمرت يومين ، وغطت الباحات والازقة والساحات والشوارع والطرقات بطبقة من الثلج بلغ ارتفاعها ربع متر تقريبا . وليس من الصعب على المرء ان يتصور بهجة الاطفال بذلك . اما الكبار فقد القت العاصفة على عاتقهم ، بالاضافة الى الثلج ، هموم تنظيف المدينة منه . فاى طقس ينتظرنا خلال هذا الاسبوع ؟

تفيد دائرة الارصاد الجوية ان هذا الاسبوع سيشهد طقسا غائما بشكل عام وستوطد الثلوج بين الحين والاخر وعواصف ثلجية ايضا . وستتراوح درجة الحرارة بين ٦-١١ تحت الصفر ليلا ، وبين ٢-٦ تحت الصفر نهارا وفى نهاية الاسبوع سترتفع درجة الحرارة لبعض الوقت . وستكون الرياح شمالية-غربية وغربية ، وتتراوح سرعتها بين ٧-١٢ مترا فى الثانية .





جسر على سلسلتين من الجنازير

لقد بنى هذا الجسر فى سباق مع الزمن ، ان المشروع الجرىء الذى تقدم به المهندس بوريس كونستانتينوف والمعمارى الكساندر فلاسوف لجسر «كريمسكى» ، اصبح فخر العاصمة فى الثلاثينات ومااانفك من سنوات .

ان لون الجسر الفضى يشكل على خلفية هضاب لينين الخضراء تالقا بديعا .

وهذا الجسر واحد من اكبر جسور اوروبا المبنية على السلاسل ، ويبلغ طوله ٦٧١ مترا ، وعرضه ٣٨,٤ مترا ويبلغ ارتفاع اعمدته ١٩ مترا وبالمناسبة فان جسم الجسر يحتوى على عشرات الآلاف من المحاور .

والعامل الاساسى ، الذى هو عبارة عن سلسلتين من حزم رقائق الفولاذ يبلغ طولها من ٥-٧ امتار والسلسلتان ترتفعان الى الاعلى عبر الاعمدة المعدنية المنصوبة على ضفتى النهر . وطول كل من هاتين السلسلتين ٢٩٧ مترا .

وكان تدشين الجسر قد جرى بمناسبة اعياد الاول من ايار-مايو عام ١٩٣٨ .

ويقول سيرغى ميشين ، احد العاملين فى معهد «موس انجيرويكت» : ما من شىء خالد الى الابد . فبالرغم من ان هذا الجسر مصمم للخدمة ٢٠٠ عام فنرى ان الوقت قد حان لتجديده .

ومن المقرر ان تجرى بعض الاصلاحات والتعديلات على الجسر وذلك على مرحلتين الاولى فى صيف العام ١٩٨٤ والثانية فى عام ١٩٨٥ .

الحرارة فى الكنائس ثابتة : ١٨ فوق الصفر والرطوبة خمسون بالمائة .

كم تسترهب كنائس الكريملين من الزوار ؟

لم افكر بهذا الموضوع قبل لقائى بايغور سيلين ، مصمم الشاحنات الكنسية فى الكريملين ، الذى قال :

– لقد انجزنا ترميم كنيسة الملاك ميخائيل وكنيسة البشارة . ومن بالغ الاهمية الاحتفاظ بحرارة ثابتة اثناء زيارة الناس لهاتين الكنيستين حتى لا تتشوه الجدران واللوحات الجدارية وقد استشرنا اختصاصيين من معهد ابحاث الفيزياء الاشعالية ، فاكدوا لنا بان افضل حرارة هى ١٨ فوق الصفر اما نسبة الرطوبة المثلى فهى ٥٠ بالمائة . كما اشاروا علينا بعدد الزوار الذين يمكن استقبالهم فى ايام الصقيع او المطر مثلا والاهم من ذلك انهم اقترحوا نظاما للتهوية يحافظ على مناخ ثابت فى الداخل .

احزمة موسكو الغازية

حزام الانبوب الغازى الثانى يمتد حول موسكو . ومازال الحزام الاول حول العاصمة يعمل بطريقة مضمونة . لكن استهلاك الغاز يزداد ، كما تزداد كمية الغاز الذى يمر عبر موسكو صوب الشمال والغرب ، ولذا يجرى تمديد خط ثان من الانابيب الواسعة فى القطاعات التى يقع عليها ضغط كبير .

ان تمديد خط الانابيب للغاز فى منطقة موسكو امر معقد . فمثلا فى احد القطاعات (وطوله ٣٨ كم) يوجد اكثر سبعين تقاطعا مع الطرق ، او الاقنية التصريف . كما وتعبر الانابيب كذلك الاراضى الزراعية التى يتوجب فيما بعد اعادة تركيبها لتكون صالحة للزراعة مجددا .

لودميلا سولنتسيفا

تمارين الرياضيين بكرة الريشة

للعام الثالث على التوالى تستقبل القاعة الرياضية العامة «الصداقة» رياضيى كرة الريشة من البلدان الاوروبية الذين يتنافسون على جائزة جريدة «ليتيراتورنايا روسيا» الاسبوعية وشارك فى مسابقة العام الحالى رياضيون من النمسا وبلغاريا والمانيا الديمقراطية والمجر وبولونيا والمانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتى . وفاز رياضيو ثلاثة بلدان .

لقد نالت سفيتلانا بيلياسوفا بطلة الاتحاد السوفيتى عدة مرات ، وهى من مدينة موغيليوف ، وقد حققت ثلاثة انتصارات فى الختام . وحازت المرتبة الاولى فى الفردى ، وربحت الجولة كما فى مباراة العام الماضى ، مع تاتيانا ليتفينتكو من دنيبروبتروفسك الرياضية المرموقة فى البلاد ، بنتيجة ٢:١ .

وفاز فى الفردى الرجال هارالد كلاوير من المانيا الغربية ، الذى فاز فيما بعد بالزوجى مع زميله من منتخب المانيا الغربية توماس كيولستلير .

ولعب فريق المانيا الغربية هذه المرة فى موسكو بقوام جديد . – ذلك ما اشار اليه رولاند مايلاند كبير مدربى المنتخب الوطنى . فمن مجموع ستة رياضيين ، تبارى فى موسكو ولاول مرة ، اربعة وفازوا فى لونين من الالعاب ، وفازوا بالمرتبة الثالثة .

واضاف رولاند يقول : اننا ننظر الى هذه المباراة كتمرين اول استعدادا لمباراة اوروبا التى ستجرى فى نيسان – ابريل سنة ١٩٨٤ فى مدينة برستون الانجليزية .

ولرق ان المباراة كانت ناجحة .

هنريخ هاتشكوفاليان


سفيتلانا بيلياسوفا اثناء اللعب

خطر السموم

ان الجرى لمدة نصف ساعة اثناء ساعات الازدحام فى مدينة نيويورك يساوى بتاثيره على رئتى الانسان تاثير عشرين لفافة تبغ فى اليوم . هذا ما اعلنه الطبيب الامريكى جون نيكولسون وليس فريق من العلماء يدرس تاثير تلوث الجو على هواة الجرى .

وكما اعلنته وكالة اسوشيتد برس فان نيكولسون نفسه رياضى نشيط ورغم انه لم ينكر مدى الفائدة الكبيرة لرياضة الجرى على نظام القلب والاوعية الدموية ، الا انه نبه سكان نيويورك لضرورة اختيار موعد مناسب لهذا الجرى .

فعلى هواة الجرى ان يتجنبوا قدر الامكان الطرقات الرئيسية ، على الاخص فى ساعات الازدحام . هذا ما يؤكد عليه ايضا ويليام موكس ، من لوس-انجلس ، الذى يقوم بابحاث مشابهة فى المدينة الكاليفورنية المذكورة ، والتى غالبا ما يسمونها «مركز مظلة السموم الغازية فى الولايات المتحدة» .

وبالطبع فان الفائدة من الجرى تفوق بكثير براى هذا الاختصاصى التاثير السلبى لهواء المدينة الملوث على الجسم لكن بالرغم من ذلك ينصحنا موكس بالجرى اليومى فى شوارع لوس انجلس فى اوقات تكون فيها نسبة غازات الاحتراق فى الجو اقل ما يمكن اى فى الصباح الباكر .

اذن فالصباح فى لوس انجلس هو حسب راى الاطباء ضحى اكثر من المساء ، واذا استمع هواة الجرى فى عاصمة الدورة الثالثة والعشرين للالعاب الاولمبية لنصائح الاختصاصيين فبوسعهم ان يغيروا موعد تدريباتهم اما رياضيو الجرى لمسافات بعيدة الذين يستعدون للالعاب الاولمبية الصيفية فلا يبقى لهم الا الامل بان ياخذ منظمو الدورة بنصائح الاطباء لدى تحديد موعد مسابقات الجرى .

فيكتور غوسيف

تلبية لطلب القراء

ماكاروف – لاريونوف – كروتوف

ليس من قبيل الصدفة ان يطلب قراء الصحيفة ان نتحدث عن هذا الثلاثى بالذات الذى اصاب مرامى الخصم اكثر من اية فصيلة الالية اخرى فى الاتحاد السوفيتى .

ان هذه الفصيلة لا تزال فتية ويلعب اعضاؤها معا منذ وقت غير بعيد غير انها قد حظيت بشهرة اقوى فصائل الهجوم فى العالم . وتتميز الفصيلة باسلوبها الخاص فى اللعب على الجليد ويبدو وكان اعضاءها المختلفين من حيث طبعهم ، يندمجون اثناء المباراة فى شخصية واحدة كانهم لاعب هجوم واحد يلعب بقوة ثلاثة لاعبين . ان اكبرهم سنا وسمعة هو سيرغى ماكاروف (٢٥ سنة) . فقد سبق له ان شارك فى ثلاثمئة مباراة تقريبا فى بطولات البلاد ، وضرب المرمى حوالى مئتى مرة ■

لقد تدرب ماكاروف فى نادى الهوكى «تراكتور» المعروف التابع لمصنع الجرارات فى مدينة تشيليابينسك ولعب فى نفس الفريق اعواما عديدة اخوه الاكبر نيكولاى الذى يعمل الان مدربا فى فنلندا .

وقد لفت سيرغى انظار الجمهور والمدربين منذ ظهوره على الجليد بفضل مهارته الرفيعة وروحه الهجومية والقدرة على رؤية اكثر النقاط حدة اثناء اللعب ليكون فيها دوما . وقد اطلق على ماكاروف لقب افضل لاعب فى الموسم سابقا ، كما كان اول لاعب فى تاريخ الهوكى منح كاس فاليرى خارلاموف «لاكثر لاعب مهارة فى الموسم» وكان ماكاروف فائزا بكثير من المباريات الدورية ، ومنح كؤوس اتحاد الهوكى العالمى .

ان كلا من فلاديمير كروتوف وايغور لاريونوف شاب فى الثالثة والعشرين من العمر . وحصل فلاديمير على التدريب فى نادى الجيش اما ايغور فكان لاعبا بارزا فى فريق «خيميك» التابع لمجمع فوسكريسينسك الكيميائى قبل انتقاله الى نادى الجيش المركزى .

كروتوف لاعب هجوم نموذجى لايرحم نفسه ولاخصمه فى الصراع من اجل القرص ، ويقدم على الضربة الاضافية بجرأة ، ويلعب بحزم وثقة بنفسه فى القطاع الصغير امام مرمى الخصم وكذلك فى زوايا الحلبة الجليدية صحيح ان الحكام كثيرا ما يعاقبون فلاديمير بايقافه عن اللعب دقيقتين اذ يخترق قواعد اللعب بسبب تحمسه وبلغت مدة الجزاء فى بطولات البلاد ١٢٠ دقيقة تقريبا ■

لاريونوف شاب لطيف دمث الاخلاق بشوش الوجه يحب الحديث عن اللعب والرفاق . غير انه يبدى فى دوامة الصراع الرياضى العناد والعزم على تحقيق هدفه فيصيب مرمى الخصم بمهارة . وتفوق لاريونوف على زميله كروتوف من حيث عدد الاهداف التى ضربها اذ يزيد عدد اصاباته عن مئتى اصابة فى بطولات البلاد .

يورى فاليات


ثلاثى هجوم نادى الجيش المركزى ومنتخب الاتحاد السوفيتى (من اليسار الى اليمين) سرغى ماكاروف وايغور لاريونوف وفلاديمير كروتوف


الحماس على اشده .
الذار باحضار كابتن الفريق

حول كرة القدم

مفاجآت القرعة

اتجهت انظار جميع خبراء كرة القدم نحو قرعة مباريات دور $^1/_8$ على كاس الاتحاد الاوربى . ولنعيد الى الاذهان ان فريق «سبارتاك» موسكو سيلتقى مع فريق «سبارطة» الهولندى وسيخوض اللاعبون السوفيت مباراتهم الاول على ارض الخصم .

لقد اصيب مسؤولو الفريق الهولندى بخيبة امل بعد اعلان نتائج القرعة لاعتقادهم بان فريق «سبارتاك» هو واحد من اقوى نوادى اوروبا بناء على النتيجة التى حققها فى مباراته ضد فريق «استون فيلا» البريطانى ■

وشاءت القرعة ان يلتقى فى هذا الدور فريقان معروفان هما «بافاريا» الالمانى الغربى و«توتنهام» البريطانى وهنالك اهتمام لا يقل عن ذلك بلقاء فريقى «نوتنهام فورست» الانكليزى و«سيلتيك» الاسكوتلندى .

ويوجه خبراء كرة القدم الانظار الى الناحية التالية . وهى ان فريق «بافاريا» هو الوحيد بين الفرق الالمانية الغربية الذى استطاع الوصول الى المرحلة التالية . وسبق ان فاز هذا الفريق ثلاث مرات بكاس ابطال اوروبا . وفاز فريقا «سيلتيك» و«توتنهام» ببطولة الفرق الاوربية الفائزة بالكاس . وقد حقق الفريق الانكليزى الفوز فى المباريات المذكورة فى عامى ١٩٧٩ و١٩٨٠ ، اما الفريق الاسكوتلندى ففاز فى عام ١٩٧٦ ■

لم يحالف الحظ الفريقين اليوغسلافيين «راد ليتشكس» و«هايدوك» اذ شاءت القرعة بان يلتقيا فيما بينهما ■ وهذه مكافأة سيئة على النتائج التى حققها الفريقان ضمن مباريات الدور السابق . وستجرى مباريات الذهاب فى الثالث والعشرين من الشهر الحالى بينما تجرى مباريات الاياب فى السابع من الشهر المقبل .

رقم قياسى قبل البداية

صرح ممثل الاتحاد العالمى لكرة القدم للصحفيين فى باريس بان عدد المشاركة ببطولة العالم لعام ١٩٨٦ قد بلغ رقما قياسيا لوصل الى ١٢١ بلدا . هذا مع العلم بان عدد البلدان التى شاركت فى بطولة العالم السابقة لعام ١٩٨٢ كان اقل من ذلك بعشرة بلدان .

ستبدأ مباريات الفرق بالادوار التمهيدية فى الاول من ايار-مايو من العام المقبل وستنتهى فى الخامس عشر من تشرين الثانى-نوفمبر عام ١٩٨٥ . وستجرى القرعة لتوزيع الفرق ضمن مجموعات الادوار التمهيدية فى مدينة زوريخ فى السابع من شهر كانون الاول-ديسمبر القادم .

وسيشارك فريق ايطاليا باعتباره الفائز بالبطولة السابقة ، وكذلك فريق المكسيك باعتبارها البلد المضيف للبطولة الحالية فى الادوار النهائية للبطولة دون المشاركة فى الادوار التمهيدية . وستتنافس فرق ١١٩ بلدا على الاماكن الاثنى والعشرين الاخرى .

لقد وصلت الطلبات من ٣٣ بلدا اوروبيا و٢٩ بلدا افريقيا و٢٦ بلدا اسيويا و١٨ بلدا من الامريكيتين الشمالية والوسطى ومن عشرة بلدان من امريكا الجنوبية ، وثلاثة بلدان من الاوقيانوس ■

ولم تعتذر عن المشاركة فى البطولة المقبلة من الدول الاوربية سوى ليختينشتين ■

«الحذاء الذهبى» لغوميش

فاز فرناندو غوميش مهاجم الوسط فى فريق «بورتو» البرتغالى وفى منتخب البلاد ، بجائزة «الحذاء الذهبى» التى يمنحها اتحاد روابط كرة القدم الاوروبى . وذلك كافضل هداف فى بطولات البلدان الاوربية لموسم ١٩٨٢-١٩٨٣ . لقد سجل غوميش البالغ من العمر ٢٦ عاما ٣٦ اصابة فى ٢٩ مباراة .

ومنح «الحذاء الفضى» الى بيتر هوتمان من فريق «فيينوورد» الهولندى الذى سجل ٣٠ اصابة فى مرمى الخصم . اما «الحذاء البرونزى» فقد فاز به اللاعب اليونانى نيكوس اناستوبولوس من فريق «اولمبياكوس» والذى سجل ٢٩ اصابة .

كما منح الاتحاد الاوربى لكرة القدم جائزة الى فريق «ابردين» الاسكوتلندى باعتباره افضل فريق فى اوروبا خلال الموسم الماضى ■ وقد فاز هذا الفريق بكاس الكؤوس للعام الحالى ■

فلاديمير مالكيلين